الأخبار
al-akhbar

السبت 23 آذار 2013
العدد 1963 السنة السابعة
samedi 23 mars 2013 nº 1963 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نهاية النأي بالنفس

آخر جلسة: سليمان يعتكف لأجل «الستين» وجنبلاط يتضامن

ميقاتي سأل ونصر الله أجاب: افعل ما تراه مناسبًا!

«المستقبل»: ريفي سيعود مع الحكومة الجديدة

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

استقالة ميقاتي: قرار سعودي ـ أميركي

بعدما بدّلت الأزمة السورية موازين القوى التي أدّت إلى إخراج الرئيس سعد الحريري من السلطة، نفّذت الولايات المتحدة الأميركية والسعودية هجوماً مضاداً، أدى إلى إسقاط الحكومة التي تسميانها «حكومة حزب الله». مساء امس، دخلت البلاد نفقاً جديداً، في ظل حسم عدم إجراء الانتخابات النيابية في موعدها

سيتحكّم وليد جنبلاط في تسمية رئيس الحكومة المقبل (هيثم الموسوي)

حالما همّ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بالخروج من قصر بعبدا ليتوجه إلى السرايا أمس، اقترب من الوزير علي حسن خليل سائلاً: هل فكّرتَ جيداً؟ رد ميقاتي بالقول: انا فكرت جيداً. المهم ان تكونوا انتم قد فكّرتم.

قصد ميقاتي السرايا. بعث برسالتين إلى قيادة حزب الله، عبر قناتين مختلفتين: «قولوا للسيد إني سأعلن استقالتي عند السابعة والنصف إذا لم يجرِ التمديد لأشرف ريفي». سريعاً أتاه الجواب: «السيد يقول فليفعل الرئيس ميقاتي ما يريحه».

قبل الظهر، التقى ميقاتي الرئيس نبيه بري، متحدثاً عن الاستقالة. سأله رئيس المجلس: هل لديك سيناريو كامل لحل ما بعد الاستقالة؟ فرد ميقاتي بالنفي. تحدّث عن عدم قبوله عدم التمديد لريفي. وجد فيه بري إصراراً على ترك السرايا، فلم يناقشه كثيراً.

استقال ميقاتي. لا أحد من السياسيين مقتنع بأن استقالته أتت بسبب عدم التمديد لريفي. القصة، بحسب مصادر سياسية متقاطعة بدأت بزيارة الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني لبنان. حمل الاخير معه رسالة واضحة: على حزب الله أن يختار بين الحكومة وسوريا.

لاحقاً، توالت الرسائل الأميركية. السفيرة مورا كونيلي كانت تجول على المسؤولين اللبنانيين، وخاصة بعد اتهام بلغاريا لحزب الله بالضلوع في تفجير بورغاس، قائلة إن على الحزب الخروج من الحكومة. وكانت الرسالة اكثر وضوحاً في زيارة نائب مساعد وزير الخارجية الأميركية لورانس سيلفرمان إلى بيروت: الانتخابات في موعدها، وحزب الله خارج الحكومة.

على هذه الخلفية، بادر الرئيسان ميشال سليمان ونجيب ميقاتي إلى الهجوم، من باب تطبيق قانون الستين. هدد سليمان بتعطيل الحكومة إذا لم تُؤلَّف هيئة الإشراف على الانتخابات. وفيما كان البحث جارياً لتمرير التمديد لقائد الجيش ومدراء الأجهزة الأمنية عبر مجلس النواب، فاجأ ميقاتي الجميع بنقل هذه المعركة إلى مجلس الوزراء، مع التهديد بالاستقالة إذا لم يكن له ما يريد. وبحسب مصادر سياسية في فريق الثامن من آذار، فإن فريق 14 آذار وميقاتي والنائب وليد جنبلاط يريدون الحصول على التمديد لريفي، من دون دفع أي ثمن. فالرئيس نبيه بري عرض عقد جلسة نيابية يُقر فيها قانون للانتخابات والتمديد لقادة الأجهزة، لكن طالبي التمديد رفضوا. وترى المصادر أن هذا الرفض هو نتيجة قرار أميركي وسعودي بعدم منح حزب الله وحلفائه أي قانون انتخابي يتيح لهم العودة إلى السلطة بعد استقالة الحكومة. وفي رأي المصادر ذاتها، فإن «الأمر أخطر من قانون انتخابات وتمديد، بل هو قرار باستعمال لبنان في ساحة الصراع السورية، ربطاً بالمعركة الكبرى التي يجري الإعداد لها في الشام».

لا يبدو من كلام مسؤولي قوى 8 آذار أمس أن لديهم خطة للمستقبل. والنقاش لم يبدأ بعد. يستغرب الوزير علي حسن خليل ما جرى. يقول: «لو أننا عرضنا إقالة ريفي من منصبه، لكنا قد تفهمنا موقف ميقاتي. ولو أن الاخير عرض تعيين ضابط جديد في الامن الداخلي وفرضنا اسماً آخر، لكنا قد تفهمنا موقفه، لكن لا يجوز ان يكون عمل الحكومة بهذه الطريقة، ما «في شي بيحرز» استقالة الحكومة، وعدم ترك أي مجال للنقاش».

احد زملاء الوزير خليل من الفريق السياسي ذاته يبدو مرتاحاً. يقول: «ارتحنا من هذا القرف. تحمّلنا إلى الحد الأقصى، ولن نقبل الابتزاز بعد اليوم». العبارة الأخيرة تلخص حال حزب الله. يرى الوزير أن قرار ميقاتي «مبنيّ على التزام لبندر بن سلطان بإبقاء ريفي في موقعه». يؤكد أن «الأزمة لا تزال في أولها، وفي كل يوم ستخلق لنا أزمة جديدة: الاستشارات. الوضع الأمني الفالت أصلاً. ملف النازحين السوريين الذين بلغ عددهم نحو مليون و150 ألف نازح. نحن الآن على الأقل نتواصل بعضنا مع بعض. ابتداءً من اليوم، سنترك الملف للجمعيات السلفية وتلك التي لا نعلم عنها شيئاً».

تكتل التغيير والاصلاح لم يفاجأ باستقالة ميقاتي. ولفتت مصادر في التكتل الى انه لم يكن وارداً مطلقاً ان يوافق التكتل على اي من البندين،

المستقبل: ريفي سيعود في الحكومة المقبلة

الصورة واضحة في تيار المستقبل: «محورنا يتقدّم. الولايات المتحدة الاميركية والسعودية رفعتا الغطاء عن (الرئيس نجيب) ميقاتي. والشرشف السوري لا يدفئ في هذه الأيام». لهذه الأسباب استقال ميقاتي. «الأمر بهذه البساطة. كانت حكومته عنواناً للاستقرار، لكنها لم تعد كذلك». ماذا بعد؟ «حوار وطني فحكومة تكنوقراط فانتخابات نيابية». والانتخابات، بحسب أحد صانعي القرار في «المستقبل»، «لن تُجرى قبل عامين، بانتظار جلاء الموقف السوري، رغم كل الضغوط الدولية. التمديد للمجلس النيابي صار بحكم الأمر الواقع». وظيفة حكومة التكنوقراط «إدارة شؤون الناس، لا أكثر ولا أقل». وهذه الحكومة، في رأي «المستقبل»، ستعيد تعيين اللواء أشرف ريفي مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي: «هذا قرار دولي كبير».

انتخابياً، يرى المستقبليون أن الحل سهل: «قانون مختلط، قريب جداً من طرح الرئيس نبيه بري». في المحصلة، دنيا تيار المستقبل بدت ورديةً ليل امس: «كان ميقاتي سيحرجنا لو انه استقال بعد اغتيال اللواء وسام الحسن. حينذاك، لم يكن القرار الدولي كما هو اليوم». باستقالته أمس، يكون ميقاتي قد نفّذ كل ما يريده تيار المستقبل، لكنّ احداً من الزرق لا يعترف بجميله. في رأيهم، «كل ما فعله هو لحماية نفسه».

ميقاتي بعد الاستقالة: «إي في أمل»

فراس الشوفي

فعلها رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي. استقال الطرابلسيّ من سرايا بيروت. ترك ميقاتي وراءه بلاداً تعسّ فيها الحرب كما تعسّ النار في الخشب المبلل، ومدينة اسمها طرابلس، يحكمها «زعران» ورصاص قنص. كان الرئيس قد أمضى نهاراً صاخباً. استيقظ باكراً، حمل هاتفه عند التاسعة صباحاً وأكمل الاتصالات التي بدأها قبل يومين مع من يعنيهم الأمر. على لسان الرئيس موقفٌ واحد: سأستقيل اليوم إذا لم يمدد مجلس الوزراء للواء أشرف ريفي. قبل الظهر، استقبل السفير السعودي علي عواض العسيري، ثم السفير الفرنسي باتريس باولي. لا يزال الرئيس نشيطاً. بعد الظهر، استقبل رئيس حكومة غينيا بيساو روبي دوارتي باروس. تناولا طعام الغداء. النشاط في أوجه. أمام ميقاتي يوم مصيري.

الرابعة عصراً، النتيجة محسومة مسبقاً: 8 آذار لن توافق على تعيين أعضاء هيئة الإشراف على الانتخابات، ولا على التمديد لريفي. خرج دولة الرئيس من قصر بعبدا، وإلى السرايا در. الله يعلم من قال إن الساعة السابعة والنصف هي موعد لمؤتمر صحافي سيعقده ويعلن فيه استقالته. عجّت السرايا بالعدسات، وعلى الصدور بطاقة من الحرس الحكومي كتب عليها: استثنائي. طبعاً استثنائي. مستشار ميقاتي فارس الجميّل يلعب مع الصحافيين «اللقّيطة». «نزل الرئيس، ما نزّل الرئيس، منطلع على الهوا، ما منطلع على الهوا». تارةً يُدخل عناصر الأمن الصحافيين إلى القاعة الكبيرة، وتارةً «يكحشهم» الجميّل. وعلى شاشة تلفزيون الجديد شريط إخباري يعلن تأجيل ميقاتي موقفه مما حصل في جلسة الحكومة. «الجديد» من جديد، ينتفض الزميل رامز القاضي غضباً: كيف سمح الجميّل لمراسلة «أل . بي. سي.» بأن تطلع «ستاند أب» من داخل القاعة ولم يأذن له. «يخانق» القاضي الجميّل، ثم يعاجل مديرته كرمى خيّاط باتصال «على الحارك». نال القاضي مبتغاه، وطلع «ستاند أب» من القاعة.

بالتزامن مع الهرج والمرج في الطابق الأرضي، كان ميقاتي يهيّئ ما عليه قوله أمام اللبنانيين، ويناقش مستشاريه ووزراء الحزب التقدمي الإشتراكي والوزير أحمد كرامي. يقول أحد الحاضرين إن الرئيس كان مرتاحاً على كنبته الجلديّة، يُعدّ نفسه لقرار مصيري «من شأنه أن يفتح باب الحوار بين اللبنانيين، ويخفّف الضغط الأمني عن مدينة طرابلس».

«إجا الفرج»، والفرج هنا بالنسبة إلى الصحافيين هو الجميّل. يهرعون إلى المقاعد الصوفية، والمصوّرون إلى الزوايا الأكثر شمولاً في الرؤية. في الصف الأول، يتربّع وائل أبو فاعور، غازي العريضي، علاء الدين ترو وكرامي. يعتلي ميقاتي المنبر. بدا شاحباً، مثقلاً بالهم، يجرّ كلماته، ولا يترك قاعدة لغويّة إلّا تعتب عليه. بدأ من المكان الذي تؤكل منه الكتف، من وجع الناس: «أتوجه إليكم وقد انتهينا من إقرار إنجاز انتظره اللبنانيون طويلاً هو سلسلة الرتب والرواتب». إقرار السلسلة من إنجازات العهد إذاً. يتابع عن طرابلس «مدينتي التي أحب، مدينتي التي أضحّي من أجلها بروحي»، فيزداد الموقف قتامة. يعدّد أسبابه مع تطوّر دراماتيكي في نبرة صوته: «أما وأن قانوناً جديداً للانتخابات لن يقر ضمن المهل... وهيئة الإشراف على الانتخابات لم تُنشأ كإعلان حسن نوايا، وخلال أيام قليلة ستدخل مؤسسة أمنية كبرى في الفراغ». بعد ما سبق، يعلن الرئيس أنه مضطرٌ إلى اتخاذ «الموقف الذي يحكمني ضميري باتخاذه». لم ينتظر دموع النائبة بهيّة الحريري كابن مدينته الرئيس عمر كرامي، ولم يأبه كثيراً بالخيم التي نصبها من بقي من 14 آذار على بعد أمتار من السرايا. يذكر ميقاتي أن الاستقالة راودته مرتّين: الأولى إبان «تمويل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، والثانية لحظة استشهاد اللواء وسام الحسن»، لكنّ «الثالثة ثابتة»: «والآن، استقالة الحكومة من أجل إخراج لبنان من النفق المجهول».

> **أعلن جنبلاط موقعه بمجرد ظهور وزرائه في مشاورات ربع الساعة الأخيرة**

انتهى كلام ميقاتي للبنانيين، وجاء دور السّياسة: «شكراً لكل من تعاضد معي». لا يقصد طبعاً التيار الوطني الحر ولا حزب الله. الشكر للرئيس ميشال سليمان والنائب وليد جنبلاط، الذي أعلن موقعه الجديد يوم أمس بمجرّد ظهور وزرائه في السرايا في مشاورات ربع الساعة الأخيرة.

لم ينتظر ميقاتي أسئلة الصحافيين. يهرع لتقبيل العريضي وضمّ يده، قبل أن يستفزّه السؤال عن وحي أميركي ـ سعودي بالاستقالة: «ما حدا قلّي شي، ما بخضع للضغوط». وعلى مدخل السرايا الكبير، يوزّع الرئيس السابق الأمل على بعض الصحافيين من دون تصوير: «إي في أمل».

آخر جلسة: سقـ

كان «النفَس السياسي» أثناء توجه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والوزراء إلى جلسة مجلس الوزراء في القصر الجمهوري بعد ظهر أمس يشير إلى نهاية دراماتيكية للحكومة الثلاثينية بعد 22 شهراً من تأليفها. الجميع كان يعلم مصير طلب التمديد للمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي وموقف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي منه، فيما استبق رئيس الجمهورية ميشال سليمان الاستقالة باعلان شبه اعتكاف رئاسي بتهديده بأنه «لن يترأس جلسات للحكومة لا يكون فيها بند إنشاء هيئة الإشراف على الانتخابات بنداً أول».

وكان ميقاتي المصر على طرح التمديد لريفي، قد أوحى قبل دخوله قاعة مجلس الوزراء بأنه عازم على اتخاذ قرار كبير في ضوء مسار الجلسة، فيما رأى وزير الصحة علي حسن خليل ان التمديد لريفي غير مطروح على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء، ويعود للرئيس ميقاتي طرحه او لا، مشيراً إلى ان كل الاحتمالات مفتوحة من الاستقالة الى تعليق الجلسات.

أما الوزير محمد فنيش، فقد أكد أن موقف حزب الله واضح ونابع من قناعة ضد التمديد لريفي، وضد إنشاء هيئة الاشراف على الانتخابات وفق قانون الستين.

وسارت الأمور وفق توجه الأكثرية، إذ أوضح وزير الشؤون الاجتماعية وائل

وعلى الخضوع للابتزاز ولو ادى ذلك الى استقالة الحكومة. وذكرت ان التكتل وحلفاءه في قوى الاكثرية أعدوا خططاً بديلة ولديهم ما يمكن التعامل معه من الآن فصاعداً، لكن حلفاء التكتل لا يعترفون بوجود خطة: الامر بيد وليد جنبلاط، يقول سياسي رفيع المستوى في فريق 8 آذار، متوقعاً ان تكون إجابة جنبلاط هذه المرة: «أدّيت قسطي للعلى في حكومة ميقاتي الماضية. اليوم، انا في حل من تعهدي لكم».

بدورها، ترفض مصادر جنبلاط الإجابة عن موقفه في الاستشارات النيابية المقبلة: «بعد بكّير». تنفي وجود أي خلفيات إقليمية ودولية لاستقالة ميقاتي: «الرجل لم يعد يحتمل. صار كل هدفه تأمين عودته إلى منزله في طرابلس. إلى هذا الحد تواضعت طموحاته. لا يجوز ألا يكون مسموحاً له بالقيام بأمر بسيط كالتمديد لريفي، وهذا ما قصم ظهر البعير».

في الأوساط السياسية امس، جرى الحديث عن إمكان لجوء قوى 8 آذار إلى الهجوم، من باب عقد جلسة تشريعية تقر اقتراح اللقاء الأرثوذكسي. وتؤكد مصادر في هذا الفريق وجود فتاوى قانونية تجيز لمجلس النواب التشريع في ظل حكومة مستقيلة، لكن مصادر بري تنفي أن يكون هذا الأمر محسوماً، لافتة إلى كونه لا يزال قيد الدرس. وعن البحث في أسماء المرشحين لرئاسة الحكومة المقبلة، تجزم مصادر 8 آذار بان البحث لم يبدأ بعد، لافتة إلى ان ميقاتي يطرح اسمه كمرشح، «لكن من الصعب علينا العودة إلى تسميته، رغم ان جنبلاط يدفع بهذا الاتجاه».

اليوم، سيتوجه ميقاتي إلى قصر بعبدا لتقديم استقالته الخطية إلى رئيس الجمهورية. وسليمان الذي كان أمس يريد التوجه برسالة متلفزة إلى اللبنانيين وعدل عن ذلك، سيقرن الدعوة إلى الاستشارات النيابية بدعوة طاولة الحوار للانعقاد. وتؤكد مصادر سليمان أن الأزمة الحكومية لن تنعكس امنياً على الأرض، «لأن الموقف الدولي يدعم الاستقرار في لبنان».

وتعليقاً على استقالة الحكومة، رأت مصادر كتائبية مطلعة ضرورة أن تأخذ العملية اليوم مسارها الديموقراطي البرلماني، وان يدعو رئيس الجمهورية الى استشارات سريعة، ويكلّف رئيسا جديدا تأليف الحكومة. وقالت إن استقالة الحكومة مطلب مزمن لدى قوى المعارضة منذ تأليفها، مع تقديرنا لمحاولات الرئيس ميقاتي، لكن استقالتها تفسح المجال امام تأليف حكومة انقاذية للاحاطة بمختلف التطورات المقبلة، واقلها ما يجري اليوم في طرابلس، ولا نعرف اذا كان تأليف حكومة يعيد انتاج قانون انتخابي ويمهد لإجراء انتخابات، لكن اهم شيء هو عدم حصول انفجار امني. واشارت الى ان الاستقالة لم تأت بناء على طلب من 14 اذار، ولا للأسباب التي اعلنها ميقاتي، اذ كان هناك اسباب اهم ولم يستقل ميقاتي، لكنّ الاسباب الحقيقية هي عدم قدرة الحكومة على الحكم، وعلى حفظ الاستقرار وضبط تداعيات الاحداث في سوريا.

من جهته، قال رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط إن القضية ليست قضية المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء اشرف ريفي «بل حماية جهاز أمن قام بعمل جبار»، لافتاً إلى انه «لمّا لم يستطع ميقاتي المحافظة على هذا الجهاز، استقال».

وأكد «أنه ليس هناك فخ، واذا كان الموضوع يتعلق بالمحكمة الدولية فإننا نقول إنه صدر في القرار الاتهامي أن بعضاً من «حزب الله» من المتهمين قد يكونون مذنبين، وقد لا يكونون، وليتفضلوا ويذهبوا الى المحكمة الدولية ليدافعوا عن أنفسهم».

بدوره، قال رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة «إننا وصلنا الى مرحلة اصبح متعذرا فيها الالتزام بالموعد الدستوري للانتخابات النيابية، وبالتالي استقالة الحكومة تفتح الباب لعودة الحوار وتأليف حكومة جديدة».

...وط أشرف و«الإشراف»

أبو فاعور بعد الجلسة ان «مجلس الوزراء بحث في موضوع هيئة الاشراف على الانتخابات، وجرت مناقشة رأي هيئة الاستشارات العليا، وانقسم رأي الوزراء بين مؤيد لإنشاء الهيئة ومعارض له»، لافتا إلى انه «بخلاصة النقاش طلب رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان من وزير الداخلية مروان شربل طرح الاسماء للتصويت، ولم تنل الاسماء التي طرحت الاصوات الكافية والمطلوبة، بسبب اعتراض عدد من الوزراء على مبدأ إنشاء الهيئة».

ولفت إلى أنه نتيجة لذلك اعلن سليمان «أنا لا ارى او اتصور جلسة حكومية او جدول اعمال لا يكون إنشاء الهيئة في رأس جدول اعماله حفاظاً على القانون والدستور، وبالتالي أرفع هذه الجلسة واطلب من وزير الداخلية اجراء مشاورات مع رئيس الحكومة لاقتراح اسماء جديدة بأسرع وقت ممكن».

وأضاف: عندها استمهل الرئيس ميقاتي سليمان، مؤكدا التضامن معه في موقفه هذا، معلناً «نحن واحد ولن ادعو إلى عقد جلسة لمجلس الوزراء اذا لم تكن برئاسة فخامتك، لكنني اريد طرح موضوع معالجة الشغور المرتقب في موقع المدير العام لقوى الامن الداخلي لما له من اهمية وما يخشى من انعكاسات، وأقترح استدعاء اللواء ريفي من الاحتياط بعد تقاعده وتعيينه في موقع المدير العام لقوى الامن الداخلي، وأقترح اخذ القرار في هذه الجلسة».

ولفت ابو فاعور إلى انه حصل نقاش حول هذا الموضوع بين الوزراء، حيث أيده وزراء «جبهة النضال الوطني» وعارضه آخرون وبنتيجة النقاش طلب ميقاتي رفع الجلسة.

وأعلن ابو فاعور أن «وضع الحكومة يعلنه رئيسها، والامر ذهب في منحى بعيد».

من جهته، أشار وزير الثقافة فادي ليون في حديث تلفزيوني إلى انه «لم نفاجأ باستقالة الحكومة لأن مسار الأمور كان واضحا من قبل»، لافتا إلى انه «لا دلائل على ان ميقاتي سيعود عن استقالته».

واكد أن «من الأفضل ان يكون في لبنان حكومة يمكنها ان تأخذ القرارات، وان لا تنأى بنفسها هذا النأي عن مصالح اللبنانيين في هذه الظروف الخطرة».

وكان ميقاتي قد التقى قبل الظهر رئيس المجلس النيابي نبيه بري وعرض معه التطورات وأجواء ونتائج جلسة مجلس الوزراء الماراتونية اول من أمس، وإحالة سلسلة الرتب والرواتب. ولم يشأ الرئيس ميقاتي الادلاء بأي تصريح بعد الاجتماع.

وبعد إعلان ميقاتي استقالة الحكومة، جابت شوارع طرابلس مسيرات داعمة له. وترافق ذلك مع قطع عدد من الطرق بالاطارات المشتعلة، مع انتشار عدد كبير للمسلحين واطلاق نار كثيف، وخصوصاً أمام منزل ريفي «تضامناً معه».

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

نهاية النأي بالنفس

تفاصيل كثيرة، والوقائع أكثر عن الأيام القليلة الماضية. من رحلة الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي إلى روما، إلى قناعة الرئيس ميشال سليمان بضرورة تعديل الوقائع السياسية الداخلية، وصولاً إلى الاتصالات الخاصة بجلستي الحكومة خلال اليومين الماضيين، لكن الأكيد ان استقالة الرئيس نجيب ميقاتي، تقع في صلب الأزمة السورية. اما ما خص الجوانب الداخلية المرتبطة عضويا بما يجري في سوريا، فيمكن ملاحظة عدة أمور:

داخلياً، اتضح تعاظم الوصاية الأميركية والأوروبية ودول عربية على فريق سياسي كبير في لبنان، بما في ذلك الرئيسان سليمان وميقاتي والنائب وليد جنبلاط. وبدت هذه العواصم معنية برفض أي قانون جديد للانتخابات يطيح أكثرية فريق 14 آذار، ويهدد حجم «بيضة القبان» التي اسمها وليد جنبلاط. وبالتالي، حشدت هذه العواصم بقوة، لأجل منع حصول توافق على قانون جديد لها يناسب استراتيجيتها. وحتى الارباك الذي أصاب فريقي الكتائب و«القوات اللبنانية»، لم يكن كافياً لخوض معركة إقرار القانون الأرثوذكسي.

> ومع إصرار الثلاثي سليمان، ميقاتي

عواصم عالمية تتصرف على أن حرب سوريا على وشك الانتهاء لمصلحة سقوط النظام

لم يكتفوا بالعمل على تحييد الجيش، بل طالبوا بإبقاء «قوى الأمن» تحت الوصاية المباشرة

> وجنبلاط على إقحام الرئيس بري في مناورة اسقاط الأرثوذكسي، فإن رئيس المجلس ربما يكون قد أخطأ في عدم التعجيل بإحالة اقتراح قانون اللقاء الأرثوذكسي على الهيئة العامة، لكن الثلاثي بادر من دون انتظار، إلى خوض المعركة الوقائية الهادفة الى التعامل مع قانون الستين على أنه أمر واقع. وافترض هذا الفريق، انه بالإمكان من خلال ضغوط رئيسي الجمهورية والحكومة، تحقيق هذا الهدف. ومرة جديدة يقول أركان «الثلاثي» انهم عملوا باتفاق مع رئيس المجلس، وإلا فلماذا وافق الأخير على عدم دعوة مجلس النواب إلى مناقشة اللقاء الأرثوذكسي، لكن فات هؤلاء ان القوى صاحبة الامر والنهي، ليست في وارد الخضوع مجددا للابتزاز.

أمر العمليات الآخر، كان متصلاً بالواقع الأمني في البلاد. لم يكتف الغرب وعرب الغرب بالعمل على تحييد الجيش اللبناني، ومنعه من القيام بدور حاسم لضبط فلتان أمني خطير، والتلويح بتقسميه وتخريبه، بل طالبوا بإبقاء مؤسسة قوى الأمن الداخلي تحت الوصاية المباشرة، ووجد هذا الفريق ان بقاء اللواء أشرف ريفي في منصبه، ضرورة ملحة، بعد اغتيال العميد وسام الحسن. ولم يترك الغربيون والعرب فرصة إلا أشاروا فيها إلى هذه النقطة. من الكلام المكرر للسفيرة الأميركية في لبنان، إلى زعم السفير السعودي حصوله على تعهد رئيسي الجمهورية والحكومة بالتمديد لريفي، وصولاً إلى قيام رئيس الحكومة الفرنسية بفتح الموضوع أمام الرئيس ميقاتي، وعلى مسمع الوفد الوزاري، قائلاً له: إن الرئيس هولاند يوصي بالتجديد لريفي.

في هذه اللحظة الداخلية، أظهر الثلاثي المتمرد اليوم، قلقاً إزاء مسار الأمور، وانطلقت وساطات بلغت حد المقايضة من أجل تمرير ملفي هيئة الإشراف على الحملة الانتخابية والتمديد لريفي. وكان ميقاتي على وجه الخصوص، يسعى إلى الحصول على وعد مباشر من رئيس المجلس. وإزاء فشله، سعى إلى الحصول، أقله، على وعد من حزب الله والتيار الوطني. وعنصر المفاجأة البارز كان في أن حزب الله رد بعبارة وصلت إلى رئيس الحكومة قبل دقائق من إذاعته بيان الاستقالة: «افعل ما تراه مناسباً!».

وإذا كان الجميع سوف يُشغل في تحليلات وروايات تتعلق بالعناصر الداخلية للأزمة، إلا أن الواقع الأكثر صعوبة، يتصل بموقع خطوة استقالة الرئيس ميقاتي، في سياق المأساة السورية. وفي هذا السياق، من المفيد ملاحظة الآتي:

ـ مسارعة الفريق العربي والدولي المناوئ للنظام السوري إلى خطوات عملانية هدفها زيادة الضغط السياسي والميداني، من محاصرة أي مبادرة من جانب شخصيات في المعارضة، مثل عزل معاذ الخطيب، إلى مخالفة عناصر التوافق الأميركي ـ الروسي، وتعيين رئيس حكومة انتقالية سوف تنقل لها كل مصالح سوريا في العالم، مروراً بأوسع عملية تدريب وتجهيز مع أسلحة نوعية لآلاف المقاتلين، في داخل سوريا، وفي تركيا والأردن، لأجل إعداد خطة يتولى الأتراك الحديث عنها، باعتبارها المعركة الفاصلة ضد النظام خلال الأشهر الثلاثة المقبلة.

ـ تبيان النتائج الفعلية لزيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى فلسطين والأردن، اذ تمنى على الرئيس الفلسطيني الاكثار من الصلاة والدعاء، فهو كان حازما مع ملك الأردن ازاء ضرورة الانضواء الكامل في الجبهة العاملة ضد بشار الأسد. والاهم إلزام اوباما قيادة اسرائيل الصمت، والامتناع عن أي مبادرة، لا ضد إيران، ولا ضد سوريا ولا ضد حزب الله، والتصالح مع تركيا والانطلاق نحو مستوى جديد من التنسيق بين الدولتين، وخصوصاً انهما باتتا اليوم أمام عدو واحد هو بشار الأسد.

ـ استنفار أميركي وأوروبي وخليجي ضد حزب الله، تمثل أولاً في تنشيط ملف المحكمة الدولية، والضغط لأجل اعتبار أوروبا حزب الله منظمة إرهابية، وتعميم أجواء التحريض على الحزب بوصفه مصدر خطر على أرزاق اللبنانيين في العالم العربي، والضغط المباشر على رئيس الحكومة للقيام بما يلزم لأجل إضعاف حضور حزب الله داخل الحكومة، وتعزيز الحملة ضده من جانب قوى إسلامية الطابع لاجل ترهيبه بالفتنة السنية ـ الشيعية. وصولاً إلى اعداد ملف خاص اسمه: دور حزب الله في سوريا.

وعلى قاعدة ما سبق، يمكن المسارعة إلى وضع بعض الاستنتاجات المقلقة:

التخلي نهائياً عن شعار النأي بالنفس عن الأزمة السورية، واذا كان الشعار ليس واقعياً من حيث المبدأ، الا ان خطوة استقالة الحكومة، تعني اقحام لبنان مباشرة، ما يعني توقع توترات أمنية ليس فقط على الحدود مع سوريا، بل ربما داخل الأراضي اللبنانية. بموازاة ضغوط إضافية على الجيش لمنعه من القيام باعمال ردعية، واعتبار قوى الأمن الداخلي، مؤسسة سائرة نحو الانشقاق أو التشرذم، وبالتالي انعدام الفاعلية.

ـ ان من يقف خلف هذه «الخطوة الغبية» يراهن بقوة على متغيرات حتمية في سوريا خلال وقت قريب. ويروي مرجع أمني بارز، أنه يفاجأ مرة تلو الأخرى، بأن عواصم عالمية تتصرف على أساس ان الحرب في سوريا على وشك الانتهاء لمصلحة سقوط النظام. وهذا الرهان يعني، إفلات الساحة اللبنانية امام موجات من التوتر، على خلفية أن هذا الأمر، قد يمثل عنصر ازعاج لحزب الله، وذلك بقصد منعه من مساعدة حكم الأسد.

ـ ان الفوضى السياسية سوف تطول، وان الانتخابات صارت في حكم المؤجلة، وإن الانحياز السياسي الثلاثي، سليمان ـ ميقاتي ـ جنبلاط، سوف يعيد الحيوية إلى فريق 14 آذار، الذي بدأ بعض أركانه مساء أمس، يجرون الاتصالات لترتيب سيارات وياقات جديدة، أملاً في مناصب رئاسية ووزارية وأمنية...

الله يستر!

رسائل إلى المحرر

«دولة الميليشيات وميليشيا الدولة»

وُضع المسدس في رأس الوزير فيصل كرامي، ولو لم يرفعه مرافق الوزير إلى الأعلى لانطلق الطلق الناري في رأس الوزير. هذا التصريح هو لوزير الداخلية، المسؤول الأول عن حماية الداخل. ثم تلاه لاحقاً ضابط كبير مسؤول في سجن رومية قائلاً: نحن المسجونون، والسجناء هم الآمرون. الى الماء يسعى من يغص بلقمة، لكن إلامَ يسعى من يغص بالماء.

واذا كان حامل المسدس معلوماً ثم جرى توقيفه ومن ثم أخرجه المسلحون من أيدي حراسه، رجال قوى الأمن، من المستشفى، واذا كان الضباط يشكون من المساجين ـ فإلى من يشكو المواطن أمره؟

عمليات خطف المواطنين المتنقلة في كافة المناطق مقابل فدية مالية، هي الطريق الأسرع للغنى ـ وكذلك مهاجمة المصارف في وضح النهار وسلبها.

ثم قطع الطرقات يومياً المتنقلة في صيدا من دون حسيب أو رقيب، ويجري حمايتها ـ ثم التظاهرات والاحتجاجات التي تظهر يومياً على الشاشات، كأن البلد يتيم والكل سئم ولا أباً لك يسأم.

وقد انتقلت العدوى الى السفيرة الأميركية التي تتنقل بموكب مصفح وممنوع الاقتراب منه.

أضف الى ذلك حالة الكهرباء التي عجزت عن تأمينها الدولة ـ نرى بعض الأفراد يلبون ما عجزت عنه الدولة في هذا القطاع وجاؤوا بالمولدات للأحياء.

نرى الميليشيات في الطرقات وعلى الشاشات، فيما نلحظ ما يسمى أركان الدولة يتنقلون بسيارات «فيميه» مستنسخة الأرقام والألوان يمرون في الطرقات مرور السحاب، على أن ميليشيا الدولة الأكبر والأضعف متناحرة مشرذمة وتستجدي الأمن والأمان ـ وبدلاً من أن يكون كل مواطن خفيراً وجب عليه أن يكون تحت رحمة الأسير.

في أيام الميليشيات النساء كنّ يلتهمن حبوب منع الحمل، والأسواق التجارية في عزها اليوم في عهدة ميليشيا الدولة، نرى الرجال يبحثون عن الفياغرا والساتيبو وشلش الزلوع ـ نتيجة ارتفاع الضرائب وقلة الأعمال والركود الاقتصادي، و «الحالي تعباني يا ليلى» من كل الجهات، فأين المفر، وإلى متى يا ترى ستستمرّ هذا البلاء؟

محمود عاصي

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

جولة الاشتباكات الـ15 في طرابلس: ل

لم يكن ينقص مدينة طرابلس إلا استقالة الحكومة ليجد المتقاتلون سبباً اضافياً لإشعال المعركة. هذه المرة لا علاقة للسلفيين بالحرب الصغيرة الدائرة. وهي ليست معركتهم كما يقولون. ما يجري في طرابلس من احتراب يحصل هذه المرة كرمى عيني اللواء أشرف ريفي

عبد الكافي الصمد

لم يكن هناك سوى الفوضى. انتشر المُسلّحون بعتادهم الكامل. قطعوا الطُرق بالإطارات المشتعلة، ثم أعلنوها حرباً في عاصمة الشمال طرابلس. سقط عدة قتلى وأُصيب العشرات بجروح. لم تفلح محاولات التهدئة. صوت رصاص القنص والاشتباكات المسلّحة كان الطاغي. بالأمس، اشتعلت جبهة طرابلس على وقع تطورات جلسة مجلس الوزراء النارية، وبعد أسابيع من التوتر الذي تفاقم خلال الأيام الماضية. بند التمديد للمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي زاد النار المشتعلة شمالاً. فقد تجمّع عشرات المسلّحين أمام منزل ريفي، متوعّدين بالتصعيد إذا لم يُمرَّر التمديد. الأمر الذي دفعه إلى الاتصال بهم طالباً فضّ الاعتصام. ورغم ذلك، فإن هؤلاء عمدوا إلى إطلاق رصاص كثيف أمام منزل ريفي تضامناً معه بعد إعلان الرئيس نجيب ميقاتي استقالة الحكومة.

في موازاة ذلك، كانت وتيرة المعارك تشتد ثم تهدأ قبل أن تُعاود الاشتداد. المعارك الأقسى جرت على محاور الشعراني والريفا وستاركو والقبة، علماً بأن محور المنكوبين شهد هدوءاً لافتاً. في المحصلة، لم يهدأ رصاص القنص أبداً. كذلك كانت الاشتباكات التي احتدمت بين عناصر الجيش اللبناني ومسلحين من باب التبّانة. وأدت المواجهات إلى سقوط ستة قتلى وإصابة 46 آخرين بجراح. هذه الحصيلة لم تكن نهائية. فالمواجهات وعمليات القنص بقيت مستمرة حتى ساعات الفجر الأولى. ترافق ذلك مع عمليات دهم نفّذها عناصر الجيش لتوقيف مطلقي النار على آلياته. وترددت معلومات عن توقيف شخصين هما م.ح. ور.ح. للاشتباه بعلاقتهما باستهداف عسكريين تابعين للواء 12 في الجيش في طرابلس. عملية التوقيف هذه دفعت بأقاربهما إلى التحرك والتهديد بالتصعيد إن لم يُخلَ سبيلهما، لكن ذلك لم يحصل. وكانت الاشتباكات قد اشتدت في الليلة السابقة، بعد توقيف الجيش المطلوب جهاد د. المتورط باستهداف الجيش. في مسار المعارك أيضاً، اشتبكت دورية تابعة للجيش مع مشيعين أثناء مرور جنازة أحد الضحايا في ساحة التل. وقد وقع ذلك، بعدما بدأ المشيعون بإطلاق النار، فردّت الدورية على مصادر النيران، الأمر الذي أدى إلى إصابة أربعة من آل زيتون. هذا في الشكل الميداني. أما افتراضياً على فضاء الواتساب، فكانت تجري معارك من نوع آخر. فقد كان «يُزف الشهداء» عبر الرسائل القصيرة. وتُرسل صور المسلّحين، إضافة إلى التحذيرات من حواجز الجيش للمسلّحين: «لكل الإخوة، الجيش اللبناني نصب حاجزاً بجانب مسجد التقوى، يُرجى الانتباه». على صعيد التهدئة، فقد حاول رجال الدين والسياسة استيعاب ما يجري. كان آخر هؤلاء مؤسس التيار السلفي داعي الإسلام الشهّال، الذي أصدر بياناً دعا فيه إلى «التهدئة وعدم الرد على مصادر النيران إلّا في حالة الضرورة القصوى». وقبل ذلك، عقد اللقاء الوطني الاسلامي اجتماعاً في منزل النائب محمد كبّارة، حضرته شخصيات دينية وسياسية طرابلسية، ثم أصدروا

أدت المواجهات إلى سقوط ستة قتلى وإصابة 46 جريحاً آخرين (أ ف ب)

تقرير

نادي الموارنة ينتخب رئيسه: الرابطة لمن؟

ليس لزعيم الموارنة، النائب ميشال عون، كلمة في انتخابات الرابطة المارونية التي تفتح صناديقها في مجمع الفوروم اليوم. ولا لبطريرك الموارنة بشارة الراعي. ولا للماروني الأول ميشال سليمان وزوجته وصهريه. ولا حتى للمحاربجي الماروني الأول رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي لا يفوّت حدثاً عادة، ولو في بورما، دون أن يظهر بمظهر المؤثر فيه

غسان سعود

يراوح وصف أعضاء الرابطة المارونية للرابطة بين نادي الموارنة النخبويّ وتجمع النافذين الموارنة. فيها مصرفيو الطائفة وغالبية رجال أعمالها وأبرز وجوهها في المحاماة والطب والإعلام. وما على الراغب بالتالي في صفّ سيارته بين عشرين لامبورغيني، والتقاط صوره بين بذلات فالنتينو وإيف سان لوران وتنشق عطر سيغار التنين الأسود (وسعر الحبة منه 1150 دولاراً) إلا التوجه اليوم صوب مسلخ بيروت وانتظار ضيوف الفوروم. ويلاحظ أن أكثرية الدسم الماروني الماليّ هذا ينأى بنفسه عن أحزاب الطائفة: بعض لحرصه على مصالحه التي كانت ولا تزال بعيدة، في قريطم، عن معراب والرابية. وبعض آخر لثقته بأن مردود تقربه مستقلاً من تلك الأحزاب عليه أكبر من مردود انتسابه إليها. فلو كان المرشح القويّ إلى موقع رئيس الرابطة النقيب سمير أبي اللمع عضواً في التيار الوطني الحر، لكان قد حلّ في الإعراب العونيّ محلّ الناشط العوني جورج حداد على الرفّ. ولو انتسب المرشح القويّ الآخر النقيب أنطوان قليموس إلى القوات بعد هجره حزب الكتلة الوطنية الذي كان أمينه العام، لكان كرسيه في احتفالات قوى 14 آذار في الصف الرابع عشر. وخلال زيارات المرشحين، سَمّعوا رؤساء الأحزاب المسيحية كلاماً حلواً، لكنه لا يطعم خبزاً. وكم كان سرور العماد ميشال عون عظيماً حين سمع أحد المرشحين يحثه على عدم تبني ترشيحه علانية، إنما سراً فقط، وعدم تبني انتصار إن انتصر، حتى لا يحرقه. وبعد انسحاب السفير عبد الله بو حبيب من الانتخابات، تدور المعركة اليوم بين ثلاث قوائم، يرأس الأولى أبي اللمع والثانية قليموس وثالثة غير مكتملة يرأسها طلال الدويهي وتضم اثني عشر مرشحاً من أصل خمسة عشر لعضوية المجلس التنفيذي.

وبعد اختيار قليموس نقيب الأسنان السابق أنطوان خوري نائب رئيس للائحته، ضم أبي اللمع رئيس اتحاد كرة السلة روبير أبي عبد الله إلى لائحته وهو طبيب أسنان كان يرأس لجنة التحقيق التي شكلتها نقابة أطباء الأسنان للتحقيق في اتهامات الفساد التي وجهت لخوري بعد انتهاء ولايته النقابية.

وإن تيسر على الناخب اختيار الرئيس، فلن يكون ميسراً انتقاء الأعضاء، نظراً إلى ما تحفل به مؤهلاتهم الشخصية. فعلى لائحة قليموس يترشح المحامي يوسف العمار مثلاً و«المؤهلات الشخصية» في السيرة الذاتية التي عممها على ناخبيه تكشف أن في الرابطة وحدها عضواً في لجنة المرأة والطفل وعضواً في لجنة طوارئ بيع الأراضي وعضواً في لجنة المناطق وعضواً سابقاً في لجنة الأنشطة. وسابقاً كان الرجل عضواً في المنظمة العالمية للمحامين، وعضواً في ما يصفه بالمجلس العام الحقوقي البريطاني للشرق الأوسط، وعضواً في لجنة العلاقات العامة والمؤتمرات في نقابة المحامين. حتى إنه كان عضواً في لجنة تحسين علاقة المحامين بالإدارات العامة والرسمية. أما أبي اللمع، فيزين لائحته بمرشحة تفوق مؤهلاتها الشخصية كل تصور: عضو سابق في جمعية فرح العطاء، عن سابق تصور وتصميم. وفي الرابطة هي عضو في لجنة المناطق والخدمات، وعضو في لجنة الشؤون الاجتماعية والأنشطة الداخلية، وعضو في لجنة الثقافة والتراث والحوار بين الأديان. أما في غزير، فهي عضو مؤسس ورئيسة جمعية مار منصور.

وكانت الانتخابات قد بدأت رسمياً مع إعلان قليموس ترشحه، مدعوماً من رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام والمجموعة الدائرة بفلكه، سواء في «الصناعيين» أو في القوات اللبنانية أو في مؤسسة الانتشار الماروني، وهو نائب رئيسها (الوزير السابق ميشال إده)، فسارع أبي اللمع إلى إعلان ترشحه أيضاً. ومن صاحب النقيبين في اجتماعات مجلس الرابطة الأخير لا يتردد في تشبيههما بالديكين المكسيكيين، نظراً إلى اختلافهما الدائم في وجهات النظر، مع تأكيد زملائهما أن إنتاجيتيهما الفعلية في مجلس الرابطة التنفيذيّ كانت صفراً، أقله

عيونك يا ريفي

بياناً مهددين بـ «العصيان المدني إذا لم يعد الأمن إلى طرابلس». وطالبوا بتطبيق «مقررات مجلس الدفاع الأعلى ودعوة القضاء إلى معالجة وضع من يُطلق التهديد والوعيد».

تجدر الإشارة إلى أن حضور معركة التمديد لريفي في جولة الاشتباكات الأخيرة في طرابلس، أكدها مصدر سياسي مطلع لـ«الأخبار» بقوله إن «الجولة الـ15 من الاشتباكات انطلقت، في مفارقة لافتة، في توقيت متزامن مع بدء جلسة مجلس الوزراء أول من أمس، وإنه في الساعة الأولى من تفجّر الوضع الأمني مساء الخميس سقط 10 جرحى، وهي اشتباكات لن تنتهي على ما يبدو إلا إذا جرى التمديد لريفي، ولو تحت الضغط، وإلا فإن الأزمة ستكون مفتوحة على كل الاحتمالات». وخرج المصدر بخلاصة مفادها أنه «كما كانت جولات الاشتباكات السابقة عبارة عن رسائل سياسية إلى داخل طرابلس وخارجها، كذلك هي الجولة الحالية، التي تبدأ بالخلافات الداخلية بين كوادر ومسؤولي المحاور، وبالتمديد لريفي، وصولاً إلى قانون الانتخابات، من غير أن تستبعد تداعيات الأزمة السورية عما يجري».

إلى ذلك، برزت مفارقة أخرى في الحسابات المختلفة لجولة الاشتباكات الأخيرة، هي أن القوى السلفية نأت بنفسها عن المشاركة فيها، وخصوصاً العناصر المسلحين الذين يدورون في فلك الشيخين سالم الرافعي وحسام الصباغ، بعدما أعطيا تعليمات مشددة لمناصريهما بالابتعاد عن المشاركة في الاشتباكات «لأنها ليست معركتنا». وسُجّلت في هذا السياق ملاحظتان: الأولى أن الرافعي والصبّاغ والمشايخ والكوادر المقربين منهما أقفلوا هواتفهم الخلوية منذ صباح الخميس؛ والثانية أن العناصر المسلحين المقربين منهما شوهدوا بعيداً عن مناطق الاشتباكات، وعندما سئلوا عن سبب عدم مشاركتهم، ردّوا بأنها «معركة لا علاقة لنا بها من قريب ولا من بعيد».

أسمع المرشحون رؤساء الأحزاب المسيحية كلاماً حلواً لكنه لا يطعم خبزاً

إن تيسر للناخب اختيار الرئيس فلن يكون ميسراً له انتقاء الأعضاء

مقارنة مع الدويهي الذي دخل الرابطة مغموراً بعكسهما، وصنع لنفسه بفضلها حيثية إعلامية وشعبية. وبعد انسحاب السفير عبد الله أبو حبيب، إثر تعثر مسعاه التوافقيّ، بدا العماد عون أقرب إلى قليموس، نظراً إلى علاقته الشخصية به وتجربته السيئة مع أبي اللمع إثر دعمه في انتخابات نقابة المحامين مطلع التسعينيات، رغم انحياز النائب نعمة الله أبي نصر إلى أبي اللمع. لكن في نهاية الأسبوع الماضي دخل أحد رجال الأعمال اللبنانيين في أفريقيا على خط الرابية – أبي اللمع، ليقنع الجنرال بأن فوز قليموس سيترجم فوزاً لمناوئه في كسروان نعمة افرام، الذي إن سيطر على الرابطة، يكن قد وضع يده على المواقع المارونية غير الرسمية ولا الدينية أو العسكرية الثلاثة الرئيسية («الانتشار الماروني»، «الصناعيين» و«الرابطة»). فأعاد عند ذلك فقط الجنرال حساباته، وبات في تعليقاته على انتخابات الرابطة أقرب إلى مرشح أبي نصر منه إلى قليموس، دون أن يصدر عنه أمر عمليات. أما جعجع، فما زال يتأرجح بين مرشح الوزير السابق جو سركيس ومرشح مسؤوله في كسروان شوقي الدكاش. في وقت كانت فيه معاملات طلاق ابن أبي اللمع من ابنة عراب ترشحه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة تسلك طريقها باتجاه المحكمة الروحية المارونية. وبناءً عليه، يذهب 950 عضواً مسجلاً في الرابطة يحق له الانتخاب لدفع اشتراكه إلى صندوق الاقتراع اليوم دون بوصلة سياسية، ليقترع بحسب علاقته الشخصية بالمرشحين، لا لتفضيله مشروعاً على آخر. إنه قدر الموارنة: في أكثر اللحظات المحلية والإقليمية والدولية توتراً، تقترع «نخبتهم» لمن ملأ بطونهم بالطعام الأفخم، بغض النظر عمّا فعله أو ينوي فعله للموارنة. برنامج أحد المرشحين كان أحد عشر غداءً في مطعم مايون فخم في الأشرفية، وبرنامج الآخر سبعة عشر عشاءً في مطعم كوكتو في شارع فوش.

كلام في السياسة

قانون، وانتخابات، وموارنة...

جان عزيز

لو قدر لبكركي وللقاء أقطابها، أن يضعا معياراً أوّلياً لقانون الانتخابات، لذهبا ربما مباشرة إلى هاجس المناصفة. ولفكرا بعدها في فاعلية السلطة التنفيذية المنبثقة من برلمانه، ولعرّجا حتى على صحة التمثيل. ولفكر كل واحد منهم سراً طبعاً، بوزنه وبحسابات الأكثرية والأقلية ... مع أن الواقع يقتضي أولوية أخرى مطلقة: كيف تجدد هذه الجماعة نخبها؟ كيف تستعيد ديناميتها الداخلية، وديمقراطيتها الذاتية المفقودة أبداً، وكيف تضمن ما تدعيه من «دور» وعلة وجود و«رسالة» و«حضور» وسواها من مفردات معلوكة على ألسنة سياسييها بلا معنى ولا دلالة؟ لو قدر لأصحاب القرار الماروني والمسيحي أن يتحلوا برؤية أوسع من شق صندوق الاقتراع، لكانت أولويتهم تجديد نخبهم، بعدما باتوا الجماعة الأكثر عقماً ضمن الاجتماع السياسي اللبناني، بعدما تعروا من تفوق عددي خسروه قبل ولادة لبنان، ومن آخر نوعي لا علاقة لهم به، منذ ناموا على أمجاد عنصريته المقنعة والمتخيلة.

لماذا تجديد النخب، وعبر قانون الانتخاب تحديداً؟ لأنه قبل حرب عام 1975، كان للنخب المارونية، في منبتها ودخولها على الحياة السياسية، مصدران أساسيان: العائلات أو ما كان يسمى البيوتات السياسية، والكنيسة بما كان لها من وزن راجح في تعيينات إدارية أو تزكيات سياسية. ورغم لا ديمقراطية المصدرين، أديا قسطهما إلى العلى في الديمقراطية اللبنانية «صاحبة الاحتياجات الخاصة». نادراً ما خرقت تلك القاعدة لتكوين النخب المسيحية يومها. حتى ليمكن القول إنه وحده بيار الجميل، مع حزب الكتائب، مثل الاستثناء، حين سمح لعصاميين مغمورين من موارنة ومسيحيين، بصعود هضبة الشأن العام وكسر سيطرة التقليد المسيحي المتكلس كما أي تقليد آخر. هكذا صنع «حزب الله والوطن والعائلة» أولى سوابق النخب الجديدة. من جوزف شادر وجورج سعاده إلى إدمون رزق ولويس أبو شرف في الندوة النيابية، فضلاً عن عشرات النخب الحزبية الأخرى خارجها، فيما كان كميل شمعون يتخلف عن هذا الواجب الحزبي. ويكتفي بتركيبة «غير مباشرة» وفق تحديد دو فرجيه للأحزاب. فيأتي بالزعماء أصلاً في مناطقهم، ليجعل منهم «شمعونيين» أكثر منهم حزبيين. من بيت سالم في صور ومن ثم جزين، إلى بيت مطران في بعلبك إلى معلوفي هنا أو خازني هناك ... بعدها جاءت الحرب، وحملت معها أول خرق للعقم النخبوي الماروني والمسيحي. كسرته البندقية، إما بالشرعية وإما بالميليشيا. فدخل إلى جنة الطبقة السياسية المارونية والمسيحية المقفلة والموصدة سابقاً، ميشال عون ومن ثم إميل لحود وميشال سليمان من قناة البندقية الشرعية، كما دخلها إيلي حبيقه وسمير جعجع ورفاقهما بالبندقية الميليشياوية. ومع ذلك، ظل مشتل النخب مجدباً. بعد الحرب جاء تعقيم الطائف، ليزيد العقم عقماً. لكن الأخطر أنه ترافق مع لوثة دخول المال إلى السياسة، أو مع كارثة عهد المالية السياسية، أو «إيكو بوليتيك» كما أحب مرة فؤاد بطرس أن يسميه، لا من باب الإشادة بالتأكيد. هنا وقعت المصيبة الكبرى. فالرأسمال الشيعي الجديد مثلاً، الذي تميز مثل نظيره الماروني، بأصول ريفية وحداثة مفهومية، أدرك واقعه هذا. فاكتفى بالوقوف خلف سياسيي طائفته. خزاناً استراتيجياً لهم أو احتياطاً لوجستياً. لا يتقدم خطوة إلى الأمام إلا استثنائياً، وإذا طلب منه سياسيو الطائفة ذلك. في المقابل، كان الرأسمال السني مدينياً، متمرساً في السياسة وزواريب الدولة. والأهم أنه كان مرتبطاً مباشرة، لجهة مصادر ثروته وغاياتها، بمشروع يتخطى طائفته وحتى وطنه. وهذا ما أهّله لأداء دور سياسي، يُجمع المعنيون على نجاحه فيه. وحده الرأسمال الماروني والمسيحي عامة، لم يتميز بأي من ميزتي مثيليه. فلا هو أدرك تواضعه الفكري ليصطف خلف سياسييه، ولا هو ارتبط بمشروع كبير قادر على تسييسه وإنجاحه. هكذا، وعلى مدى عقدين، تفلتت على السياسة المسيحية مجموعة من «الجيوب»، أقل ما يقال في ثقافتها السياسية إنها غير أمية. وأكثر ما توصف به أنظمتها المفهومية لمقاربة الشأن العام أنها تجيد القراءة، وكتابة مجموعة محدودة من الكلمات. وهذا أمر طبيعي إذا ما دُرست مصادر تلك الثروات. فهي في غالبيتها مكتسبة في دول موز أو مجاهل أو غلمان. ما يتلازم مع قدر معين من عبقرية محدودة المجالات والأصعدة... إلا في حالات استثنائية قليلة جداً، تمثل التأكيد لتلك القاعدة العامة.

تريد بكركي وأقطابها معياراً لقانون الانتخاب؟ إنه تجديد النخب الديمقراطية المبدعة الحرة الخلاقة، والقادرة على نسج حلم إنساني ثقافي حضاري، كما اجترح مثقفوهم في القرن عشر التاسع عشر، فاخترعوا وطناً. إنه واجب الضرورة، أولاً لأن الكنيسة دخلت أمس «زمن فرنسيس الأول»، وأخيراً لأننا رأينا انتخابات الرابطة المارونية البائسة اليوم...

علم وخبر

جنبلاط والحريري و«الانعزال»

استعاد النائب وليد جنبلاط في مجالسه الخاصة مصطلحات كان يستخدمها في مراحل اصطدامه ومواجهته مع المارونية السياسية، من قبيل الانعزال المسيحي، مخصصاً حزب «التنظيم» الذي كان يرأسه النائب جورج عدوان، الذي رأى أنه المسؤول عن إدخال لبنان في دهاليز الحرب الأهلية اللبنانية، وعن مأساته أيضاً، كما رأى في تأييد قانون اللقاء الأرثوذكسي استمراراً لفكرة الانعزال.

كذلك انتقد جنبلاط غياب الخطاب السياسي الموحّد داخل تيار المستقبل، مشيراً إلى أن «أي مراقب باستطاعته أن يلحظ عدة خطابات سياسية»، قائلاً إن «النائبين معين المرعبي وخالد الضاهر يسيران في اتجاه، وأحمد الحريري يسير في اتجاه آخر، فيما يتحدث نواب بيروت بلغة مغايرة عن هؤلاء». وأشار إلى أن «غياب الرئيس سعد الحريري هو ما أدى إلى عدم وجود قرار مركزي، حيث أصبح لكل مجموعة قرارها».

«باي باي» بارودي

لم يعد رئيس الجمهورية ميشال سليمان متمسكاً بترشيح صهره وسام بارودي للانتخابات، بعدما تلقى عدة نصائح بعدم صوابية هذه الخطوة، وبعدما رفضت القوات اللبنانية تبنيه على لائحتها.

...وعباس هاشم

يبحث حزب الله جدياً في إمكان تغيير المرشح الشيعي في جبيل النائب الحالي عباس هاشم إذا بقي النظام الانتخابي أكثرياً. ومن المتوقع أن يكون المرشح الجديد شخصاً كان الحزب ينوي ترشيحه لأحد مراكز الفئة الأولى، لكن الحصص الطائفية حالت دون ذلك.

ما قل ودل

عُيّن المحامي ممتاز بحري مسؤولاً سياسياً للجماعة الإسلامية في الشمال خلفاً للنائب السابق أسعد هرموش. ويُعدّ تعيين بحري في منصبه بمثابة إعادة الجماعة الاعتبار إلى

مؤسسها الراحل الداعية فتحي يكن (الصورة)، الذي يُعدّ بحري «طفله المدلل» سياسياً، وكان قد اعتكف أخيراً عن ممارسة نشاطه اعتراضاً على تموضع الجماعة سياسياً خلف تيار المستقبل.

الأخبار ■ السبت 23 آذار 2013 العدد 1963

تحقيق

منذ خمسينيات القرن الماضي، شاركت أحزاب «الجبهة اللبنانية» في صنع تاريخ لبنان. أمسكت بجزء من قرار لبنان السياسي، وساهمت بإيصال البلاد إلى الحرب الأهلية. الأحزاب الثلاثة الرئيسية فيها، أي الكتائب والوطنيون الأحرار والكتلة الوطنية، خرجت من تلك الحرب بندوب لم تُمحَ بعد. وكما الوضع العام لتلك الأحزاب ذات الطابع العائلي، كذلك بيوتاتها

«الكتلة الوطنية» مطرودة من بيتها

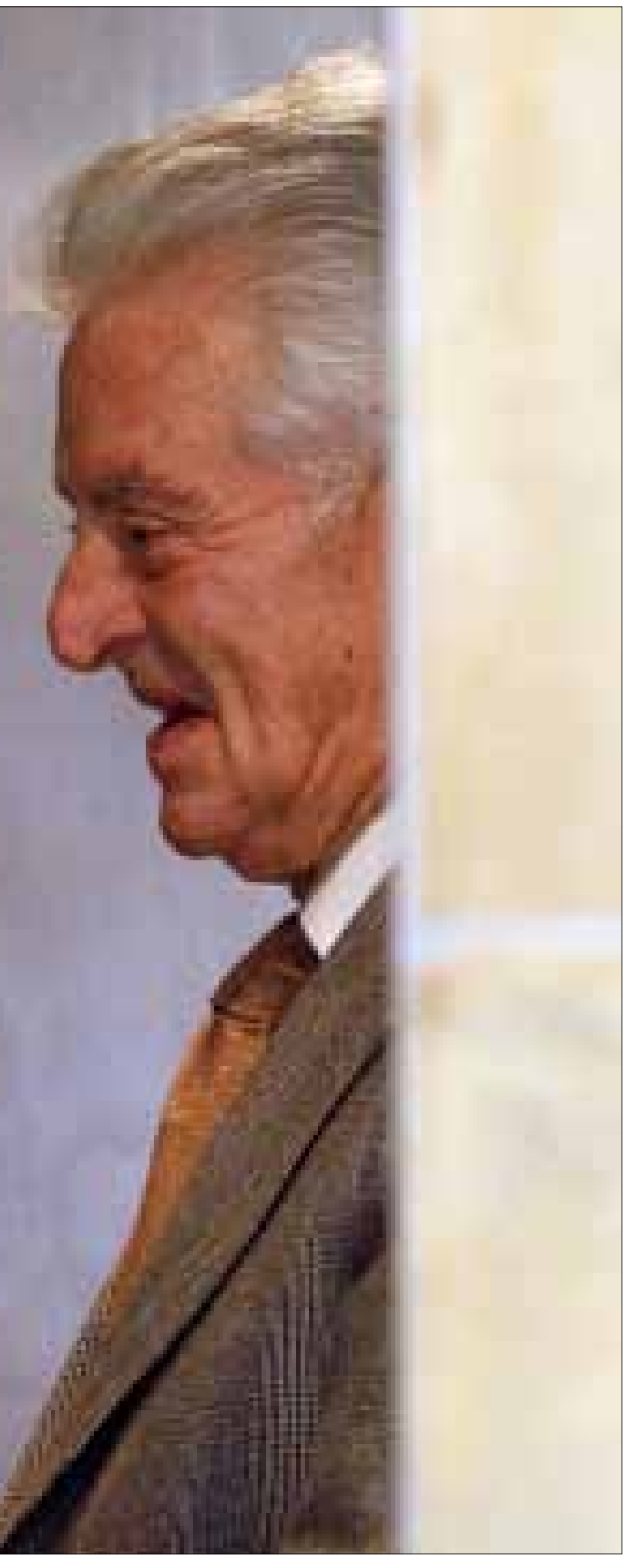

ليا القزي

في 31 تشرين الأول 2012، أصدرت محكمة بيروت الناظرة في دعاوى الإيجارات حكماً (قرار 2012/1491) يُلزم حزب الكتلة الوطنية، ممثلاً بالعميد كارلوس إده، بإخلاء بيت الحزب المركزي الكائن في شارع الجميزة في بيروت. مالكة العقار 11 من منطقة المدّور العقارية كانت قد طالبت بتعيين خبير للكشف على المأجور والحكم باسترداده لهدمه وإقامة بناء جديد عليه. تذرّع المدعى عليه، ممثلاً بوكيله المحامي مروان صقر، بأن «المدعية تناهز الثمانين وليست بصدد الهدم، بل توجد مفاوضات بينها وبين أحد كبار المستثمرين لبيع العقار»، وفق ما جاء في الحكم. وبعدما درست المحكمة طلب طرفي النزاع، قررت الترخيص للمدعية باسترداد المأجور، وإلزامها بدفع 210250 دولاراً أميركياً للمدعى عليه، أي ما يستحقه من تعويض، لقاء الاسترداد. هذا الأمر لم يرض المدعى عليه الذي كان ينتظر تعويضاً أكثر من ذلك، الأمر الذي دفعه إلى استئناف الحكم.

البيت الذي بُحثت في داخله أهم القرارات في لبنان ما قبل الحرب الأهلية، والذي احتضنت زواياه العميد ريمون إده، سيزال، ليتداعى معه أحد آخر الرموز الكتلوية. النوستالجيا مهرب الكتلويين الوحيد إلى تلك الأيام التي كانوا فيها «أعرق حزب لبناني». الوضع ذاته مرّ به الحزب عام 1976 يوم تم تجريده من بيت جبيل الحزبي من قبل الكاهن الياس الحويك مالك العقار. الحويك كان من سكان الولايات المتحدة، عاد إلى لبنان مع بداية الحرب، مطالباً باستعادة المنزل الذي كان قد نُسف. ومن حينه لم يثبت كتلويو جبيل في بيت واحد.

عندما وضع الرئيس اللبناني إميل إده الحجر الأساس لكتلة نيابية عام 1943، لم يعلم أنها ستخوض في السنوات اللاحقة أشرس المواجهات في وجه الكتلة الدستورية، وتتحول عام 1946 إلى حزب لبناني يصفه مناصروه بأنه كان «رأس الحربة في الدفاع عن سيادة واستقلال لبنان في وجه الاحتلال السوري والاعتداءات الإسرائيلية». يفتخرون بأن عميدهم «سما بالكتلة لتكون الحزب الوحيد الذي رفض الانزلاق إلى مستنقعات الحرب الداخلية والغوص في حمامات الدماء التي سببتها ميليشيات القرن الماضي»، والتي أصبح اليوم حليفاً لقسم منها (علماً بأن خصومه يؤكدون أنه كانت للكتلة ذراع عسكرية في منطقة الدكوانة وشبه ميليشيا في جبيل، لم تنته إلا بعد معركة حاسمة أمام مسلحي الكتائب سنة 1976). أبى عميده الراحل ريمون إده أن يُنتخب رئيساً للجمهورية من دون إيجاد حل للاعتداءات الإسرائيلية ولموضوع اللاجئين الفلسطينيين. أكثرية أعضاء هذا الحزب كانوا من «النخبة». كل هذه الأمور كان لا بد من أن تدفع الحزب، بديهياً، إلى استملاك العقارات،

> بقي الكتلويون على مر السنين مشردين من بيت حزبي إلى آخر

المؤسسات، وغيرها من الأمور التي تحفظ وجوده الحسي في ظل المنافسة السياسية الحادة. على العكس من ذلك، لم يرَ أي من عمداء آل إده الذين تناوبوا على رئاسة الحزب وجود أي داع للتملك. بقي الكتلويون، على مر السنين، وفي معظم المناطق، مشردين من بيت حزبي إلى آخر. ما إن يستقرون حتى يطالبهم أصحاب الملك بالإخلاء فتبدأ عمليات الانطلاق والبحث عن سقف يؤويهم. يرى الأمين العام السابق لحزب الكتلة الوطنية جان حواط أن الحزب كان «يملك وسائله في التمركز وتفعيل حضوره من دون أن يملك أي عقار». ينكر حواط ما يُقال عن أن العميد ريمون إده لم يؤمن بوجود من هو على قدر المسؤولية بعده «من أجل إكمال المسيرة»: «الأمر لا يتعدى خيبة أمله من البعض». صحيح أن أموال الحزب كانت تسد حاجته فقط لا غير، إلا أن «العميد، بصفته الرسمية والشخصية، كان على أتم الاستعداد لسد العجز من ماله الخاص». كيف لا وآل إده هم من أكبر المالكين منذ القدم في سوريا، والبقاع وبلاد جبيل. في حساباتهم المصرفية ملايين الدولارات التي كانت كافية لشراء بيت مركزي على الأقل. لا يجد مرشح قضاء جبيل أي تفسير لهذا الأمر، بل يهرب منه عبر الإسهاب في الشرح عن خدمات العميد التي لا تعد ولا تحصى، «وهب ما يزيد على مليون متر أرض في البقاع للمزارعين، إضافة إلى توسطه لاستحصال إعفاء لهؤلاء من الرسم العادي للتسجيل»، على ذمة أحد مناصري آل إده.

من جهته، يقول أحد الأعضاء السابقين في الحزب، رافضاً الإفصاح عن اسمه لابتعاده عن دائرة القرار، أن «الحزب فقير لا يملك الحسابات المصرفية ولا الوسائل الكفيلة بجعله من المستملكين». قسم من البيوت التي

... وبيت «الأحرار» تراث لا يباع

في مكان ما في منطقة السوديكو ببيروت، اجتمعت شخصيات لبنانية من مختلف الانتماءات بغية إنشاء جمعية، تحوّلت في ما بعد لتصبح واحداً من أبرز الأحزاب اللبنانية، منذ خمسينيات القرن الماضي، وصولاً إلى منتصف الحرب الأهلية. في تلك الغرف اجتمع قادة سياسيون وألّفوا ما سيسمى بعدها «الجبهة اللبنانية». هناك أيضاً تعرض الرئيس كميل شمعون لمحاولة اغتيال. داني شمعون مرّ من هنا. طيفه ينسحب على جميع الموجودين في ذاك المبنى.

هنا المركز الرسمي لحزب الوطنيين الأحرار. ولوج المكان يكون من الموقف الملاصق له. عند المدخل تتمركز مجموعة من الشباب الصائمين، لم يصدقوا كيف دقت الساعة 12 ليصلّبوا ويأكلوا. المبنى، الذي تبلغ مساحة عقاره قرابة 1000 متر مربع، مؤلف من طبقتين فقط، إلا أن أحداً لا يستعمل الدرج للانتقال إلى الطبقة الاولى، المصعد هو وسيلة التنقل. في الطبقة الأرضية مكاتب بعض الأمانات. جرائد وأعلام كثيرة يغص بها بالمكان. على الحائط الأول فوق المنبر صورة للمؤسس كميل، أما على الثاني فصورة «النمر» المبتسم دائماً داني. بين «الأمانات»، كما يحلو لـ«الأحرار» تسميتها، يتنقل عناصر قدامى في الحزب، واكبوا معظم المراحل التي مرّ بها، إضافة إلى شباب ساهموا في «تجديد الأحرار»، هذا فضلاً عن الزوار الذين تخلوا عن بطاقاتهم الحزبية، لكنهم حافظوا على صلاتهم الجيدة بالقيادة الحالية الممثلة بالنائب دوري شمعون. أول ما يقع نظرك عليه في الطبقة الثانية هو طاولة الاجتماعات الكبيرة. كراسٍ كثيرة تفتقد اجتماعات كتلة نواب «الأحرار» المؤلّفة من 14 نائباً. أهم قرار سياسي اتخذ في هذا المكان بعد تأسيس الحزب في 4 أيلول 1958، هو تشكيل الجبهة اللبنانية (تأسست عام 1976 لمواجهة الحركة الوطنية اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وضمت ـ إضافة إلى الأحرار ـ أحزاب الكتائب، حراس الأرز والتنظيم). من هذه القاعة يمكن الدخول إلى مكتب رئيس الحزب، أو الـ«Président»، كما يحلو لسكرتيرته الشوفية مناداته. الشكليات ليست موجودة، أياً كان بإمكانه الدخول، إلقاء التحية، الاطمئنان إلى الرفاق.

بيت الأحرار أشبه بمنزل عادي، يؤوي الجميع ويسمع آراءهم كلهم. بعد تأسيس الحزب في السوديكو في عام 1958 وتحوله إلى مركز سياسي وعسكري، انتقل المجلس الحزبي مع بداية الأحداث اللبنانية في عام 1976 إلى بناية SNA في منطقة الأشرفية. السبب، استناداً إلى أحد الذين واكبوا تلك المرحلة، حجم منزل سوديكو، في حين أنه في الأشرفية كانت البناية المؤلفة من عدة طبقات جميعها بإمرة الحزب. ليس صحيحاً كل ما يُروى عن أنّ دوري كان كل تلك الفترة بعيداً عن الأجواء السياسية ولم ينخرط في العمل الحزبي إلا بعد اغتيال شقيقه؛ فهو كان، في حينه، الأمين العام لـ«الأحرار». كان يتقاسم القرارات السياسية مع «فخامة الملك»، في حين أن المهمات العسكرية كانت من صلاحية داني، وذلك بعد ضم كتيبة «نمور الأحرار» لتصبح جناح الحزب العسكري. احتلت القوات اللبنانية مقر الحزب خلال حرب الإلغاء، ما دفع الأحرار إلى التمركز من جديد في منزل السوديكو، وبيع بناية الـSNA في ما بعد لنقابة المحررين اللبنانيين. يضم البيت المركزي حالياً عدة أمانات: الأمانة العامة، الداخلية، المالية، العمل والشؤون الاجتماعية، التربية، الإعلام، الخارجية، والعقيدة والدراسات. هذه الأخيرة تُعنى بترسيخ عقيدة الأحرار في صفوف الشباب والمحازبين. مرّ «الأحرار» بمشاكل مادية كبيرة، دفعت أحياناً الوريث السياسي دوري إلى بيع بعض العقارات لإيفاء الحاجات الأساسية.

أقاويل كثيرة جرى تداولها تزعم أنّ الأزمة بلغت حدّ بيع البيت المركزي، أو تأجيره، أو التنازل عن الموقف العام التابع له... كلا، أيٌّ من هذا لم يحدث. يقول رئيس الحزب دوري شمعون

المركزية، تئن تحت وطأة «القلّة». أحدها صدر قرار قضائي بتأجير شاغليه، وآخر معروض للاستثمار. أما الثالث، فدفعَ الطمعُ به أصحابه إلى وضعه على لائحة التراث، خشية أن يبيعه الوارثون. وضعٌ يؤكّد أن قاعدة «لا غالب ولا مغلوب» التي ابتدعها اللبنانيون بعد الحرب الأهلية، لن تنطبق على بيوت «الصيفي» و«الجميزة» و«السوديكو»

بيت الكتائب... تاريخ رهن الاستثمار!

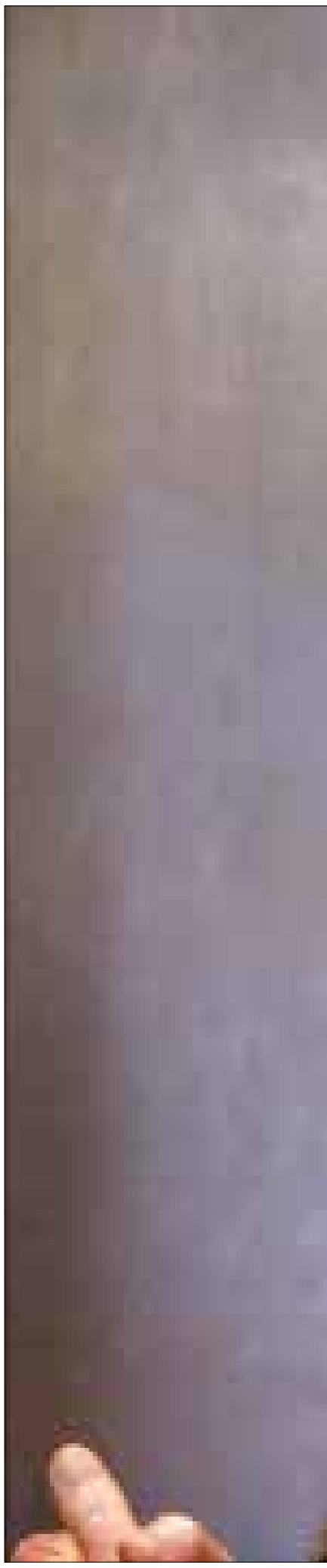

سعى شمعون إلى تغيير تصنيف البيت ليصبح أثريا (مروان طحطح)

ميسم رزق

تهتز أساسات البيت المركزي للكتائب في الصيفي. الحديث عن صفقة «تقتلعه» من جذوره لا ينتهي. فيما تؤكّد القيادة الحزبية «غباء من يحاول تعويم الكتائب بقضية كهذه»، خصوصاً أن «لا أحد حريص على رمزية هذا الصرح أكثر من الرئيس أمين الجميل».

حينما تتحدّث عن البيت المركزي للكتائب في الصيفي، فإنك بلا شك تتحدّث عن جزء كبير من تاريخ لبنان الحديث، وجزء مكون من الوجدان السياسي اللبناني والمسيحي. يُمكن هذا المبنى المتشعّب أن يحكي وحده تفاصيل سنوات من الحرب والسّلم، ويُحاكي «أشبالاً» كتائبيين، ترعرعوا على سيرة الحزب ومعاركه.

بين تلك الأيام، التي كان يعني فيها الدفاع عن هذا المنزل «عدم سقوط المنطقة الشرقية»، وهذه الفترة التي يُقال إن البيت يُحضّر فيها لحكم «الإعدام» النهائي، لحظات فارقة من التغييرات والانقلابات التي عايشها «الكتائب» وكان في صلب أحداثها .

من هنا مرّ بيار الجميل الجد والحفيد. ومن هنا أيضاً مرّ بشير وأمين «وأكثر من 300 شهيد سقطوا دفاعاً عن رمزية هذا الموقع»، قبل أن «يُقرّر الشيخ أمين استثمار العقار وصرف أمواله داخل الحزب»، ليُعاد فتح السجال على مصراعيه، ولا سيما مع فريق كتائبي معارض، يعتبر أن «البيت يمثّل رمزية، خصوصاً أن بيار الجدّ كان قد أوصى بالحفاظ عليه».

للمنزل الرابض على مدخل الصيفي، قصص تبدأ قبل «الجميليين» أنفسهم. فهو، كان مركز قيادة للأسطول الفرنسي في شرق البحر المتوسط، ومسكناً لكبار قادة الأسطول وضباط بحريته وغرف عملياته قبل أن يبدأ مسيرة حافلة في الساحة السياسية اللبنانية.

على مر السنين، تعرّض المبنى لمحاولات «اغتيال» باءت جميعها بالفشل. بدأت في التسعينات عندما باشرت شركة «سوليدير» بمشروع ابتلاع بيروت القديمة، وكان عقار الكتائب مهدداً بالإزالة كغيره من المباني. حينها أثارت القضية بلبلة سياسية، بعدما هدّد رئيس الحزب آنذاك الوزير جورج سعادة بتقديم استقالته من الحكومة، ليُستثنى العقار من «مخالب» سوليدير بمرسوم وزاري يُحافظ عليه.

وفي كانون الأول من العام 1993 تعرّض المبنى لعملية تفجير، أدت إلى استشهاد المحامي الدكتور أنطوان بعقليني، وإصابة 123 شخصاً آخرين بجروح، كانوا في الاجتماع الدوري للمجلس المركزي والمكتب السياسي، ولا يزال بعضهم يعاني الى اليوم من تلك الإصابة التي لحقت به.

بعد سنوات، تكرّرت محاولات «التخلّص» من المبنى القديم. طرح كتائبيون، فكرة إزالته وبناء مركز جديد خاص بالحزب وحده. مجرّد الحديث عن المشروع أثار جنون الرئيس أمين، الذي اعترض آنذاك حتّى على النقاش في الأمر، لما يمثّله هذا الصرح من «علامة بارزة» في حياة حزب «الله والوطن والعائلة». الأمر اختلف الآن. فهل سيُضحّي «شيوخ» بكفيا، بجزء من إرثهم تحت عنوان «الاستفادة من المساحة الواسعة المحيطة بالمنزل»؟ بدايةً، قيل إن صفقة بيع البيت المركزي قد أبرمت مع شركة الإنشاءات العربية التي تملكها «مجموعة المرعبي . ميقاتي» في الظلّ. حيث تنوي الشركة المذكورة بناء مركز تجاري حديث، على أن يتم تخصيص 8 طوابق لحزب الكتائب لاستخدامها كمكاتب له. مجرد «النبش» في التفاصيل يُغضب «الرئيس»، فيما يؤكّد المحيطون به «غباء مثيري هذه القضية»، إذ «لا أحد يُدرك أهمية هذا المنزل أكثر من القيادة الحزبية». ففي إطار تبريري، يُشير مقرّبون من آل الجميل إلى أن «المبنى المذكور سيقام في محيط البيت المركزي، ولا علاقة له بالعقار التابع لنا، أي أنه سيُبنى من دون الاتفاق معنا». لكن ذلك، لا يعني أن فكرة الاستثمار عند الكتائبيين ليست موجودة، إذ «يحقّ لنا أن نعطي عامل الاستثمار لأي مشروع سيقام إلى جانبنا في حال اقتضى الأمر، على أن نستفيد من المشروع، من دون المس بالبيت المركزي الذي سيشهد عملية ترميم واسعة ليعود بحلّة جديدة، وإلى جانبه حديقة الشهيد بيار الجميل، مع العلم أن لا خرائط رُسمت ولا دراسات أنجزت كما يروّج البعض».

أما التفاصيل فقد أثارها عضو المكتب

> **طرح كتائبيون فكرة إزالة بيتهم وبناء مركز جديد خاص بالحزب**

السياسي ورئيس اقليم الأشرفية الكتائبي السابق ميشال جبور، بعد علمه بأن «هناك مفاوضات لبيع البيت والأرض المحيطة به لأحد كبار المسؤولين السابقين بمبلغ 20 مليون دولار، بشرط أن يحصل فيه الحزب على شقة كبيرة في المبنى الذي سيقام». فما كان من جبّور الا أن ضمّ قضية البيت إلى الدعوى التي رفعها في العام 1989 ضد القيادة الكتائبية بالاشتراك مع ايلي كرامة وخليل نادر وشاكر عون وانطوان ريشا وانطوان معربس وانطوان جزار، لإبطال الانتخابات الكتائبية»، والتي ربحها المذكورون آنذاك بقرار صادر عن محكمة الدرجة الاولى في بيروت الغرفة الاولى في العام 2005 حيث تقرر اعلان عدم شرعية وقانونية القيادة الكتائبية، الا أن هذا القرار قيد النظر حاليا أمام محكمة الاستئناف بطلب من القيادة.

المسألة لن تمُر مرور الكرام، سيستمر الكتائبيون المعارضون بالدعوى ضد أعضاء المكتب السياسي للحزب، محذرين من التصرف بالأملاك، باعتبار أن «انتخابات القيادة باطلة وغير قانونية». ويؤكد جبور أنه وزملاءه «مستمرون باتخاذ التدابير القانونية لمنع إتمام هذه العملية».

وفي ظل المعمعة، يلفت المعارضون الى أن «الشركة العقارية تُطالب قيادة الحزب بتسليم البيت، تنفيذاً للاتفاق الموقّع بين الطرفين». في حين يجهد المسؤولون الكتائبيون لـ«طمطمة» القصة، عبر التصريح الدائم بأن «البيع يقتصر على عقار ملاصق للمبنى بشكل يحفظ الجزء القديم الذي يضم مكتب الرئيس وقاعة الاجتماعات بالإضافة إلى مكتب الأمانة العامة للحزب»، على أن «يخضع لعملية تأهيل تطال قناطره ذات الحجر الرملي من نواحيه الأربعة وقرميده الأحمر». ومن القضاء إلى الإعلام، يمارس آل الجميل نفوذهم تفادياً لأي تسريب. إذ «مُنع أحد المواقع الإلكترونية من نشر تقرير مفصّل كان قد أعد حول الموضوع» بالحجّة نفسها.

وعلى عكس كل التبريرات، يُصرّ المعارضون على أن «البيت المركزي في الصيفي سيقتلع من أساسه». هذا «ما تظهره الخريطة الخاصة بالمركز التجاري المقرّر إنشاؤه»، حيث «يغيب أي أثر من حوله لعقار الكتائب». ويشيرون إلى أن «الرئيس أمين الجميل ونجله سامي يلعبون على الكلمات»، فـ«بيع عامل الاستثمار لأي شركة، يتيح للأخيرة ازالة البيت أو البناء فوقه مع المحافظة على واجهته». وينقل هؤلاء معلومات من داخل القيادة الحزبية تفيد بأنه «وفور بدء العمل بورشة الإعمار في محيط بيت الكتائب المركزي وإزالة كل المباني المضافة الى المبنى الأثري القديم، سيتذرع المشرفون على المشروع بعدم إمكانية الإبقاء عليه هندسياً، لتبدأ بعد ذلك عملية القضاء عليه نهائياً» كاشفين عن «عملية إخلاء واسعة لكل المستندات والمعدات والتجهيزات المكتبية وغيرها، نُقلت بأغلبها إلى المبنى الجديد الذي يتخذه النائب سامي مقراً له في بكفيا والملاصق لمنزل العائلة الكبير».

بين الخبر القائم على النفي والإثبات، ينتظر البيت «التاريخي» قراراً لبت مصيره. وبين المصلحة الشخصية والمصلحة الحزبية، يكبر الخلاف بين القيادة وبين من يؤكدون «على عدم السماح لأي كان بتفريغ هذا الصرح من حلته وكيانه في موقعه كما هو». وبين الإثنين يقف شبح «سوليدير» الجديدة، ليلتهم ما عجزت عنه «سوليدير» الحقيقية.

حيكت فيها أهم القرارات كانت هبة من العائلات الكتلاوية التقليدية، أما القسم الآخر، فكان مستأجراً «والدفع يكون من الاشتراكات التي كانت تختلف باختلاف صفة الشخص السياسية، ولكنها تصل في حدها الأقصى إلى قرابة 100 دولار أميركي». يعيد العضو السابق الأمر إلى الصعوبة التي تواجهها الأحزاب في توفير التمويل اللازم لتفعيل حضورها على الساحة السياسية، «وخاصة أنه في حالة الكتلة كان العميد من الرافضين الشرسين لأي مصدر مالي أجنبي». يؤمن الكتلاوي السابق بأن الأملاك تعني أن الحزب حاضر وفاعل في المناطق: «وجوده أمر إيجابي وسلبي في الوقت عينه. فقد يستغل هذا الوجود لخلق الخلافات والقيام بزعرنات في الضيع تُحسب على الحزب المعني». وكأن «أولاد الشارع» بحاجة إلى بيت حزبي لإشباع غرائزهم الانفعالية.

بعد حملات تصفية الأعضاء التي نفذها كارلوس إده منذ وصوله إلى عمادة الحزب، وعدم انعقاد أي اجتماع مصور لأي هيئة حزبية منذ زمن، نظراً إلى عدم وجود مسؤولين حزبيين فعليين، إضافة إلى غيابه الطويل عن لبنان، والنزاعات القضائية التي خاضها مع طبيب عمه، صخر سالم، بعد كل هذه الهزات، تسود حالة من الإحباط الكتلاويين بعد قرار إخلاء البيت المركزي. يسألون لماذا وجب عليهم أن يعيشوا متنقلين من منزل إلى آخر، من دون أن ترسو سفينتهم على برّ آمن، وخصوصاً أن أموال رئيس الحزب لا تنضب. ربما لأنه، كما يقول رفاقه، «بيعتل همّ المصروف».

أما بالنسبة إلى موضوع الموقف العمومي «فكنا نملك جزءاً منه، ولكن تبين بعد المسح أنه تابع لأراضي جيراننا، قمنا بتسوية حدود وتنازلنا عنه». «الريس» الذي يكون، تقريباً، كل يوم في السوديكو تلمع عيناه عندما يتحدث عن الذكريات التي حفظها هنا. الحدث الأبرز بالنسبة إليه هو محاولة اغتيال والده في 30 أيار 1968 عندما أطلق شاب يدعى نبيل عكاري النار عليه فيما كان خارجاً من مركز الحزب، فأصابه في وجهه وجبهته. للمركز دلالة شخصية أيضاً؛ «فهو مركز كميل شمعون السياسي. مكتبه كان هنا، ومعظم قراراته اتخذت هنا». إنها النوستالجيا إذاً التي تردع الوريث عن التفريط بالأمانة، وخصوصاً أن أملاك الحزب هي عبارة عن مبنى السوديكو وفرع مفوضية المتن الشمالي فقط لا غير. بضحكة صفراء، يقول شمعون إن «الحزب فقير والحمد لله». هو ليس بحاجة إلى أملاك لتدعيم وجوده معنوياً، «بكفي على قده من الاشتراكات».

ليا...

لـ«الأخبار» إنهم كانوا مستأجرين «ولكننا اشترينا المنزل منذ قرابة 15 سنة».

أكثر من ذلك، سعى شمعون إلى تغيير تصنيفه، ليصبح أثرياً منذ 8 سنوات تقريباً «لإيصاد الأبواب أمام من يخلفنا، إن فكر في بيعه».

الأخبار ■ السبت 23 آذار 2013 العدد 1963

تقرير

هكذا استغلت «السلسلة» لتكري

لا شك أن رضوخ مجلس الوزراء لمطلب إحالة مشروع سلسلة الرواتب على مجلس النوّاب، مثّل انتصاراً مهمّاً لهيئة التنسيق النقابية... إلا أنّ ذلك يجب ألّا يحجب حقيقة مرّة، مفادها أن «اللوبي» الريعي انتصر أيضاً في حربه ومنع تحميل أرباحه أي عبء ضريبي، وحقق مكاسب إضافية في خفض الغرامات على احتلال الأملاك العامّة البحرية والقضاء على أي مفاعيل إيجابية يمكن أن تحققها الضريبة على الربح العقاري... فضلاً عن أنه أبقى أرباح المصارف والفوائد والأسهم والسندات خارج البحث كلّياً

من تظاهرة 21 آذار الماضي (هيثم الموسوي)

محمد زبيب

بانتظار أن ينتهي سهيل بوجي من «تدبيج» القرار الذي سيصدر عن جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في 21 آذار، يمكن القول إن معظم الذين شاركوا في هذه الجلسة «الطويلة» ليس لديهم أجوبة «صحيحة» و«نهائية» على أكثرية الأسئلة المطروحة... ما الذي قرره مجلس الوزراء تحديداً بشأن كلفة تصحيح سلسلة الرتب والرواتب ومدّة تقسيطها وتفاصيل الإجراءات الإدارية والضريبية المرافقة؟ هل خُفضت أرقام تصحيح السلسلة بنسبة 5%، بحسب ما أعلن وزير الإعلام بالوكالة وائل أبو فاعور بعد الجلسة، أم بنسبة 9,75%، بحسب ما سرّب أكثر من وزير، ومنهم وزير المال محمد الصفدي نفسه؟ ما هي مدّة التقسيط؟ 3 سنوات؟ أربع سنوات؟ أم ست سنوات؟ ومتى يبدأ؟ وما المقصود ببدء التسديد بعد ستة أشهر من إقرار القانون؟ وما الذي سيُقسَّط حقاً؟ الفارق بين غلاء المعيشة وتحويل السلاسل مع الدرجات؟ أم أن هناك آلية تجمع بين جدولة استحقاق الدرجات بمعدّل درجة كل سنة لمدّة ست سنوات وبين تقسيط قيمة التحويل على 3 سنوات والاستمرار بتسديد غلاء المعيشة دفعة واحدة؟ أي جداول للسلاسل اعتُمدت من بين نماذج مختلفة أُرفقت مع تقرير اللجنة الوزارية؟ هل هناك جداول جديدة ستعدّها وزارة المال؟ ولماذا لم يتبلّغ الوزراء أمس نسخة عن قرار مجلس الوزراء بحسب ما درجت العادة؟

نعم، أسئلة رئيسة من هذا النوع لا يوجد لها أجوبة عند الوزراء الذي ناقشوها على مدى ست ساعات، بل إن البعض اعترف بأن بنوداً ضريبية أُقرّت، لكن ستوضَح لاحقاً! كيف؟ هل تجوز الموافقة على قرار قبل صياغة نصّه؟ لا يهم، فالتوافق العريض على إحالة مشروع قانون السلسلة على مجلس النواب لا تعنيه مثل هذه التفاصيل، المهم في هذا «التوافق» حماية مصالح «اللوبي» الريعي وعدم إجباره على المساهمة بأي عبء ضريبي، وهو ما عبّر عنه وزير الدولة بانوس مانجيان بوضوح تام أمس؛ إذ علّق على نتائج جلسة مجلس الوزراء بالقول: «إن الهيئات الاقتصادية هي من انتصر في إقرار تمويل سلسلة الرتب والرواتب، لأن كل الشعب سيدفع تمويل السلسلة، ولم تستطع الحكومة زيادة ليرة واحدة على هذه الهيئات».

3 نتائج رئيسية

لندع هذه الأسئلة جانباً، على الرغم من أنها تشغل بال أفراد الهيئة التعليمية والأسلاك العسكرية والأمنية والملاك الإداري العام، فعندما يصدر قرار مجلس الوزراء رسمياً سينكشف المستور! فما خلصت إليه جلسة مجلس الوزراء أول من أمس ينطوي على 5 نتائج أساسية يمكن رصدها منذ الآن:

1- إن هيئة التنسيق النقابية حققت انتصاراً مهمّاً، وبالتالي فرضت على مجلس الوزراء مطلبها الوحيد المتمثّل بإحالة مشروع السلسة وكسر إرادة تجمّع أصحاب الرساميل، الذي بدا حاسماً في نفوذه وقدرته على تعطيل مؤسسات الدولة الدستورية وتجيير قراراتها لمصلحته حصراً. إلا أن هذا الانتصار يطوي جولة من جولات الصراع المفتوح عبر تعليق الإضراب المفتوح، ولا يطوي الصراع كلّه؛ إذ على قيادة الهيئة أن تُثبت الآن أنها تحمل مشروعاً يتجاوز المطلب الإجرائي بإحالة السلسلة على مجلس النواب، وبالتالي عليها أن تواصل تحرّكاتها لإنصاف موظّفي الملاك الإداري العام، ولا سيما من الفئة الرابعة وما دون الذين تعرّضوا للغبن، والعمل على إعادة الاعتبار للوظيفة العامّة والانخراط في الحملات المدنية المختلفة لإعادة بناء الدولة، وحشد مكوّناتها وتحالفاتها لفرض إصلاح النظام الضريبي لكي لا تبقى سلسلة الرواتب «الشمّاعة»، بحسب تعبير الهيئة، التي تحمّل كل الموبقات... فالهيئة التي قدّمت نفسها بوصفها المركز النقابي البديل للاتحاد العمّالي العام لم يعد بإمكانها أن تتراجع، وهذا ما يجب أن يكون على رأس جدول أعمالها ونقاشاتها الداخلية من الآن وصاعداً، ولا سيما بعد التخلّص من عبء إدارة الإضراب المفتوح والتحرّكات الميدانية اليومية المنهكة.

2- بحجّة إحالة السلسلة أقرّ مجلس الوزراء سلسلة من الإجراءات الضريبية التي تساهم في زيادة إيرادات الخزينة العامّة بقيمة تصل إلى نحو 2300 مليار ليرة (على الأقل). حصل ذلك من دون إضافة أي ضريبة على أرباح المصارف والمؤسسات المالية وارباح الفوائد والاسهم والسندات وتجارة العقارات، التي باتت تمثّل مصدر تراكم الثروة الاساسي لفئة ضئيلة من اصحاب الرساميل. ان جزءاً مهمّاً من هذا العبء سيتحمّله المستهلكون من دون اي تمييز، علماً بأن كلفة السلسلة، بما فيها غلاء المعيشة لن تتجاوز، بحسب تقديرات وزارة المال، 868 مليار ليرة في هذه السنة، ونحو 1015 مليار ليرة في السنة المقبلة، ونحو 1158 مليار ليرة في سنة 2015... بمعنى ما، جرى استغلال «السلسلة» والتهويل الممارس في شأن آثارها لتمويل العجز الفادح في «الموازنة الافتراضية» للدولة في هذا العام، ولا سيما أن الصيغة الجديدة المطروحة لمشروع القانون الخاص بالسلسلة يتضمن في المادة 27 منه نصاً غريباً وعجيباً ينص على عدم جواز «أن يؤدي إقرار هذا القانون إلى زيادة عجز الموازنة العامّة بما يفوق 5750 مليار ليرة»؛ إذ لا علاقة لمشروع قانون السلسلة بتحديد سقف العجز المفترض تحديده في مشروع قانون الموازنة حصراً، وهذا يعني أن مجلس الوزراء قرر صرف النظر نهائياً عن وضع موازنة للدولة للسنة الثامنة على التوالي، وبالتالي قرر مواصلة مخالفاته لأحكام الدستور ومبادئ الانتظام العام. والمعروف أن وزير المال محمد الصفدي، كان قد رفع في مطلع هذا الشهر مشروع قانون جديد لموازنة عام 2013 يتضمن إنفاقاً عامّاً بقيمة 21229 مليار ليرة، يشمل كلفة غلاء المعيشة التي بدأ تطبيقها منذ العام الماضي، ولكنه لا يشمل كلفة تسديد القسط الاول من تحويل سلاسل الرتب والرواتب. واللافت ان الإجراءات الضريبية كلّها التي تضمّنها مشروع قانون الموازنة أقرّها مجلس الوزراء اول من امس بحجّة توفير التمويل لسلسلة الرواتب، ما عدا رفع الضريبة على ربح الفوائد من 5% الى 7% وتعديل الضريبة على الاملاك المبنية عبر توسيع شطور احتساب هذه الضريبة التصاعدية! واللافت أيضاً أن العجز المقدّر في مشروع الموازنة بلغ 5245 مليار ليرة من دون احتساب كلفة السلسلة، ما يعني ان مجلس الوزراء استخدم الخداع لإيهام المواطنين والمواطنات بأن الضرائب التي سيتحمّلونها سببها تحرّك هيئة التنسيق النقابية، لا الإنفاق العام المخصص لخدمة المقاطعجية!

3- جرى تسويق بعض الإجراءات بوصفها «إصلاحية»، إلا أن آثارها المباشرة تنطوي على تشجيع الفساد داخل الإدارة العامّة، ولا سيما الرشى؛ إذ إن زيادة دوام العمل في الإدارات العامّة إلى الساعة 5 بعد الظهر (مع ساعة استراحة للغداء)، سيؤدّي إلى حرمان أكثرية الموظّفين مصادرَ دخل ثانوية من خلال عملهم في التعليم (وهو مسموح قانوناً) أو من خلال إدارتهم لمشاريع خاصة صغيرة... ولا سيما أن هذا الإجراء سيترافق مع حسم بدل النقل ليوم السبت (باعتباره سيصبح يوم عطلة مع الأحد)، ومع خفض الساعات الإضافية من سقف 75 ساعة في الشهر إلى 36 ساعة، ومع حصر التعويضات الإضافية التي يستفيد منها الموظّف بنسبة لا تتجاوز 40% من مجمل رواتبه السنوية... هذه الإجراءات في حال احتساب آثارها تنطوي على خسارة جدّية لموظّفي الفئة الرابعة في الإدارات العامّة بدلاً من أن تعطيهم السلسلة مكاسب حُرموا إياها على مدى سنوات طويلة بسبب ضعف تنظيمهم النقابي واتساع الفارق بينهم وبين الفئات الأخرى أو الفئات نفسها في التعليم والقضاء والجيش، وكل ذلك يدفع إلى الاستنتاج أن الموظّف الذي سيضطر إلى الاحتفاظ بوظيفته سينخرط أكثر في منظومة الفساد التي يغذّيها سلوك أصحاب الرساميل والمقاطعجية المتعالين على القانون والمتهرّبين من تسديد الضرائب والتصريح عن الأعمال والأجراء وغير ذلك من أعمال غير مشروعة تعظّم أرباحهم على حساب الدولة والمجتمع.

> **بحجة السلسلة تم تأمين 2300 مليار ليرة لتمويل العجز في الموازنة من دون الاقتراب من الأرباح الريعية**

إعفاء الريوع والأسهم

لا تنحصر النتائج بما ورد أعلاه، بل إن قرارات مجلس الوزراء، التي استغلت إحالة السلسلة على مجلس النواب، ذهبت الى أبعد من ذلك بكثير؛ إذ تنطوي هذه القرارات على تكريس اتجاهين بالغي الخطورة:

الأول: اتجاه القضاء على الدولة والوظيفة العام... إذ باستثناء وظائف الفئة الأولى أو ما يماثلها، سيوقّف التوظيف، بأي شكل من الاشكال، في الادارات العامة والمؤسسات العامة، وهذا الاتجاه الذي ظهر في تسعينيات القرن الماضي أسهم باحتلال الدولة وتوزيعها كاقطاعيات محصّنة وتحويلها الى اداة توزيعية ضخمة لمصلحة المقاطعجية... فالشغور في الملاكات بلغ حدوداً خطيرة جدّاً تهدد عمل الدولة برمّته وتبرر الاستعاضة عنه بمنح العقود والامتيازات لأصحاب الرساميل انفسهم. فضلاً عن أن الامتناع عن ملء الشغور يسمح بتكريس صيغ تحطّ من كرامة الانسان واستقرار عيشه، تتمثّل بالتعاقد والمياومة والعمل على اساس الساعة، وبالتالي حرمان من يضطر إلى القبول بهذه الشروط المجحفة، ديمومةَ العمل والحماية الاجتماعية والتقاعد اللائق.

الثاني: اتجاه تعميق الطابع الريعي في الاقتصاد اللبناني، والاستمرار بتحميل الفئات الاجتماعية الضعيفة عبء هذا الاقتصاد ونتائجه الكارثية والنظام الضريبي الذي يرعاه... فمجلس الوزراء استغل التوافق الفوقي على إحالة مشروع السلسلة لإمرار بنود خطيرة ما كان ممكناً إمرارها بهذه الصيغة سابقاً، ومنها خفض الغرامات القانونية على احتلال الأملاك العامّة البحرية

س مصالح «اللوبي» الريعي!

من 5 أضعاف البدل الذي يسدده المرخّص لهم بشغل مساحات من هذه الاملاك الى ضعفي هذا البدل، أي إن مجلس الوزراء ينوي حسم 60% من الغرامات المستحقة على كل من احتل الشاطئ وردم البحر واستغلّه ليجني ارباحاً طائلة من الخوّات التي يفرضها وحرمان الجميع حقاً ثابتاً بالولوج الحر والمجاني إليه. بالإضافة إلى تقسيط هذه الغرامات المخفّضة على 3 سنوات، وهذا أدّى إلى خفض الإيرادات المتوقّعة من هذه الغرامات من نحو 2900 مليار ليرة مقدّرة في تقرير سابق لوزارة المال الى 155 مليار ليرة سنوياً فقط لا غير، أو 465 مليار ليرة فقط لا غير على مدى سنوات التقسيط الثلاث! كذلك عاد مجلس الوزراء

موظفو الفئة الرابعة في الادارة العامة هم الأكثر غبناً في مشروع السلسلة المقر في مجلس الوزراء

الى تحميل قطاع الاتصالات المزيد من الأعباء الضريبية التي تمثّل أصلاً نسبة 60% من الكلفة على المستهلك؛ إذ ستزيد الضريبة على القيمة المضافة على أجهزة الهاتف الخلوي من 10% الى 15% وستزيد رسم الطابع على كل فاتورة اتصالات وانترنت بقيمة 1500 ليرة، ليبلغ 2500 ليرة لكل فاتورة هاتف ثابت او انترنت و1500 ليرة لكل فاتورة هاتف خلوي... وهذا الإجراء سيؤدّي الى تقليص المكاسب من خفض الاسعار الذي حصل على مدى السنوات الاربع الماضية وسيعطّل الكثير من مبادرات الشباب لاستغلال تكنولوجيا الاتصالات من اجل توسيع مشاريعهم الصغيرة.

ويبقى الخداع الأكبر في الضريبة على ربح المبيعات العقارية؛ إذ أقرّ مجلس الوزراء فرض ضريبة بنسبة 15% على تفرّغ الاشخاص الطبيعيين والمعنويين عن العقارات. إلا أن هذه الضريبة لن تسحب من الارباح الريعية الطائلة الا 155 مليار ليرة سنوياً (اي لا شيء)، ولتحقيق هذا الهدف، عمد مجلس الوزراء الى اعفاء الشركات الخاضعة لضريبة الدخل (اي كل الشركات بما فيها الشركات العقارية وسوليدير في مقدمها)... وكذلك عمد الى خفض الضريبة المستحقة على اعادة تقويم اسعار العقارات لمرة واحدة ولمدّة سنة، بحجّة تصحيح آثار التضخم عن السنوات السابقة، وحدد معدّل الضريبة على هذه العملية بما بين 1,5% و3% (وفقاً للحالات)، ما يعني ان المضاربين العقاريين الذين يمتلكون مخزوناً كبيراً من العقارات التي اشتروها على اساس اسعار لا تمثّل سوى ربع قيمتها السوقية اليوم سيسددون ضريبة زهيدة جداً عن الفترة السابقة، ليبدأو بدفع الضريبة على ربحهم بعد تصفيتها في الواقع... وتكفي في هذا المجال اشارتان: الاولى ان الاكثرية التي تشكّل مجلس الوزراء اليوم سبق ان اسقطت هذه العملية على ايام رئاسة سعد الحريري بعدما اكتشفت ان سوليدير نفسها ستستفيد من اعفاء ضريبي يوازي ملياري دولار. والإشارة الثانية ان مجلس الوزراء ناقش مسألة وجود منفذ واسع للتهرّب من هذه الضريبة عبر انشاء الشركات وتبادل اسهمها، بما في ذلك الاسهم لحامله (أي غير المعروف من يحملها)، ومع ذلك قرر ان مصالح الريعيين أهم بكثير من تصحيح هذا الأمر، فقرر بوقاحة أن لا يستجيب للمطالب بفرض الضريبة ايضاً على تبادل الاسهم ولا سيما في الشركات التي تقوم بالمضاربات العقارية.

ضريبة (اعفاء) الربح العقاري

في ما يأتي النص الحرفي لاقتراح وزير المال محمد الصفدي لفرض ضريبة على الأرباح الناتجة من تفرغ الأشخاص الطبيعيين والمعنويين عن العقارات وزيادة الضريبة المحددة في المادة 45 من قانون ضريبة الدخل:

أولاً: تخضع للضريبة بمعدل 15% أرباح التفرغ عن العقارات التي تعود لأشخاص طبيعيين أو معنويين غير خاضعين للضريبة على الدخل، أو كانوا يتمتعون بإعفاءات دائمة أو خاصة أو استثنائية من تلك الضريبة، وتخضع لهذه الضريبة أيضاً أرباح التفرغ عن العقارات التي تعود لاشخاص طبيعيين خاضعين للضريبة على اساس الربح المقدر أو المقطوع او الحقيقي ولا تشكل هذه العقارات أصلاً من أصول مهنتهم أو موضوع متاجرة بالنسبة اليهم.

تستثنى من الضريبة ارباح التفرغ عن منزل السكن الأساسي للشخص الطبيعي.

يجب على الاشخاص المشار اليهم اعلاه، عند التفرغ عن اي عقار، التصريح عن عملية التفرغ وتسديد الضريبة المستحقة عنها خلال مهلة شهرين من تاريخ التفرغ.

يجوز لهؤلاء الاشخاص الحقيقيين والمعنويين ولمرة واحدة وضمن مهلة سنة من تاريخ نفاذ هذا القانون، اجراء اعادة تقويم استثنائية لتلك العقارات لتصحيح آثار التضخم النقدي الناتج عن التغيير في قيم تلك العقارات اعتباراً من سنة 2006، وتخضع القيمة المخمنة الناتجة من اعادة التقويم للضريبة وفقاً لما يأتي:

. 3% من القيمة المخمنة للعقارات غير المبنية المملوكة بتاريخ سابق لاول كانون الثاني من سنة 2007.

. 2,5% من القيمة المخمنة للعقارات المبنية المملوكة بتاريخ سابق لأول كانون الثاني من سنة 2007.

. 2% من القيمة المخمنة للعقارات غير المبنية المملوكة في الفترة الممتدة ما بين 2007/1/1 وتاريخ نشر هذا القانون.

. 1,5% من القيمة المخمنة للعقارات المبنية المملوكة من الفترة الممتدة ما بين 2007/1/1 وتاريخ نشر هذا القانون.

يجب ألّا تزيد قيمة العقارات المعاد تقويمها على سعر السوق بتاريخ صدور هذا القانون.

ثانياً: تخضع الضريبة وفقاً للأصول العادية المحددة في قانون ضريبة الدخل ارباح التفرغ عن العقارات المبنية وغير المبنية التي تعود لأشخاص طبيعيين ومعنويين خاضعين للضريبة على الدخل على أساس الربح الحقيقي او المقطوع، وتشكل هذه العقارات اصلاً من اصول مهنتهم او موضوع متاجرة بالنسبة اليهم، وتخضع لهذه الاصول أيضاً أرباح التفرغ عن العقارات التي تشكل اصلاً بالنسبة إلى مكلفي الربح المقدر.

ثالثاً: يرفع معدل الضريبة على الربح الناتج من اعادة تخمين عناصر الاصول الثابتة للمؤسسات المشار اليها في البند أولاً من المادة 45 من قانون ضريبة الدخل من 10% الى 15%.

رابعاً: يرفع معدل الضريبة على ربح التحسين المشار اليه في البند ثالثاً من المادة 45 من قانون ضريبة الدخل، الناتج من تفرغ المكلفين، أياً كانت طريقة تكليفهم، كلياً أو جزئياً عن اصولهم الثابتة من 10% الى 15%.

عند مخالفة احكام هذه المادة تفرض الغرامات المنصوص عليها في القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الاجراءات الضريبية).

تحدد دقائق تطبيق هذه المادة بقرار يصدر عن وزير المالية.

الأسباب الموجبة

نظراً إلى التضخم الكبير الحاصل في اسعار العقارات اعتباراً من سنة 2006.

وبما أنّ من الطبيعي إخضاع الأرباح الناشئة عن التفرغ عن العقارات للضريبة.

وبما ان التوجه كان يقضي بفرض ضريبة بمعدل 25% على الارباح على ان يؤخذ بالاعتبار نسبة التضخم المالي السنوي الحاصل ما بين 2006/1/1 وتاريخ اقرار هذا القانون.

ونظراً إلى الصعوبة التقنية في اعتماد مثل هذا التوجه،

ولتوحيد معدل الضريبة على ارباح التفرغ عن الاصول كافة،

ولتخفيف عبء الضريبة على الأشخاص الذين يتفرغون عن عقارات يملكونها بنحو عارض، من خلال اخضاعهم لضريبة بمعدل 15%، اي ادنى من المعدل الذي يخضع له المكلفون بضريبة الدخل الذي يصل حالياً حده الاقصى الى ما يتجاوز 20%.

ولإعطاء الأشخاص غير الخاضعين للضريبة على الدخل فرصة لتخفيف عبء الضريبة على ارباح التفرغ عن العقارات التي يمتلكونها قبل نفاذ هذا القانون ويبيعونها بعد نفاذه.

- ومن أجل زيادة واردات الخزينة، من ذلك جاء هذا الاقتراح.

(الاخبار)

تقرير

لا مفاعيل تضخمية ونقدية للسلسلة

تمويلها ثلثاه ضرائب مباشرة وثلث غير مباشر

يجزم الخبراء بأنه لا مفاعيل تضخمية ونقدية لملف سلسلة الرتب والرواتب وطرق تمويلها، فمصدر التضخّم الأساسي هو الاحتكارات التجارية والريوع التي ترفع الأسعار

محمد وهبة

حسمت الحكومة أمرها وأحالت ملف السلسلة واقتراحات تمويلها على مجلس النواب. هذه الخطوة لا تنهي النقاش حول ملف السلسلة، بل تُطلق مرحلة عملية منه. فأي حديث اقتصادي فعلي يبدأ الآن على اعتبار أن كل إجراء ضريبي تتخذه الدولة ستظهر مفاعيله في مؤشرات النظام الاقتصادي وفي نشاط القطاعات التي غالباً ما تتفاعل مع الإجراءات قبل إقرارها. بعض الخبراء الاقتصاديين يعتقدون أن بنود تمويل السلسلة هي «أفضل الممكن»، رغم أن بعضهم لا يزال قلقاً من «شيطان التفاصيل» الكامن في عدم قدرة الحكومة على تحصيل كل الإيرادات الواردة في ملف تمويل السلسلة (انظر الصفحة رقم 8 . 9 للاطلاع على بنود تمويل السلسلة). لكن هؤلاء الخبراء ليسوا قلقين من أي مفاعيل نقدية أو تضخمية يضرب الاقتصاد لأن مصدره الأساسي سيكون الاحتكارات وارتفاع الأسعار.

تختصر الساعات التسع التي أمضاها الوزراء في جلسة أول من أمس، أكثر من سنة من النقاش في ملف سلسلة الرتب والرواتب وكيفية تمويلها. انتهت الجلسة بإقرار 19 بنداً ضريبياً لتمويل كلفة سلسلة الرتب والرواتب. فهل جاءت هذه البنود متوافقة مع طروحات هيئة التنسيق التي رفضت وضع ضرائب تصيب الفقراء فتعطي الأجراء في لبنان بيد وتأخذ منهم باليد الأخرى؟

ينظر الخبراء الاقتصاديون عميقاً إلى ملف السلسلة وتمويلها. ففي رأي رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق عبد الحليم فضل الله، إن «إقرار السلسلة بحد ذاته هو أمر إيجابي ضمن عملية إعادة التوزيع التي كان يجب ان تحصل منذ زمن طويل، أي بعد مرور عقد ونصف على جمود الدخل وتنامي عناصر كلفة المعيشة». وبالتالي «يجب النظر إلى حصة الأجور من الناتج المحلي بعدما تراجعت نقطتين مئويتين خلال السنوات الـ 15 الماضية. إن أي حديث عن أن إقرار السلسلة سيؤدي إلى زيادة هذه الحصة من الناتج هو كلام خاطئ، لأن الزيادة الأخيرة سترفع حصة الأجور من الناتج إلى المستوى الذي كانت عليه قبل نحو 15 سنة». على أي حال «لا يمكن استنهاض الاقتصاد بحصة أجور متدنية قياساً إلى الناتج ولا تتجاوز 30% فيما هي في الدول النامية المشابهة للبنان تصل إلى 55%».

ومن إيجابيات السلسلة، في رأي رئيس المركز الاستشاري، أنها ستحرّك الطلب وستعوّض قسماً من النقص الحاصل بسبب تقلص الطلب المموّل من الخارج. وبمعنى ما، إن إقرار السلسلة «يوجد طرق تمويل بديلة للسوق المحلّية». ورغم أنه كان يمكن لائحةِ الضرائب التي تضمنها ملف السلسلة أن تكون أكثر اكتمالاً، لكن نظراً إلى عدم إمكانية تحويل المَلف إلى عملية إصلاح ضريبي، يمكن القول إن البنود الضريبية «جاءت أقل لامساواة وأكثر عدالة من الضرائب التي كانت تُفرَض في السابق؛ فالضرائب الـ 19 المفروضة تتوزع على النحو الآتي: ثلثان ضرائب مباشّرة، وثلث ضرائب غير مباشرة، قسم كبير منها مدروس ومحدّد».

وبذلك، فإن التوزيع الضريبي «هو أفضل من السابق عندما كانوا يميلون إلى فرض ضرائب غير مباشرة بالمطلق، لا بل إن هذا التوزيع الضريبي أنهى مرحلة استثناء الريوع من الضريبة فأقرّت الحكومة بهذا المبدأ لأول مرّة بصرف النظر عن صياغة المواد الخاصة

لبنان يعتمد على الطلب الخارجي الذي يزيد التضخّم (هيثم الموسوي)

تقرير

تعليق الإضراب المفتوح... وولادة «حركة 21 آذ

علقت هيئة التنسيق النقابية إضرابها المفتوح من دون أن تعلّق تحرّكها. فقد تعهدت حماية ما بقي من دولة الرعاية الاجتماعية والوظيفة العامة وصيانة الحقوق المكتسبة، بربط نزاع مع الحكومة يبدأ باعتصام الأسبوع المقبل

فاتن الحاج

مرّت الساعات الأخيرة ثقيلة على المعلمين والموظفين. بدا الغموض يلف، بالنسبة إليهم، بنوداً كثيرة في سلسلة الرواتب الجديدة. راحوا يستفسرون من النقابيين عن معنى بعض هذه البنود، ولا سيما بالنسبة إلى خفض أرقام السلسلة 5%. ماذا عن نسف حقوق مكتسبة أخرى؟ ماذا عن الدرجات وتجزئتها؟ ماذا يعني إيقاف الترقي؟ هل يضرب ذلك السلسلة ويحوّلها إلى التعاقد الوظيفي؟ هذه بعض الأسئلة التي طرحت أمس في الجمعيات العمومية ومجالس المندوبين المنعقدة لدراسة توصية هيئة التنسيق النقابية بتعليق الإضراب المفتوح.

«لم يتضح ما إذا كان من سيتقاعد قبل 6 سنوات سيأخذ الدرجات الست»، تقول مسؤولة الشؤون التربوية في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي بهية بعلبكي. أما ربط التناقص بعمر معيّن، فهو غير تربوي وغير موضوعي، برأيها؛ «فالتناقص يجب أن يرتبط بعدد سنوات الخدمة؛ إذ لا يعقل أن يأخذ من يدخل ملاك التعليم في عمر الخامسة والأربعين تناقصاً بعد 7 سنوات، ولا يأخذ هذا التناقص من قضى 27 سنة في الخدمة». وتشرح أن فلسفة تناقص الساعات غير مرتبطة بالعجز أو كبر السن، بل الإفساح في المجال للقيام بأنشطة لاصفية وفق القانون 82/22. أما التعديلات التي سُميت إصلاحية فلم تتجاوز، برأي كثيرين إلا انتقاماً واضحاً و«بحبشة» بالرواتب الواضحة للموظفين التي يدفعون عليها ضرائب واضحة.

الإيجابيات التي أضاء عليها الأساتذة هي ثقة القواعد بقيادات هيئة التنسيق، الافتخار بما حققته لجهة عدم رضوخها للضغوط السياسية والأمل بنشوء ما سموه «حركة 21 آذار»، التي ستؤسس لانتزاع حق التنظيم النقابي.

أما موظفو الإدارة العامة، فلم يكونوا في جمعياتهم العمومية راضين عن السلسلة بالمطلق. يقول رئيس رابطتهم محمود حيدر إن السلسلة صدرت تحت ضغط الأرقام ومن باب التوفير وليس من باب مدى تأثيرها على الإدارة العامة وتحميس الموظفين للعمل. لا يرى في الإجراءات المتخذة سوى عودة إلى توصيات صندوق النقد الدولي ومافيات المال لضرب الوظيفة العامة، أو بكلام آخر عودة التعاقد الوظيفي ليطل برأسه.

يصف زيادة دوام العمل بالقرار الخطأ قبل إعادة النظر في هيكليات الوزارات وتحديد مهماتها وملاكاتها. أما الزيادة فلم تأت، كما يقول، على خلفية أنّ «تحسين الرواتب يؤدي إلى زيادة الإنتاجية»، وبالتالي فإنّ «الفساد في الإدارة سيزيد وستترتب أعباء إضافية أكبر من السلسلة».

وإذا كانت الزيادة الجديدة هي تعويض الموظفين القدرة الشرائية للرواتب نتيجة التضخم المتراكم منذ 17 عاماً، سأل حيدر: «كيف سنغطي ساعات عمل إضافية من دون أجر؟».

يقرّ بأنه لا يجري حالياً تطبيق القانون في إعطاء الحوافز من ساعات إضافية ومكافآت مترافقة مع إنتاجية العمل ووفق الحاجة إلى العمل الإضافي، بل يخضع ذلك لاستنسابية كل وزير.

وقد برزت أمس دعوة رابطة التعليم الأساسي الرسمي المعلمين إلى بذل أقصى الجهود لتعويض الطلاب ما فاتهم من البرامج والمناهج قبل الامتحانات الرسمية والمدرسية، وإن تطلب ذلك تمديد العام الدراسي. وإذ رأت الرابطة أنّ مشروع السلسلة قد تضمن بعض النواقص، لفتت إلى أنّها بصدد تأليف لجنة مصغرة من أعضائها لدرس كل نقاط الخلل ووضع التصورات لحلها مع اللجان النيابية.

وإذ علقت هيئة التنسيق إضرابها المفتوح ابتداءً من اليوم السبت، رأت في قرار إحالة السلسلة الكثير من محاولات ضرب ما بقي من دولة الرعاية الاجتماعيّة والوظيفة العامة والانقضاض على الحقوق المكتسبة والتراجع عن التعهدات والاتفاقات، وفي مقدّمها: التراجع عن مضمون قرار الحكومة في 6/9/ 2012 (الخفض، التقسيط)، وقف التوظيف وتطبيق مشاريع التعاقد الوظيفي، ضرب بعض الحقوق المكتسبة (زيادة ساعات الدوام للإداريين، التلاعب بالتناقص، رفع سن الحق بالتقاعد 5 سنوات، إلغاء تعويضات الامتحانات الرسمية وزيادة شهر عمل في الصيف)، عدم إقرار السلسلة بصفة

هل ستترافق حوافز الموظفين مع إنتاجية العمل والحاجة إلى الساعات الإضافية؟ (هيثم الموسوي)

تحذير من أن يؤدي وقف التوظيف إلى عودة التعاقد الوظيفي

بواسطة الاقتطاع الضريبي في اقتصاد كان يعتمد على التدفقات الخارجية التي ترفع الاسعار وتزيد التضخم».
ويرى داغر أن القسم الأكبر من الضرائب الواردة في المشروع تصيب القطاع العقاري مقابل زيادات محدودة على بعض ضرائب الاستهلاك مثل زيادة ضريبة القيمة المضافة بمعدل 5% على بعض أصناف الغذاء والسيارات وقطع غيار السيارات. ويصف الكلام على مفاعيل تضخمية ونقدية لإقرار السلسلة بأنه «تهويل في غير محله؛ لأن المبالغ المطلوبة للسلسلة لا تتطلب إصداراً نقدياً كبيراً؛ لأنها موّلت باقتطاع ضريبي يعيد توزيع الدخل، فيما لدى مصرف لبنان احتياطات هائلة من العملات الأجنبية تسمح له بامتصاص أي طلب على الدولار، وأي تضخم سيكون مصدره الاحتكارات وعدم القدرة على ضبط الأسعار».
وبحسب بعض الخبراء الذين رفضوا ذكر اسمهم، فإن السلسلة أمام امتحان إقرارها في مجلس النواب ثم يليه امتحان تنفيذها؛ لأن بنودها «ليست سهلة التنفيذ. صحيح أن هناك بنوداً يسهل تطبيقها مثل الزيادات التي طاولت الضريبة على القيمة المضافة، لكن في ظل وضع الإدارة العامة، وفي ظل الموارد البشرية المعنية بالجباية، وفي ظل الانقسام السياسي وعدم توافر معلومات إحصائية محدثة عن إمكان تنفيذ البنود... فعندما تصل الأمور إلى المخالفات العقارية والتسويات المقترحة وضريبة التحسين العقاري وغيرها يكمن شيطان التفاصيل».
ومن وجهة نظر حكومية الطابع، فإن المواقف التي أطلقت أمس، جاءت غير متناسقة وتعكس السجالات التي دارت في جلسة مجلس الوزراء أول من أمس. بعد الجلسة المذكورة لم يتورّع وزير السياحة فادي عبود عن انتقاد بعض البنود الضريبية، فيما أوضح وزير الدولة باغوس مانجيان أن التمويل جاء لمصلحة الهيئات الاقتصادية (أصحاب العمل)، واستكملت المواقف عصر أمس في بيان أطلقه وزير المال محمد الصفدي يشرح فيه موقفه من الاعتراض على السلسلة. إلا أن التشاؤم الذي أبداه وزير الاقتصاد نقولا نحاس كان مخالفاً لكل ما سبق. فقد قال لـ«الأخبار»: «أنا شخصياً قدمت مطالعة أشرت فيها إلى أنني متشائم من تداعيات إقرار السلسلة على المدى المتوسط، لكن هذه الإجراءات الضريبية وبعض الإصلاحات التي أُقرت يمكنها

> عبود: ألم يكن أشرف لهذه الحكومة أن تزيد ضريبة القيمة المضافة بمعدل 5%؟

أن تسهم في تقطيع المرحلة بالنسبة إلى لبنان. الجميع كان يجري نقاشات شعبوية من دون أن ينتبهوا إلى أن إقرار السلسلة يزيد الدخل من دون أن يزيد الإنتاجية». ويختم موقفه بالإشارة إلى أن البنود الضريبية الواردة فيها «لا تصيب الفقراء ولا الطبقات المتوسطة. نحن أكثر بلد في العالم يستهلك أجهزة الهاتف الخلوي، أما الضرائب المقترحة على الاستهلاك فكانت محدودة جداً، فيما كانت هناك ضرائب تصحيحيّة وأخرى على الدخل والعقارات».
تشاؤم نحاس لم يكن حاضراً بنفس المستوى عند وزراء آخرين معترضين على المكوّنات الضريبية للسلسلة، رغم وصفهم بعض بنودها بأنها «مسخرة». ينطلق هؤلاء من أن بعض البنود تضمنت عناوين برّاقة تحاول أن توحي أنها محابية للفقراء فيما هي على العكس تصيبهم في مقتلهم. فعلى سبيل المثال تضمنت بعض البنود اقتطاعات ضريبية تطاول بعض أصناف الغذاء على أساس أنها للأثرياء، فيما الأمر مختلف تماماً، إذ لم يكن هناك داع لزيادة ضريبة القيمة المضافة بمعدل 5% على القريدس والسلمون والكافيار؛ لأن هذه الأصناف ليست مخصصة للأثرياء، بل لكل اللبنانيين بفقرائهم ومتوسطي الدخل بينهم... «فهل بات ممنوعاً على الفقراء استهلاك هذه الأصناف؟» يسأل وزير السياحة فادي عبود. هذا الوزير يعتقد أن مثل هذه الضريبة غير مفهومة وليس لها معيار واضح: «ألم يكن أشرف لهذه الحكومة أن تزيد ضريبة القيمة المضافة بمعدل 5% منذ بداية الأمر لتكشف عن توجهاتها الفعلية؟ فما هو الفرق بين كيلوغرام لحم الغنم البالغ 30 ألف ليرة وثمن الكيلوغرام من سمك السلمون الأرخص ثمناً بدوره من الكيلو الواحد من سمك السلطان ابراهيم؟».
إذاً، إنها مفارقات عجيبة كما يراها عبود الذي يؤكد أن مثل هذه الإجراءات تصيب «الفقراء وحدهم وتضرب السياحة أيضاً مع زيادة الرسوم على المغادرين برّاً في بلد خسر في السنة الماضية 800 ألف سائح»... أسئلة عبود لم تتوقف أمس عن ترداد نفسها: «لماذا الغرامات على الأملاك البحرية لا على الأملاك النهرية وعلى المشاعات العامة؟ نحن نضحك على الناس».

بها. إنها أفضل الممكن وبنودها مقبولة في الحدّ الأدنى».
في هذا السياق، يركز الخبير الاقتصادي ألبرت داغر، على مبررات إقرار السلسلة التي كانت «أقوى من كل التهويل الذي سبق إقرارَها. إلى جانب انخفاض مستوى دخل الاسرة في لبنان (42% يتقاضون أقل من 800 الف ليرة و56,6% يتقاضون أقل من 1,5 مليون ليرة)، إن التضخم التراكمي بلغ 110%، ولم تعط الحكومة سوى 45% منه لتضخ أموالاً

...ار»

المعجّل المكرّر، عدم فرض ضرائب على الهيئات الاقتصاديّة ومسارب الهدر والفساد، ضرب معاشات التقاعد وحقوق المتقاعدين، زيادة المحسومات التقاعدية وضرب حقوق الموظفين في الفئتين الرابعة والخامسة.
وفي اجتماع عقدته الهيئة لتلقي ردود المعلمين الموظفين، أعلنت بقاء تحركها مفتوحاً في المحطة الثانية عند المجلس النيابي بأشكال أخرى من وسائل الضغط النقابي المشروع، مذكرة بأنّ «انتفاضتها من أجل السلسلة هو للتعويض عن التضخم الذي تجاوز 110%، على مدى 17 عاماً، لا من أجل التفريط بالحقوق المكتسبة، ولا من أجل العمل دون مقابل».
وقررت الهيئة عقد مؤتمر صحافي، الرابعة من بعد ظهر الأربعاء المقبل، لتحديد موقفها من مضمون ما جاء في إحالة مشروع السلسلة وشرح الأسباب الموجبة لدعوتها لتنفيذ اعتصام أمام مقر مجلس الوزراء، متزامناً مع أول جلسة له في السرايا الحكومية لتأكيد التمسك بإقرار السلسلة كاملة ومن دون فرض ضرائب على ذوي الدخل المحدود.
واستغربت الهيئة التهنئة التي وجهها رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة محمد شقير لـ«أعداء الوطن والاقتصاد بإحالة سلسلة الرواتب»، وسألت عمّا إذا كان عشرات الآلاف من المواطنين الذين نزلوا في اعتصامات هيئة التنسيق هم أعداء الوطن والاقتصاد. وردّت على تصريحه بالقول: «أنت أحد حيتان المال ونواهبي الثروات والمتهرّبين من الضرائب، وآخر من يحق له التطاول على الحركة النقابية المستقلّة في لبنان».

أخبار

1,5 مليون لبناني يملكون هواتف ذكيّة

يبدو أنّ ثورة الهواتف الذكية (Smartphones) عالمياً تظهر في لبنان على نحو ملحوظ، إذ كشفت شركة الإحصاءات «IPSOS» أنّ 36% من اللبنانيين يملكون هذا النوع من الأجهزة، أي ما يفوق 1,5 مليون شخص، ويمثّل هذا الرقم 40% تقريباً من مشتركي الهاتف الخلوي.
وأوضح المدير الإقليمي للشركة، إيلي عون، في مداخلة خلال مؤتمر «Arab Net 2013»، أنّ 70% من هؤلاء يقومون بتنزيل التطبيقات على أجهزتهم الجوالة، 40% ينزّلون تطبيقات الأخبار، 26% الألعاب، 26% البريد الإلكتروني.
وتُفيد شركة الإحصاءات أنّ عدد مشتركي الإنترنت في لبنان يبلغ 1,717 مليون شخص، 47% منهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، ومن بين هؤلاء 46% لديهم حسابات على موقع «Facebook»، و9% على «Twitter».
هكذا يبلغ معدّل اختراق الإنترنت في لبنان 56% تقريباً (مع الأخذ في الاعتبار الشرائح العمرية)، ليكون لبنان رابعاً في المنطقة العربية التي يبلغ المعدل فيها 39%، وتقودها الإمارات العربية المتّحدة بمعدّل اختراق يبلغ 75%.
أما النسبة الأكبر لاختراق الإنترنت عبر الهواتف الذكية فهي في السعودية وتبلغ 63%، فيما تهبط النسبة إلى أدنى مستوى في مصر وتبلغ 5% فقط. أما لبنان فيحتل المرتبة الرابعة أيضاً بنسبة 36%.

من 56 Kb/s إلى 20 Mb/s حالياً!

فبحسب المدير التنفيذي لشركة «IDM» مارون شماس، عندما انطلقت خدمة الإنترنت عام 1995 كانت السرعة 56 Kb/s فقط، أما اليوم فتصل السرعة في بعض المنازل إلى 2 Mb/s، «وبدأنا بتحقيق سرعة 8 Mb/s وفي القريب العاجل ستتأمن سرعة 20 Mb/s، وأكثر من ذلك خلال الفترة المقبلة. هذا الكلام جاء خلال افتتاح منصّة «iStream Shop» في مجمع «ABC» في الأشرفية الذي تُنظّمه وزارة الاتصالات لتجربة السرعات العالية عبر الألياف الضوئية.

9

مليارات دولار

حجم التجارة الإلكترونيّة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وفقاً لمدير شركة «PayPal» في هذه المنطقة، الياس غانم، الذي تحدّث عن تقدرات بوصول هذا الرقم إلى 15 مليار دولار بعد عامين. وكشف غانم خلال مشاركته في مؤتمر «Arab Net» عن أنّ الخدمة التي تؤمّن تسديد المدفوعات إلكترونياً عبر الإنترنت ستُصبح متوافرة في لبنان في العام الجاري، بالتزامن مع إطلاقها في مصر. ووفقاً لإحصاءات شركة «IPSOS»، فإنّ 9% فقط من مستخدمي الإنترنت في لبنان يلجأون إلى التجارة الإلكترونية؛ أي ما يوازي 155 ألف شخص تقريباً. ومن بين هؤلاء 49% يقومون بعمليات مصرفية إلكترونية، 38% يبتاعون الملابس، 11% يحجزون تذاكر السفر.

تحقيق

على الرغم من التقدّم العلمي والتكنولوجي الذي نعيشه، لا تزال العديد من العادات الشعبية الموروثة موجودة في غير منطقة لبنانية. لا يهم إن كان البعض يرفضها أو يصفها بالـ«خزعبلات» ما دام مريدوها موجودين بكثرة

المعتقدات الشعبية: حبل نجاة للخائف

رامح حمية

قد يكون الأمر مستغرباً، أو غير قابل للتصديق، لكن هناك فعلاً من لا يزال يعتقد، كلما «طنّت» أذنه اليمنى، أن هناك من يذكره بالخير. أما إذا شعر بالطنين في الأذن اليسرى، فثمة من يذكره بالسوء، على ذمة المعتقدات الشعبية السائدة. ولا سبيل أمام المرء للتخلص من هذا الطنين سوى بقول «الله يسامحه».

أبرز دليل على وجود الشخص أعلاه، ما تؤكده مشاهداتنا اليومية لـ«فردة حذاء» متدلية من مقدمة سيارة ما، أو كف في وسطها عين متأرجحة تحت مرآة سائق. إضافة إلى ما نسمعه من طرائف عن حمل العريس لعروسه ليلة الزفاف بهدف تمكينها من إلصاق الخميرة فوق مدخل منزلها الزوجي، وما يحمله الفشل في إلصاقها من نذير شؤم على حياة الزوجين التي قد تنتهي سريعاً بطلاق قريب. ولا ننسى طبعاً التمائم والحجابات والتعاويذ التي يحملها الكثيرون. وهناك من لا يزال يتشاءم لدى رؤية قطيع ماعز صباحاً، أو فتح مظلة داخل منزل، إلخ.

تطول اللائحة ولا تكاد تنتهي، وكلّ المشاهدات أعلاه تندرج ضمن خانة المعتقدات الشعبية المتوارثة منذ عقود وعقود. فالمجتمعات الإنسانية، منذ القدم، أولت أهمية كبرى للجانب الغيبي من الحياة، وتسلّحت حيال ذلك بعادات وتقاليد وتعاطت معه بأشكال مختلفة من الطقوس التي تقاطعت مع الاقتناعات الدينية تارة، والخلفيات العقائدية تارة أخرى.

في البقاع تحديداً، وفي بلدات لبنانية أخرى، لا تزال هذه المعتقدات الشعبية سائدة، وفي مقدمتها «صيبة العين» وجالبات الشؤم (التطيّر)، وطرق معالجة ما يسمى شعبياً «داء النقطة»، وغيره ممّا درج عليه العرف الشعبي.

وتكاد «صيبة العين» تحتكر الشهرة والصيت بين المعتقدات الشعبية، إذ تطالعك عبارات الحد من أذى العين كلما وقعت عيناك على أشياء جميلة، فتسمع أو تقرأ على مداخل المنازل وخلفية السيارات والفانات «عين الحاسد تبلى بالعمى»، أو «يخزي العين»... وهي «تحذيرات لاتّقاء شر العين الفارغة» كما تقول سعاد البواري. هذه السيدة تؤكد وجود «أعين متخصصة في الأذى، وحتى أنها تصل حدّ القتل» تقول. في ذاكرة البواري روايات عن أذى لحق بها وبأشخاص وممتلكات، من قبل «نسوة يشتهرن في بعض القرى بامتلاكهن عيوناً حاسدة لكل ما هو جميل، كالوسامة والغنى والجاه» تقول بثقة مفرطة.

الحاجة زينب الديراني تشاطر البواري الاعتقاد بـ«صيبة العين»، مشيرة إلى «الخرزة الزرقاء» التي رفعتها عند مدخل منزلها، والتي «تبعد العين الفارغة عني وعن أولادي وممتلكاتي». هذه الخرزة الزرقاء من وسائل الوقاية من العين، كما «طاسة الرعبة (وعاء

علاج «الكبسة» بالمقبرة أو بـ«الباطي»

«الكبسة» مصطلح شعبي يستخدم للدلالة على العوارض الصحية التي يعانيها الأطفال الحديثي الولادة، والمتمثلة في بطء النمو وقلة الحركة والامتناع عن تناول الطعام. في الطب هو عبارة عن ضمور وتقصير في وظائف بعض الغدد، ويمكن علاجه طبياً. أما شعبياً فـ«انكباس» الطفل يعود سببه إلى زيارة إحدى النسوة «اللي مش طاهرة»، إلى منزل الطفل، وبمجرد أن يقع ظلها عليه، «تلقائياً رح ينكبس». طريقة العلاج المتّبعة شعبياً تقضي بتنويم الطفل ومن ثم إعطائه إلى أي امرأة تتبرع بحمله والذهاب به إلى المقبرة، حيث ينبغي أن تتركه فوق قبر قتيل، وتعود أدراجها، لتتولى امرأة أخرى وعبر طريق آخر مهمة استعادته من المدافن، وهكذا يشفى الطفل.

أما الطريقة الثانية والمعتمدة أيضاً عند فشل الأولى فتقضي بالذهاب بالطفل إلى مدينة جونية وتغسيله بحوض على الشاطئ يدعى «الباطي» ليشفى، (ويقال إن الحوض اكتسب خاصيته من النبي «الخضر» الذي سبق أن مرّ به واغتسل بمياهه، وهو نفسه النبي لدى المسيحيين المعروف بمار جرجس قاتل التنين).

نحو معالجة مسؤولة لقضيّة اللاجئين السوريين

دانى الأمين

تربك الأرقام المتزايدة للاجئين السوريين اللبنانيين، في ظلّ غياب أي خطة حقيقية لمعالجة أوضاع هؤلاء على مختلف الصعد. وبات الكثيرون يتخوّفون من وقوع «كارثة اجتماعية ما لم تتم معالجة النزوح السوري بطريقة علمية بعيدة عن أي مهاترات داخلية أو خارجية»، كما يقول الخبير الاجتماعي الدكتور طلال عتريسي. فأوضاع النازحين السوريين باتت «تحتاج الى قرار سياسي اجتماعي، بمواكبة تحرّك الهيئات الاجتماعية المعنية». الارتفاع المستمر في عدد اللاجئين «خطر لأنه سيؤدي الى مشكلات كبيرة نتيجة الأوضاع الاقتصادية الخانقة، والتسرّب المدرسي، وعمالة الأطفال، عدا عن مشكلات سلوكية وأخلاقية بدأت بالظهور، ما قد يسبّب نقمة شعبية لا دخل لها بالسياسة، ويحوّل عمل الإغاثة والمساندة الذي يقوم به الأهالي والبلديات وغيرهم إلى نقمة على الجميع». يثير عتريسي المشكلة بحرص شديد، «لأن الأعداد الوافدة لا يتحمّلها مجتمع صغير، ومن غير الطبيعي أن يصبح عدد اللاجئين في بعض القرى أكثر من عدد المقيمين».

> **مخاوف من تغير مشاعر اللبنانيين إلى نقمة على السوريين**

وهذا ما يؤكده مصدر أمني من خلال تقديم بعض الأرقام جنوباً «في صفد البطيخ يقيم اليوم حوالى 70 شاباً من أبناء البلدة، مقابل نحو 700 شاب سوري، وهذه الأعداد تزداد كل يوم». ويقدّر مدير البرامج الخاصة بمنظمة شيلد سامر حيدر عدد العائلات السورية الوافدة الى الجنوب، باستثناء قضاء صيدا، بعد 14 شباط الماضي، بـ1252 عائلة، 95% منهم لا يزال موجوداً. ويشير الى أن هناك «أعداداً كبيرة لم نتمكن من إحصائها، بسبب دخولها غير الشرعي، من بينهم أكثر من 200 شخص وصلوا أخيراً الى قرية شبعا الحدودية». ويلفت إلى أن هذه الأعداد غير نهائية، إذ يصل شهرياً «650 لاجئاً، وهذا عدد لا يمكن أن تتحمله المنطقة خلال الأشهر القادمة».

أما مديرة مركز الشؤون الاجتماعية في بنت جبيل ندى بزي، التي عملت وزملاءها على إحصاء أعداد اللاجئين، فتشير إلى «وصول 1500 عائلة إلى بنت جبيل، ونحن نعمل بالتعاون مع منظّمة اللاجئين ومنظّمة شيلد وعدد من المتخصّصين القانونيين والاجتماعيين لتوعية المشرفين في مراكز الشؤون الاجتماعية لأقضية صور والنبطية وبنت جبيل ومرجعيون وحاصبيا، كما ننظم دورات لتعليم اللغة والكمبيوتر للاجئين، وبرامج دعم نفسي وبرامج ترفيهية ودورات تدريبية مهنية للنساء السوريات». وتشير بزي الى أن «عدد الأطفال السوريين في بلدة بنت جبيل وحدها هو 400 طفل، معظمهم يعانون من الفوضى والعدوانية والضياع، نتيجة الإهمال والمعاناة التي يعيشونها».

وبالفعل يلاحظ الكثيرون من أبناء المنطقة انتشار المتسوّلين الذين يتنقلون بين بلدة وأخرى، وبعمد بعضهم إلى سرقة بعض المنازل، في حين «يسيطر» السوريون على معظم الأشغال الحرفية الصغيرة، «لأن الأمم المتحدة لا تقدم إلا المواد الغذائية التي تعتبر غير كافية لتأمين حاجات هذه الأعداد الكبيرة من اللاجئين».

وعن ظاهرة التسوّل يقول حيدر إن «عدداً كبيراً من الأطفال تركوا المدارس التي تسجلوا فيها في الجنوب اللبناني، بسبب عدم قدرتهم على استيعاب المناهج الجديدة واللغة الأجنبية، في ظل غياب أرباب العائلات من الرجال، الأمر الذي يفرض على هؤلاء الأطفال البحث عن العمل لإعالة أسرهم».

أعمال إغاثة اللاجئين تتولاها المجالس البلدية والجهات الحزبية التي تساعد على تأمين المساكن لهم، أما مفوضيّة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالتعاون مع منظمة شيلد، فلا تزال تقدّم المواد الغذائية للعائلات المسجّلة لديها، والتي لم تبلغ حتى الآن نسبة 30% من حجم اللاجئين الفعلي، إذ تقتصر عملية التسجيل على مركز واحد معتمد حتى الآن. وتقوم المنظّمتان بإحصاء أعداد اللاجئين، كما تنظم حملات توعية للموظفين والمرشدين العاملين في مراكز وزارة الشؤون الاجتماعية في المناطق الجنوبية في مركز الشؤون الاجتماعية في بنت جبيل.

على فكرة

لم تتعاقد مفوضية اللاجئين حتى الآن مع أي مستشفى في منطقة بنت جبيل لتأمين الاستشفاء المجاني للمرضى من اللاجئين، الأمر الذي جعل من الطبابة والاستشفاء في المنطقة تقع على عاتق الهيئة الصحية الإسلامية، التابعة لحزب الله، التي تؤمن العناية الطبية المجانية، وإجراء العمليات الجراحية لكل السوريين الموجودين، وهذا «أمر مكلف جداً، وبات يخرج عن السيطرة»، بحسب مصدر طبي في مستشفى صلاح غندور في بنت جبيل.

نحاسي صغير)، وتذويب الرصاصة القاتلة وتفتيتها لإنقاذ حياة الشخص الذي أصابته العين» بحسب شرح الديراني.
إلى جانب «صيبة العين»، هناك جالبات الشؤم، ونماذجها المتعددة، ومن أكثرها تأثيراً في الناس «البومة شكلاً وصوتاً» التي تعدّ أحد أبرز رموز الشؤم وقمة النحس، كما هي حال العنزة ومرآها صباحاً، في حين أن منظر الغنم مدعاة للتفاؤل والاستبشار بالخير. كذلك تشير الديراني إلى عواء الكلب المتوجع ليلاً «الذي لا يبشر بالخير، وكذلك رؤية فردة حذاء مقلوبة، ورؤية الرجل الأمرد، أي الذي لا ينبت له شعر في ذقنه وشاربيه». ومن الإشارات السلبية أيضاً أنه «إذا حككت باطن قدمك فذلك يدل على أنك ستمشي في جنازة».
أما نلا السحمراني فتذهب إلى أبعد من ذلك بمعتقدات تمثّل نوعاً من المحرمات «لا يجوز القيام بها» على حدّ قولها، ومنها عدم فتح المظلة داخل المنزل، وعدم استحسان كنس البيت ليلاً، وعدم ترك الطفل نائماً وحده من دون وضع سكين أو مقص تحت وسادته، فضلاً عن التحذير الشديد من إحصاء النجوم مخافة ظهور «الثآليل في اليدين أو الشحاد بالقرب من العين».

> ترتقي بعض المعتقدات إلى مرتبة تقديسية عالية

لكن ماذا عن المعتقدات التي تدعو إلى التفاؤل؟ بحسب السحمراني هي «طبعاً موجودة، لكنها قليلة، ومنها أنك إذا حككت باطن يدك اليمنى فهذا يعني أنك ستقبض المال». أما حكّ الحاجب الأيمن فـ«يدل على استقبال ضيف عزيز، ويكفي ترداد كلمة انكسر الشر عند انكسار فنجان القهوة حتى يبتعد السوء» تقول.
قد يبدو كلّ هذا مقبولاً أمام معتقدات قد تتطلّب من أحدهم رد فعل عملي على أمر ما. ففي بعض التقاليد، تصل الأمور إلى حد امتناع الزوجة التي يموت زوجها أو والدها عن الاستحمام وتسريح الشعر لمدة تزيد على سنة، الأمر الذي يدعو إيهاب الزين إلى التساؤل عن مدى قدرة الزوج على «تحمل ذاك الوضع فيما لو مات والد زوجته وكانت حريصة على تطبيق تلك التقاليد». لا يكتفي الشاب «المنطقي» بهذا، بل يسأل عن ماهية حياة زوجة الرجل الأمرد، أو الراعي صاحب قطيع الماعز «يعني حياتهم لازم تكون مآسي وأحزان مستمرة»، الأمر الذي يدفعه إلى القول بنحو جازم إن كل ذلك «خرافات وترّهات متوارثة عبر الأجيال نقنع أنفسنا بها مع كل صدفة تحصل معنا».
ولكن أين الدين من كل هذا؟ لجنة الفتوى في دار الإفتاء في بعلبك ـ الهرمل رأت أن هذه المعتقدات تعدّ «استخفافاً بالعقل وعدم احترام له. فهل يعقل أن رؤية الماعز صباحاً مدعاة للتشاؤم؟!»، مشددة على أن كل ذلك «يعود بالإنسان وعقله إلى الوراء. فعندما تحضر الخرافات والأوهام تغيب الطموحات والأفكار، وقد أُمرنا بالتفاؤل بدلاً من التشاؤم: تفاءلوا بالخير تجدوه، كما نهينا عن التطيّر والتشاؤم: ليس منّا من تطيّر أو تطيّر له»، كما يقول أحد مشايخ لجنة الفتوى.
وإذا كانت شريحة لا بأس بها من المجتمع اللبناني تركن إلى هذه المعتقدات، يبرز سؤال كبير لا يكف البعض عن طرحه، «ما رأي العلم بهذه المعتقدات وتاريخ نشوئها وماهيتها؟». الباحثة الاجتماعية لارا شحود رأت في حديث إلى «الأخبار» أن المعتقدات الشعبية عبارة عن «إسقاطات ذاتية اعتباطية وانتقائية، قد نتبنّاها يوماً ونشك فيها يوماً آخر»، مشددة على أنها «غير ثابتة ولا يمكن أن ترتقي إلى مرتبة القانون العلمي مهما تبنّتها شريحة كبيرة من الناس، وإن استمرت عبر الزمن». لا إمكانية بحسب شحود لتحديد تاريخ نشوء هذه المعتقدات المتوارثة، في حين ترجّح معرفة كيفية نشوء كل معتقد «حسب مضمونه ورمزيته وتأثيره على النفس».
من جهة ثانية، وعلى الرغم من التطوّر العلمي الذي نعيشه، تؤكد شحود أن «السلة الثقافية لن تخلو من المعتقدات الشعبية التي تشكل استنتاجات شخصية فردية أو جماعية، تندرج جميعها في عملية إسقاط للذات في قراءتنا لواقع معين، وتحديداً بعدما بات العنصر الاجتماعي آلة عاملة ورقماً انتخابياً أو مدنياً ينشغل بالمطالبة بحقوقه»، مضيفة أنه «حيث يغيب العلم أو الدين تحضر هذه المعتقدات التي قد ترتقي حينها إلى مرتبة تقديسية عالية، فيبتدع حينها الإنسان رموزاً شعبية كثيرة ويربطها بتفاسير عديدة، تبعد عنه شبح الخوف من غموض المجهول، فالمهم أن يجد لكل سؤال جواب ومهما كان هذا الجواب».

مزارعو تفاح العاقورة يشكون الدولة والتجار

جوانا عازار

يشبه موسم التفاح في العاقورة المواسم اللبنانية السياسية والأمنية: من ضربة إلى ضربة. ليس في الأمر مشكلة طارئة، بل هي مجموعة «أزمات» ترافق الموسم من بدايته حتى النهاية. والمزارعون؟ لا يجدون وسيلة إلا رفع الصوت.
«ما حدا بالو بالمزارع»، يقولها ابن العاقورة أنطوان ياغي بأسف. المزارع الذي يعمل منذ سنوات في زراعة التفاح وجد نفسه أمام «كومة مشاكل يواجهها المزارعون في ظل الحاجة إلى رش الموسم بالمبيدات وعدم التمكن من شرائها بسبب ارتفاع أسعارها». هذه المعادلة الصعبة ليست الأزمة الوحيدة، فمعاناة المزارعين لا تنتهي، وهذه المرة مع التجار «الذين لا يتمكنون من تصريف الإنتاج بشكل جيد، ولا سيما أن عدداً منهم لا يملك البرّادات الخاصة لحفظ التفاح». وللدولة حصة من المعاناة، فهذه الأخيرة «تغيب عن أجندتها الخطة الواضحة لتصريف التفاح وتسويقه، كما أنها لا تدعم المزارعين ولا تعمد الى تخفيض أسعار الأسمدة والمبيدات». كل ذلك يجعل المزارعين، بحسب ياغي، في وضع صعب، مطالباً بأن يصار إلى إحصاء المزارعين في كل بلدة «بحيث تصل إليهم إعانات النصب الزراعية أو الأسمدة مباشرة من وزارة الزراعة».

> تنتج العاقورة وحدها مليون صندوق تفاح كل موسم

فيليب جرمانوس، مزارع آخر يشكو النسيان. ويقول «الدولة نسيتنا، وهي إن قصدت مساعدتنا فيمكنها أن تلعب دوراً مهماً في مساعدة المزارعين، ولو من خلال فتح الأسواق أمام تصريف الإنتاج».
لكن، يبدو أن البحث عن الدولة هو غاية التجار أيضاً. وهنا، يشير منصور مهنا، المزارع والتاجر الذي يملك برادات لحفظ التفاح، إلى أن «الدولة لم تساعدنا يوماً، وقد بحثنا عنها طويلاً ولم نجدها». ويتحدث مهنا عن تكاليف تصريف الإنتاج التي لا مفر منها، والتي «تبلغ 4 آلاف دولار عن كل ألف صندوق، و4 آلاف أخرى بدل كلفة الشحن إلى خارج لبنان، و4 آلاف و500 دولار ثالثة كلفة اليد العاملة وتوضيب الإنتاج (كرتون، ورق...)، و4 آلاف دولار كلفة حفظ الإنتاج في البرّاد وكلفة نقله». 16 ألف دولار أميركي «من دون احتساب للمبالغ التي يجب علينا أن ندفعها للمزارعين». ولكل هذا، يتعرض التجار للخسارة أيضاً. وهذا العام كان «الأسوأ، فقد اشتروا الإنتاج بأسعار مرتفعة في حين يواجهون صعوبة في تصريفه، خصوصاً بسبب الأوضاع السياسية والمالية في مصر، وهو البلد الذي كان مستوردا أساسياً للتفاح اللبناني». وما يزيد الطين بلة أن «التفاح الأوروبي يدخل إلى مصر من دون رسوم جمركية، ما يجعله ينافس التفاح اللبناني»، يتابع.
مع ذلك، ثمة نقطة مضيئة هنا، وهو إنتاج العاقورة المتفوق، حيث تنتج هذه المنطقة وحدها مليون صندوق من التفاح في كل موسم، في حين يبلغ مجمل الإنتاج اللبناني نحو 8 ملايين ونصف مليون صندوق.

متفرقات

«الصحة» تدعو المستشفيات إلى تطبيق الـ174

وجّه وزير الصحة العامة علي حسن خليل كتاباً الى نقابة المستشفيات في لبنان أمل فيه أن تكون كافة المستشفيات قد تقيّدت بتطبيق القانون 174 المتعلق بالحد من التدخين، والتعاميم المرسلة إليها في وقت سابق بشأن هذا القانون، ووضع ملصقات منع التدخين بشكل بارز باعتبار حرم المستشفيات مباني خالية من التدخين بشكل مطلق. وعليه سيبدأ أطباء الأقضية والمراقبون الصحيون في وزارة الصحة العامة بزيارات للمستشفيات وتنظيم محاضر ضبط بحق المخالفين، وستقوم وزارة الصحة العامة بفسخ العقد مع أيّ مستشفى ينظّم بحقّه ثلاثة محاضر ضبط.

دياب يدرس مرسوم تنظيم الدكتوراه وجودة البرامج

عقد وزير التربية والتعليم العالي حسان دياب اجتماعاً خصصه لدرس كيفية تطبيق مرسوم تنظيم شهادة الدكتوراه في مؤسسات التعليم العالي الخاص. وتناول البحث التفاصيل الأكاديمية والمتطلبات التي يجب توافرها في المؤسسات الجامعية الخاصة التي تطلب تدريس الدكتوراه. ولفت دياب إلى أن هذا «المرسوم قد أدرج إلزامية استكمال وتوفير الشروط الفنية والاكاديمية الملائمة للبرنامج، وأن تكون المؤسسة قد خرّجت عشر دفعات على الاقل من مستوى الماجستير، وأن تتوافر لديها الأطر والموارد والامكانات المادية والبشرية الضرورية لاستحداث برامج دكتوراه، وأن يكون لديها هيكلية وإطار تنظيمي لبرامج الدكتوراه والبحث العلمي، إضافة الى أن يكون لديها نظام موثق للتقييم الذاتي مع مراجعة خارجية للمؤسسة».

انفجار في سيارة بيك ـ آب في أحد أحياء الهرمل

دوّى انفجار فجر يوم أمس في حي «المعالي» في مدينة الهرمل (رامح حمية)، تبين أنه ناجم عن عبوة من نوع (TNT) وضعت بالقرب من سيارتي بيك ـ آب ومرسيدس، تعود ملكيتهما إلى مؤسسة مصطفى المقهور التجارية. القوى الأمنية والأدلة الجنائية حضرت إلى مكان الانفجار وباشرت كشفها ليتبيّن أن أضراراً كبيرة طالت السيارتين فقط. وبحسب مصدر أمني، تبيّن أن العبوة وضعها مجهولون بعد منتصف الليل بالقرب من السيارتين، مرجّحاً بحسب التحقيقات الأولية أن سبب الانفجار يعود إلى خلافات شخصية، خصوصاً أن المكان نفسه كان قد تعرض سابقاً لتفجير في جدار المؤسسة الخلفي.

بلدية بيروت توافق على مشروع نظام التقاعد

وافق المجلس البلدي لمدينة بيروت على مشروع نظام التقاعد الخاص بموظفي البلدية المتضمن بعض التعديلات لأحكام القرار البلدي رقم 18 الصادر بتاريخ 1994/3/10 في ضوء النصوص القانونية التي استتبعته، لا سيما قرار مجلس شورى الدولة رقم 2007/148 ـ 2008 تاريخ 2007/11/14 الذي اعتبر القرار البلدي نافذاً بحيث يستفيد منه اختيارياً موظفو البلدية الذين كانوا في الخدمة الفعلية بتاريخ صدور قرار المجلس البلدي 1994/18 والذين سبق لهم أن تقدموا بطلبات في حينه للاستفادة من نظام التقاعد، إضافة الى الذين دخلوا الخدمة بعد ذلك التاريخ.

هيئة إدارية جديدة للجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي

انتخبت الهيئة العامة للجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي هيئة إدارية جديدة، وقد فاز جميع أعضائها وتمّ تحديد مهماتهم على الشكل الآتي: جميل إبراهيم (رئيساً)، علي إسماعيل (نائباً للرئيس)، عبد العزيز سويدان (أمين السر العام)، ياسين جابر (رئيس مؤسسة رعاية المسن)، أحمد شمس الدين (أمين شؤون العالم العربي)، أحمد عز الدين (رئيس مؤسسة سنابل لرعاية اليتيم)، محمد عيسى (المدير المسؤول)، جلال بيطار (المحاسب)، رباح الرضي (أمين الشؤون المالية)، ناصر نصرالله (أمين العلاقات العامة والإعلام)، علي عبدالله (أمين شؤون التربية والتعليم)، وسيم منصور (أمين الشؤون القانونية والتخطيط والإنماء)، صلاح عسيران (أمين شؤون المؤسسات الدولية والمؤتمرات)، حسن حجيج (أمين شؤون المغتربين)، زهير شكر (أمين الشؤون العلمية)، عباس فواز (أمين الشؤون المهنية)، وفاء يونس الداعوق (أمينة الشؤون الاجتماعية)، حسن شاهين (أمين الشؤون التقنية والمعلوماتية)، واصف شرارة (أمين شؤون الإدارة والتنظيم)، سمير رحال (أمين شؤون المؤسسات الخاصة)، حسين الموسوي (أمين شؤون الخريجين)، غسان صفي الدين (أمين الشؤون الثقافية)، توفيق فرج (أمين الشؤون الصحية والبيئية) ومحمد مخزوم (أمين المنح الدراسية والطلاب).

قضية

بيروت وتك أبيب... Mix

Use Your Illusion... قاطعوا حفلة «غانز إن روزس»!

في 30 آذار (مارس)، تحلّ الفرقة الأسطورية على «فوروم دو بيروت». يفترض أن يكون خبراً سعيداً لعشّاق الروك، لو لم تغنّ الأخيرة «النشيد الوطني الإسرائيلي» في تل أبيب. في هذا الملف، نحيّي الفرقة على طريقتنا من خلال مقالة تعرّف بتاريخها وأعمالها، لكنّنا ندعو إلى مقاطعة الحفلة المصادِفة في «يوم الأرض» الفلسطيني

بيار أبي صعب

بعد أيّام، من المفترض أن تحيي Guns N'Roses حفلة ضخمة في بيروت (30 مارس) التي ستكون المحطّة العربيّة الثانية لها هذا الموسم بعد أبوظبي (28)، قبل العودة إلى سان أنطونيو ونيويورك. يفترض أن يكون خبراً سعيداً لعشّاق الروك الأصيل، لولا أنّنا لا نستطيع أن ننسى الزيارة الـ«شرق أوسطيّة» السابقة للفرقة. كان ذلك في تمّوز (يوليو) الماضي، يوم وقفت فرقة الـ«هارد روك» الأميركيّة الأسطوريّة لتغنّي في تل أبيب «النشيد الوطني الإسرائيلي»، كما كان يمكن لآخرين، في زمن أقلّ انحطاطاً، أن يؤدّوا نشيد المقاومين ضدّ النازيّة مثلاً! كلا لم يكن فعلاً عابراً، أو مجاملة ديماغوجيّة لجمهور البلد المضيف، بل توقيع واضح على كل جرائم الكيان السبارطي، وازدراء مطلق لقضايا الفلسطينيين (والعرب) وحقوقهم المسلوبة. لا يمكن أن نجد الأعذار والتبريرات لـ«غانز»، بداعي السذاجة، أو بحجّة جهل قضايانا، ورفض الانخراط في صراعات شعوب المنطقة. لا يمكن أن نسامحهم باسم احترام حريّتهم في اتخاذ ما يرونه من خيارات ومواقف. نحن شعوب على حدّ السكين في مواجهة قاتلها، وكل من يخدم مصالحه ويموّه جرائمه، ويجمّل صورته البشعة، شريك في المذبحة، بشكل أو بآخر، وإن بنسب متفاوتة طبعاً. هذا لا يتناقض بأي شكل مع الدفاع المستميت عن الحريّة.

لطوف ـ البرازيل

أعضاء فرقة الروك الشهيرة التي يفرش لها لبنان السجّادة الحمراء بعد أيّام، قادمون من الدولة التي شنّت كل أشكال الحروب الاستعماريّة المدمّرة على شعوب المنطقة، وفرضت وستفرض عليها الحكّام الطغاة، وسلبتها وتسلبها ثرواتها وحقوقها (ما زالت أرجاء رام الله المحتلّة ترجّع صدى كلمات رئيسهم «التقدّمي واليساري والأسود» أوباما!). وأقلّ ما ينتظر المرء من أبناء الروك الأشقياء، المتمرّدين على القيم السلطويّة، أن يمتلكوا موقفاً نقدياً من حكومتهم، وأن يقفوا إلى جانب المظلومين وضحايا المذبحة العظيمة. هذه المذبحة التي يعمل كثيرون اليوم على محوها وإزالتها، وتمويهها بشتّى الأشكال والوسائل... وصولاً إلى ماكينة البث المنهجي لسموم المذهبيّة، وتشجيع الانقسامات والحروب الأهليّة. أرأيتم كيف يعيدنا الهارد روك إلى السياسة الفجّة يا أصدقاء؟

هل يمكن أن نقبل مجيء فرقة «غانز إن روزس» إلى بيروت، من دون أدنى اعتذار عن احتقارها السافر، قبل أشهر، لمعاناة الشعوب العربيّة تحت نير الفاشيّة الصهيونيّة؟ هل يمكن أن نمحو من أذهاننا صورة أكسل روز ورفاقه يؤدّون بخشوع نشيد قاتلنا، ونحن نتراقص ـ كأن شيئاً لم يكن ـ على وقع Use Your Illusion (إلجأ إلى أوهامك)؟ طبعاً، هناك فئة محصورة في لبنان هوسها الترويج لكل ما يمتّ بصلة لإسرائيل باسم «الحريّة والانفتاح، ودور لبنان الرائد»، وغير ذلك من «مصالح سياحيّة واقتصاديّة» و... بطاطا. تلك الفئة يلتفّ حولها قطاع طيّب وساذج من الرأي العام الذي تقولبه الجمعيّات غير الحكوميّة يوماً بعد آخر، بموازنة مئات ملايين الدولارات، كي «يحبّ الحياة» أكثر، ويدافع عن «الحريّة» و«الاختلاف». لكنّنا لن نقبل أن تصبح إسرائيل وجهة نظر في لبنان، كما لا نقبل للعنصريّة والمذهبيّة والغوغائيّة والعنف الأهلي وكل أشكال التكفير أن تصبح وجهة نظر في النقاش العام. ولن نسمح بأن تصنّف دعوة ديموقراطيّة سلميّة إلى مقاطعة «غانز إن روزس»، «إرهاباً فكريّاً ضدّ الثقافة والفنّ والجمال» (!) بل إن مثل هذا المنطق التبسيطي الاختزالي والساذج هو فعليّاً الأرض الخصبة لكلّ الفاشيّات والأصوليّات وازدراء الديموقراطيّة! وحدها النظرة النقديّة الجدليّة الواعية والهادئة إلى الأحداث والصراعات، يمكن أن تحمي الديموقراطيّة. أما مصادرة حق فئة واسعة من المواطنين في الاحتجاج، باسم قيم وطنيّة وإنسانيّة ما زالت تحقق الإجماع في لبنان والعالم العربي (في انتظار أن يقضي «الربيع العربي» المسروق على الأخضر واليابس!)، فتلك هي النزعة الإرهابيّة الفعليّة التي تشكّل خطراً على حريّة التعبير. فرقة الهارد روك الشهيرة لن تكون ضحيّة القمع والإرهاب في بيروت، بل ستواجه حملة احتجاج شعبيّة سلميّة من النوع الذي يصعب على جهاز المرّ استيعابه، فكيف بجوقات التطبيل والتزمير لحريّة الكرتون السلطويّة والفئويّة والانعزاليّة؟ كان بودّنا أن نحتفي بأكسل وديزي وريتشارد وفرانك وتومي في بيروت، وأن نستمتع بمقطوعات هي من عيون الروك. فنحن نعرف الفرقة ونحبّها أكثر من مدافعي آخر زمن عن مجيئها، ودعاة الانفتاح الـ cool، وهواة الفنّ الرفيع كما تجسّده البجعة لارا فابيان. وها نحن نحيّي الفرقة على طريقتنا في هذا الملف، من خلال مقالة تعرّف بتاريخها وأعمالها وفنّها. لكنّنا في قلب مواجهة مصيريّة لا تحتمل التنازلات والمهادنات والتعالي عن الواقع. لذلك ندعو إلى عدم شراء بطاقات حفلة «فوروم دو بيروت»، المصادِفة في «يوم الأرض» الفلسطيني، أو إلى ردّها بأسرع وقت. هذا حقّ ديموقراطي، وشكل سلمي من أشكال الاحتجاج. «تل أبيب وبيروت دونت ميكس»! تلك هي رسالة «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل». ليسوا وحدهم في المعركة لحسن الحظّ، هناك عادلون يشهدون للحقّ في زمن أوباما وأحمد الأسير. قبل ثلاثة أيّام فقط، نشر موقع مجلّة الـ«رولينغ ستونز» العريقة، تصريحاً لرودجر واترز، أحد مؤسّسي فرقة الـ«بينك فلويد»، يقارن فيه بين إسرائيل وجنوب أفريقيا أيّام «الأبارتهايد»، ويدعو إلى مقاطعتها. والتصريح مأخوذ من حوار طويل أجراه موقع «الانتفاضة الإلكترونيّة» مع عازف الباص الشهير. المؤكّد أن جهاد المرّ لن يفكّر يوماً في دعوة «الإرهابي» رودجر واترز إلى لبنان.

> **رودجر واترز أحد مؤسسي «بينك فلويد» قارن بين إسرائيل وجنوب أفريقيا أيام «الأبارتهايد» ودعا إلى مقاطعتها**

هل نبيع قتلانا بلحظات من المرح؟

بعثتْ «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل» في لبنان برسالة مفتوحة مستقلة إلى الذاهبين إلى عرض «غانز إن روزس» وإلى منظّمي الحفل ورعاته بتاريخ 10 آذار (مارس) 2013. وفي ما يلي نصّ الرسالة:

أيها اللبنانيون،

قريباً، في 30 آذار، قد تحلّ بينكم فرقةٌ عزفت النشيد «الوطني» الإسرائيليّ صيفَ العام الماضي، ولم تجد حرجاً في مجاملة الدولة الصهيونيّة التي أعملتْ في دولنا القتلَ والاحتلالَ والتهجيرَ منذ العام 1948. فهل ستدعمونها بشراء بطاقاتٍ لعرضها؟ هل ستصفّقون وتصفّرون وتهلّلون لمن عزف نشيداً يمجّد هذه الدولة القاتلة؟ أيستحقّ «الفنّ» أن ننسى آلامَنا وعذاباتِنا التي لم تتوقّف يوماً منذ تأسيس «إسرائيل»؟ أتستحقّ بضعُ ساعاتٍ من المرح والطرب أن ننسى عشراتِ آلاف القتلى على يد أصحاب النشيد «الوطني» الإسرائيلي؟

أهذا هو شعب لبنان «العظيم»؟ أهذا هو شعبُ العزّة والحريّة والكرامة والسيادة والاستقلال والمقاومة؟

لا تشتروا أيّ بطاقة إلى هذا الحفل الذي تقيمه فرقةٌ داعمةٌ لقتلكم وتهجيركم. وإذا اشتريتم فردّوها اليومَ قبل الغد، واسترجعوا ثمنَها. لا تعطوا قرشاً واحداً لمن يجامل مغتصبَكم ويطمس جرائمه!

أمّا أنتم أيها المنظّمون والرعاة، فمن المؤسف جداً أنّكم لم تقوموا بأيّ بحثٍ لتعرفوا هويّةَ الفرقة التي دعوتموها إلى بيروت، عاصمةِ الألم والكرامة والمقاومة والشهداء. ألا يجدر بكم أن تتوقفوا فوراً عن رعاية الحفل وتنظيمِه بعدما علمتم، الآن على الأقلّ، بموقف هذه الفرقة المخزي من عدوّ لبنان (الرسميّ والشعبيّ)، «إسرائيل»؟ إننا نطالبكم، باسمنا وباسم كلّ المتضرّرين من الكيان الصهيونيّ بسحب الدعوة فوراً، مهما كلّفكم الأمر. وتذكّروا: هناك عشراتُ الفرق العالميّة التي تقاطع الكيانَ الصهيونيّ، فادعوها، واعزلوا الفرقَ الداعمة له، لأنّ دعمها هذا سلاحٌ إضافيٌّ ضدّ شعبنا وأمّتنا. فليقفْ لبنان، رسميّاً وشعبيّاً، فنيّاً وثقافيّاً وإعلاميّاً وقانونيّاً، في وجه كل من يدعم «إسرائيل» أو يجاملها أو يطمس جرائمها!

> **لا تعطوا قرشاً لمن يجامل مغتصبكم ويطمس جرائمه**

Don’t

ليسوا وسيمين لكنهم... خطرون

انطلقت في كاليفورنيا عام 1985 لتعيد إحياء الروك في وقت كان فيه المزاج يميل إلى الموسيقى الراقصة والـ«غلام الميتال». الفرقة الشهيرة ما زالت تتمتع بشعبية حتى اليوم وإن لم يخلُ مشوارها من بعض الزلّات

ساندي الراسي

من المقرر أن تُحيي فرقة Guns N’Roses الأميركية حفلتها المنتظرة في «فوروم دو بيروت» في 30 آذار (مارس) الحالي بدعوة من شركة JK58. تأسست فرقة Guns N’Roses في كاليفورنيا في عام 1985، لكن وحده المغني الأساسي أكسل روز بقي من التشكيلة الأساسية للفرقة حتى اليوم. حالياً، تضمّ الى جانبه عازف الكيبورد ديزي رييد، وعازفي الغيتار دي دجاي أشبا، ورون «بامبلفوت» ثال، وريتشارد فورتوس، وعازف البايس تومي ستينسون، وعازف الدرامز فرانك فيرير، إضافة الى عازف الكيبورد كريس بيتمان. تندرج أمسية الفرقة في لبنان ضمن إطار جولة عالمية قادتها الى أوستراليا وشانغهاي، مع حفلات ما زالت تُباع بطاقاتها بالكامل، وهو دليل على أنّ المشكلات التي مرّت بها وتغيير أفرادها أمرٌ لم يؤثر سلباً في شعبيتها.

في الصيف الماضي، استضاف «مهرجان بيبلوس» عضواً سابقاً من الفرقة، هو عازف الغيتار الشهير سلاش الذي أتى يرافقه المغني مايلز كيندي. وكان قد أدّى بعضاً من نجاحات الفرقة مثل Paradise City و Sweet Child Of Mine وغيرهما.

تبرز أهمية فرقة Guns N’Roses في إحيائها موسيقى الروك في وقت كان فيه هناك ميل واضح الى الموسيقى الراقصة والـ«غلام الميتال» في منتصف ثمانينيات القرن المنصرم. في حزيران (يونيو) 1985، انضمّ عازف الغيتار سلاش الى الفرقة بطلب من أكسل روز وإيزي سترادلين، واكتملت لاحقاً مع انضمام داف ماك كيغان وستيفن أدلر الى عدادها. كانت البداية في النوادي الليلية، وكانت الفرقة تفتتح حفلات موسيقية لفرق أخرى معروفة في ذلك الوقت على غرار الـ«رولينغ ستونز». بين عامي 1985 و1986، ألّف أفراد الـ Guns N’Roses معظم أغنياتهم الكلاسيكية مثلWelcome to The Jungle و Sweet Child O’ Mine و Paradise City.

يمكن أن نقول إنّ Sweet Child of Mine كانت من أبرز تلك الأغنيات على المستويين النقدي والجماهيري. وردت في ألبومهم الأول Appetite for destruction (1987). وشكّلت مقاطع سلاش المنفردة على الغيتار وتقنيته البارعة من نقاط القوة في الأغنية. وأقرّ الفنانون في ما بعد بأن الأغنية كُتبت في غضون خمس دقائق فحسب، وأن مقاطع سلاش المنفردة كانت في البدء نوعاً من المزحة.

تمزج موسيقى Guns N’Roses بين الـ«بانك روك» والـ«بلوز روك» والـ«هيفي ميتال» والـ«غلام روك». في تسعينيات القرن المنصرم، أدخلت الفرقة بعض التغييرات من ناحية الآلات الموسيقية، فأضيفت الآلات ذات الـ«كيبورد» وبعض آلات النفخ. تحدّث أكسل روز في مقابلات عدة عن تأثر أسلوبهم بفرق أخرى كالـ Queen والـ Rolling Stones و Led Zepplin. ولا شكّ في أنّ ما ورد من وصف لموسيقى الفرقة في عدد حزيران (يونيو) 1988 لصحيفة «كيرانغ!» المتخصصة في موسيقى الروك يعطي فكرة واضحة عن أسلوبها: «لا يتمتعون بمظهر جذاب، وليسوا وسيمين، لكن موسيقاهم قد تكون جميلة، بشعة أيضاً، وثقيلة طوال الوقت».

وفي عام 1992، أصدر الصحافي البريطاني المتخصص في الشؤون الموسيقية ميك وول كتاباً بعنوان «Guns N’Roses: أخطر الفرق في العالم»، فباتوا يعرفون بهذا اللقب عالمياً. بعد طرد عازف الدرامز ستيفن أدلر من الفرقة بسبب تأثير إدمانه المخدرات على أدائه في مطلع التسعينيات، استُبدل بمات سوروم الذي يعتبره أكسل روز منقذ الفرقة. كان لهذا التغيير أثر على أسلوب الفرقة الذي بدأ يميل الى الـ«هيفي ميتال».

في عام 1991، أصدرت الفرقة الجزء الأول من Use Your Illusion، ومعه أغنيات ستصبح معروفة جداً أيضاً على غرار Don’t Cry و November Rain و Estranged. هنا، لجأ الموسيقيون الى تنويع أسلوبهم مع الاستعانة بأوركسترا كاملة. لكن في هذه الأثناء، كانت الفرقة قد بدأت تتفكك، مع محاولة أكسل روز السيطرة على كلّ شيء. هكذا، أعلن سلاش في تشرين الأول (أكتوبر) 1996 أنه سيكمل مسيرته منفرداً. وخلافاً لما تردد، لم يكن قراره متعلقاً بخلافات فنية بينه وبين أكسل روز، بل بسبب ميل الأخير الدائم إلى السيطرة وطريقة تعاطيه مع الجمهور التي تفتقر إلى الاحترام، وخصوصاً أنّ روز معروف بميله الى التأخر عن مواعيد حفلاته. مسيرة الفرقة لم تخل من الجدل، كما هي حال عدد كبير من فرق الـ«هارد روك». اعتُبرت أغنية One in a Million عنصرية نظراً الى تضمّن كلماتها اتهامات مباشرة للمهاجرين وتهجّماً على السود وعلى مثليّي الجنس. لكنّ أكسل روز أنكر هذه الاتهامات في البدء، ليقرّ في ما بعد بأنّه استوحاها من بعض الحوادث التي حصلت أمام ناظريه.

لم يعد هناك من جديد حقاً تقدّمه الفرقة في السنوات الأخيرة، فكان آخر ألبوم لها بعنوان «الديموقراطية الصينية» Chinese Democracy (2008). لم يرتق هذا العمل الى مستوى بدايات الفرقة، إلا أنه حصد على العموم آراءً نقدية إيجابية. وفيما يترقّب معجبو أشهر فرقة «هارد روك» بتوق حفلتها في لبنان، دعت «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» الى مقاطعة الحدث، والسبب أداء الفرقة «النشيد الوطني الإسرائيلي» (هاتيكفاه) خلال حفلتها في تل أبيب في تموز (يوليو) الماضي. وكانت حفلة فرقة Red Hot Chili Pepper قد واجهت الأمر نفسه في أيلول (سبتمبر) الماضي بعدما غنّت في تل أبيب، ما دفع فرقة «مشروع ليلى» الى إلغاء مشاركتها في افتتاح الحفلة. إلا أنّ المنظّمين في شركة Jk58 ليسوا قلقين. برأيهم أنّ «الهدف من الحفلة هو وضع لبنان على خريطة الموسيقى العالمية واستقطاب فرق لها أهميتها في المجال». يبقى أن نعرف أي فرقة لبنانية ستنال موافقة إدارة Guns N’ Roses للمشاركة في الافتتاح، علماً بأن أسماء عدة مطروحة الآن، من بينها Wanton Bishops و Lazzy Lung و Near Surface.

> اعتبرت أغنية One in a Million عنصرية تجاه المهاجرين والسود ومثليي الجنس

حملة مقاطعة إسرائيل: اعتذروا عن نشيد القتل

بعثت «حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان» رسالة إلى Guns N’Roses بعنوان ««هاتيكفاه» وبيروت Don’t Mix» جاء فيها: «في 2010/10/19 قامت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» ـ وهي جزءٌ من «حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها» (BDS)، وتمثّل غالبية المجتمع الأهلي الفلسطيني، بما في ذلك غالبية عامليه في المجال الثقافي ـ بتوجيه رسالة إليكم. وقد ناشدتكم فيها الامتناع عن إحياء عروضكم في الدولة الصهيونية بسبب احتلالها أراض عربيّة، وممارستها التمييز العنصري، ومنعها الفلسطينيين من العودة إلى مدنهم وقراهم. في 30 الحالي ستأتون إلى لبنان لإحياء حفلة في «فوروم دو بيروت». غير أنّكم منذ تلك الرسالة، لم تقرّروا مقاطعةَ «إسرائيل». وبدلاً من أن تلتحقوا بعشرات الفنانين الذين قاطعوا دولة القتل والاحتلال والعنصرية، أمثال رودجر ووترز، وألفيس كوستيللو، وفانيسا بارادي، وكساندرا ويلسون، وكارلوس سانتانا... قام عازف الغيتار الأول في فريقكم رون ثال في 2012/7/3، وفي تل أبيب بالذات بعزف لحن «النشيد الوطني الإسرائيلي» (هاتيكفاه). يستند النشيد إلى قصيدةٍ كتبها نافتالي هيرز ايمبر عام 1878 عقب بناء مستوطنة «بتاح تيكفا» الصهيونية في فلسطين، وهي تعبّر عن أمل اليهود في «العودة» إلى «أرض إسرائيل»، في تجاهلٍ تام لسكان شعب فلسطين الأصليين: الشعب العربي الفلسطيني. يقول المقطع الأول من النشيد: «ما دامت في عمق القلب روحٌ يهوديّةٌ تنبض، وما دامت إلى الأمام، نحو أقاصي الشرق، عينٌ تنظر إلى صهيون، فإنّ أملَنا، الذي عمرُه ألفا عام، لم يضعْ بعدُ: أملَنا في أن نكون شعباً حرّاً في أرضنا، أرض صهيون والقدس».

حضرة أعضاء فرقة «غانز إن روزس»

الفن لا يمكن أن يتغاضى عن حقوق الإنسان والقانون الدولي، ولا يمكنه التغاضي بشكل خاص عن سياسة الاحتلال والاستيطان والقتل والتهجير والتدمير والعنصرية التي تمارسها «إسرائيل» ضد الشعب الفلسطيني. على أنّ الممارسات الإسرائيلية لا تقتصر على فلسطين، بل تتعدّاها الى بلدان مجاورة، ولا سيما لبنان الذي شنّت عليه إسرائيل حروباً متواصلةً منذ تأسيسها، وقتلت عشرات الآلاف من مواطنيه، ودمّرت، جزئيّاً أو كليّاً، عشرات المدن والقرى، بما فيها بيروت، وهجّرتْ مئات الآلاف من أبنائه وبناته، وما زالت تحتل بقاعاً عزيزةً في جنوبه، وتزرع الأرض بملايين القنبْلات العنقودية، وتمنع أكثر من 400 ألف فلسطيني مقيمين في لبنان من العودة إلى ديارهم في فلسطين.

إننا نطالبكم بالاعتذار عن عزف النشيد «الوطني» الإسرائيلي، نشيد القتل والتهجير والعنصرية والطائفية. وفي حال امتناعكم عن الاعتذار، سنجد أنفسنا، انطلاقاً من مواقفنا الإنسانية والوطنية، ملزمين بدعوة سكان لبنان ومواطنيه إلى مقاطعة الاحتفالات التي تحيونها في هذا البلد.

والمفارقة المؤلمة أنّ 30 آذار هو ذكرى «يوم الأرض»، وهو اليوم الذي استُشهد فيه عام 1976 فلسطينيون يقاومون المصادرات الإسرائيلية لأراضيهم (وخصوصاً في الجليل). إننا نعدكم بأننا لن نستهين باستخفافكم بتلك العذابات».

على النت

أبناء مبارك على الفايسبوك «أنا آسف يا ريس»

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

لم يكن أحد يتوقّع أن يتخطّى عدد المعجبين بصفحة «أنا آسف يا ريّس» على فايسبوك عتبة المليون. الصفحة التي تزامن انطلاقها مع اشتعال «ثورة 25 يناير»، تعامل معها الثوار كمزحة. بعضهم اعتبرها دليلاً على أنّ هناك فئة من المصريين مستعدة لـ«القبول بعبودية دائمة للحاكم». بالنسبة إلى أبناء مبارك، فـ«الحرية غير مضمونة العواقب، ولا تستحق المخاطرة». توصيف ألصق أيضاً بمؤسسي الصفحة الذين أدهشوا الجميع باستمرارها حتى بعد سقوط الفرعون السابق. وبينما ظنّ كثيرون أنّ الصفحة ستختفي بعد هزيمة مرشّح النظام السابق أحمد شفيق أمام محمد مرسي في الانتخابات الرئاسية، جاء أداء الرئيس الإخواني المخيّب للآمال ليدفع بمناصري مبارك الافتراضيين إلى تخطّي حاجز المليون. صحيح أنّ المناوشات لا تزال مستمرة على الصفحة، لكنّ «الإخوانجية» حلّوا محلّ الثوّار هذه المرة في تعرّضهم لسهام القائمين على الصفحة. غير أنّ ذلك ليس التغيير الوحيد. سياسات مرسي أعطت لما تنشره الصفحة مذاقاً مختلفاً جعل الـ«بوستات» محط اهتمام المواقع الإخبارية بمختلف أنواعها.

هل استفادت الصفحة من سوء إدارة الإخوان للمحروسة؟ هل لا تزال على علاقة بأسرة الرئيس السابق؟ وهل تغيّرت سياستها وأصبحت تستبدل التعليقات العصبية بتلك العقلانية؟ أسئلة كثيرة تفرض نفسها أمام الزيادة الهائلة في أعداد المتابعين. كريم حسين، «أدمن» الصفحة، رد على تساؤلات «الأخبار»، مؤكداً أنّ إدارة الصفحة لم تتغير بل إنّ «الخبرة والمتغيرات السياسية دفعتها إلى التخلي عن الأسلوب الانفعالي في التعليق على الأحداث، واستخدام الخبر الموثوق المصدر». وأشار حسين إلى أنّ الإقبال الكثيف على الصفحة «لا يتعلّق بطبيعة حكم مرسي ولا بمقارنته بما كان يجري أيّام مبارك، بل لأنّ الناس باتوا يرون الصورة بشكل متكامل». ويستشهد هنا بالعلاقة مع إسرائيل «التي لم تشهد هذا التراخي من جانب مصر طوال عهد مبارك، فيما وصف مرسي بيريز بالصديق الوفي». ورفض حسين الإجابة عن سؤال يتعلق بعلاقة مديري الصفحة بأسرة الرئيس السابق، نافياً حصولهم على أموال لإدارة حملة «إعادة حق مبارك الضائع». وفي غضون ذلك، تحفّظ حسين على تعبير «تصنّع الاحترام لمرسي» الذي يصف بها البعض أداء الصفحة، مؤكداً أنّ المشرفين عليها «يديرون المعركة بشرف كما تعلموا من مبارك. ولن يستخدموا الأخبار الكاذبة والصور المفبركة والتصاميم الساخرة». وأوضح أنّ هدف الصفحة إظهار «زيف مواقف من دعموا الثورة، وأنّ اكتشاف فساد مبارك لم يكن بحاجة إلى ثورة». ويبدو أنّ المقارنة بين مبارك ومرسي لن تنتهي قريباً، وخصوصاً أنّ الرئيس الإخواني يصرّ على بزّ مبارك في كل شيء. قراراته تغضب الشارع ولا ترضي سوى الإخوان، بينما الثوار لا يزالون يحلمون برئيس أفضل، لا يشبه (ربما) أيّاً من السياسيين الموجودين على الساحة.

> صارت «بوستات» الصفحة محط اهتمام المواقع الإخبارية

رادار

lbci تفضله «لايت»: مرسيل بالمختصر المفيد

زكية الديراني

مَن تابع حلقة برنامج «كلام الناس» أول من أمس على lbci (الخميس 9:30)، سيلاحظ حتماً أن «ريجيماً» قاسياً ضرب البرنامج، إذ اختُصرت مدة البرنامج، فتحوّلت من ساعتين إلى ساعة فقط. على مدى 60 دقيقة، حاور مرسيل غانم ضيوفه مازن سويد مستشار رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، والوزير مروان خير الدين وممثل الهيئات النقابية نعمة محفوظ، وكان حنا غريب معهم عبر الأقمار الصناعية. قد يكون التغيير صبّ لصالح الحلقة التي يمكن وصفها بـ«لايت»، فالضيوف أوصلوا الرسالة التي جاؤوا من أجلها، من دون أيّ بهارات إضافية أو «أكشن» للفت السمع والبصر. لكن لم تُعرف الأسباب التي جعلت مرسيل يطلّ على الهواء لساعة فقط. منذ انطلاقه قبل نحو 19 عاماً على الهواء، اعتاد المشاهد «كلام الناس» بنسخته الطويلة التي تتخطى ساعتين، وكان مرسيل يضطر إلى ختم الحلقة بأسلوب قمعي بسبب احتدام النقاش بين الضيوف. لكن أول من أمس، ختم الإعلامي اللبناني حلقته سريعاً من دون أن يشرح للمشاهد أين ذهبت الساعة المتبقية من برنامجه. وقد تحدثت المعلومات عن «زعل» بين الاعلامي والقائمين على القناة الذين قرأوا جيداً الإحصاءات التي قامت بها شركة Stat Ipsos أخيراً. أظهرت هذه الإحصاءات أنّ الحلقة الأخيرة من مسلسل «الأرملة والشيطان» (عرض على lbci) تصدّرت القائمة الأكثر مشاهدةً بنسبة بلغت 14 في المئة من نسبة المشاهدين الذين تناولهم الإحصاء، ما يعني أن المسلسلات اللبنانية تملك حيثية لا يستهان بها رغم العاهات التي تفتك بها، وبالتالي فهي تشكّل مصدراً للإعلانات. وبالعودة إلى موضوع غانم، فإن القائمين في lbci توصّلوا إلى نتيجة أنّ البرامج السياسية الطويلة لم تعد تجذب المشاهد، وبالتالي يمكن الاعتماد على البرامج الترفيهية والمسلسلات التي تدخل الإعلانات أي «الفلوس»، خصوصاً أنّ الهواء مفتوح دوماً للأخبار العاجلة وفق السياسة الجديدة التي تتبعها «المؤسسة اللبنانية للإرسال». وما زاد الطين بلّة أنه قبل أيام أرادت lbci عرض برنامج «أنا وحياتي» الذي يقدمه نيشان، فطلب مديرو القناة نقل «كلام الناس» من الخميس إلى الاثنين بناءً على رغبة المشاهد المصري، لأن البرنامج يعرض مباشرة على قناة «الحياة» المصرية. ذلك الأمر رفضه مرسيل ووضع تغيير موعد برنامجه في خانة إطاحته، فعدلت المحطة عن فكرتها، وبالتالي أجّلت «أنا وحياتي». في الختام، هل يمكننا الحديث عن «كلام الناس» مدته ساعة فحسب؟ أم سيعود كما كان عليه سابقاً؟ وكيف يتعاطى مرسيل مع هذه السياسة الجديدة؟

ذكرى

رحلوا قبل الربيع

عبد الحليم، أحمد زكي، عبدالله غيث، زكي ناصيف، نصري شمس الدين وسلوى القطريب... وجوه من زمن آخر يزداد بعداً يوماً بعد يوم. رحلوا كلّهم في هذا الشهر تاركين وراءهم أعمالاً سينمائية وتلفزيونية وغنائية ومسرحية حفرت عميقاً في الذاكرة وما زالت حاضرة حتى اليوم ــ إعداد محمد عبد الرحمن، باسم الحكيم

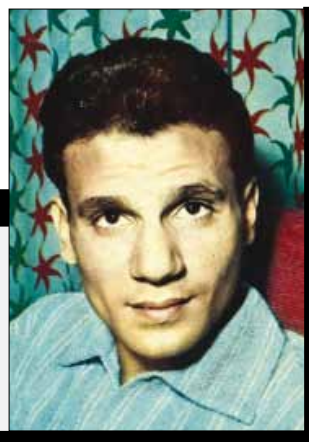

معبود الجماهير

من منّا لم يتمايل على أنغام «دقّوا الشماسي»؟ ومن لم يدندن «أسمر يا أسمراني» و«على قد الشوق» و«صافيني مرّة» و«فاتت جنبنا» و«أهواك»، أو لم يسهر ليالي وهو يستمع إلى «توبة» و«حبيبها» و«قارئة الفنجان»؟ أكثر من 230 أغنية تنوّعت بين العاطفية والوطنية، فضلاً عن الابتهالات الدينية أنجزها عبد الحليم حافظ (1929 ـ 3/30/ 1977) خلال مسيرته. إنجازات لم تنحصر بالموسيقى، بل شملت مجموعة كبيرة من الأفلام أبرزها «لحن الوفاء» (1955) لإبراهيم عمارة، و«موعد غرام» (1956) لهنري بركات، وفيلم عز الدين ذو الفقار «شارع الحب» (1958)، إضافة إلى «معبودة الجماهير» (1967) إخراج حلمي رفلة وغيرها. بعد ثورة «25 يناير»، لم يعد الفنان المصري الحائز دبلوم من «المعهد العالي للموسيقى العربية» حاضراً على القنوات المصرية، خصوصاً في ظل النظام الإخواني. كيف لا، وحافظ كان صوتاً يذكّر المصريين بجمال عبد الناصر، هو الذي كان في مقدمة من غنّوا له، كما يذكّر بالصورة الجامعة لكل المصريين. تنقّل العندليب الأسمر بين عيون أجمل نساء السينما المصرية، فغنّى لفاتن حمامة وشادية، وتلوّع بنار نادية لطفي ومريم فخر الدين وصباح وماجدة وغيرهن. فتن الملايين على امتداد الوطن العربي، قبل أن يفارق الحياة في 30 آذار (مارس) عام 1977 بعد إصابته بالبلهارسيا، فودّعه المصريون في جنازة مهيبة لم تشهد المحروسة مثيلاً لها منذ وفاة الزعيم جمال عبد الناصر و«كوكب الشرق» أم كلثوم. فكيف سيكون إحياء ذكرى رحيله الـ36 اليوم؟

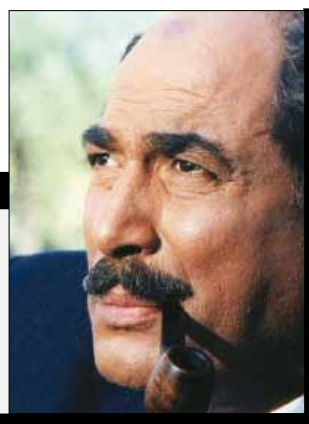

الفتى الأسمر

سهّلت وفاة أحمد زكي (1949 ـ 3/27/ 2005) الربط بينه وبين عبد الحليم حافظ. كلاهما من المحافظة نفسها (الشرقية)، وكلاهما احتل مساحة كبيرة في قلوب الجماهير. صداقة لم تستمر طويلاً جمعت بين ابن مدينة الزقازيق والعندليب الأسمر قبل وفاة الأخير. المعاناة مع المرض والقدرة على التحدي نسخهما «فتى الشاشة الأسمر» في تجربته مع السرطان عن عبد الحليم في حربه مع البلهارسيا، قبل أن يفارق الحياة في الشهر نفسه أيضاً (27 مارس). لكنّ الأهم أنّ زكي نجح في التعبير عن الشخصيات الأقرب إلى الشارع المصري. هو أوّل من جسد شخصية الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر على الشاشة الذهبية في «ناصر 56» (1996) للمخرج محمد فاضل، ونجح في جعل معارضي السادات أكثر تعاطفاً معه عندما جسّد شخصيته في فيلم محمد خان «أيام السادات» (2001). وظهر طليق الفنانة الراحلة هالة فؤاد كجندي أمن مركزي في فيلم «البريء» (1986) للمخرج وحيد حامد. اليوم، يتذكره المصريون كلما تجدد الصدام بين الشرطة والشعب، وهو أيضاً الوزير الفاسد في «معالي الوزير» (2002) لسمير سيف، والمحامي الفاسد الذي قرر التوبة في فيلم عاطف الطيب «ضد الحكومة» (1992). ومن بين الشخصيات التي جسّدها نذكر ضابط أمن الدولة المؤمن بأنّ المعارضين خونة وممولون من دول أخرى في فيلم محمد خان «زوجة رجل مهم» (1987). والأهم أنّ الممثل الذي بقي في نظر كثر «الأفضل» في تاريخ السينما المصرية، جسّد شخصية حليم في شريط أنتجه شخصياً واختلف حوله كثيرون، بعدما أصرّ «أبو هيثم» على مقاومة مرضه الخبيث ليجسّد شخصية صاحب «أسمر يا أسمراني».

جبلية النسمة

للمرة الأولى، لم تمر ذكرى رحيل نصري شمس الدين مرور الكرام (1927. 3/18/ 1983). أراد ابنه مصطفى شمس الدين، والشاعر والممثل سليم علاء الدين، أن يجعلا للعقد الثالث على وفاة نصري شكلاً مختلفاً، فاستنهض الهمم ودعا الإذاعات للاستماع إلى أغانيه وأعماله في أسبوع الغياب الذي بدأ في 18 آذار (مارس). المطرب ونجم المسرح الذي سقط على الخشبة في أحد مرابع دمشق الليلية، احتفي به أخيراً في بلدته جون الشوفيّة التي أعطتنا أيضاً الفنان حسن علاء الدين (شوشو). مسيرة استثنائيّة توزعت بين المسرح الغنائي الرحباني والأغنية اللبنانيّة التي تعيش في الذاكرة. في بداية حياته، غنّى في مدرسته في جون وأمام الأصدقاء، فأطلق عليه لقب «مطرب الضيعة». وعندما أصبح في سن الشباب، اعتمد مطرباً في إذاعة الشرق الأدنى. ورغم أن الظروف شاءت أن يسافر إلى القاهرة، لم يحصد شهرة في أم الدنيا خلافاً لمعظم فناني لبنان. حين عاد إلى وطنه، التقى الأخوين رحباني، وسرعان ما صار إحدى الركائز المهمة في مسرحهما منذ عام 1961 مع فيروز، حتى تركهم عام 1978، وكانت آخر مسرحياته مع فيروز «بترا»، ومع الأخوين إعادة «الشخص» مع رونزا. بعدها عاش نجاحاً من نوع آخر، حين أطلق العنان لصوت كان مقموعاً على المسرح، فقدّم الأغنيات الجبليّة التي أسهم في إنجاحها مع وديع الصافي. لم يمر نصري عابراً على الفن اللبناني. تشهد على ذلك أغنياته «كيف حالهن حبايبنا»، «منتزاعل ومنرضى»، «محبوبة قلبي هالا»، «يا مارق عالطواحين»... ومسرحيّاته والأفلام الرحبانية الثلاثة «بنت الحارس»، «بياع الخواتم» و«سفر برلك».

«بنت الجبل» في البال

أربعة أعوام مضت على رحيل «بنت الجبل» (1954ـ 3/4 /2009)، لكنّ الغياب الفعلي لهذه الفنانة الاستعراضية الشاملة، لم يكن منذ أربعة أعوام فقط، بل قبل ذلك بسنوات، يوم قررت الابتعاد عن الأضواء. بقي في بالها حلم يتمثل في تقاسمها بطولة عمل استعراضي ضخم مع ابنتها ألين لحود، ومن تنفيذ صهرها الفنان والمسرحي روميو لحود. إنها سلوى القطريب التي عاشت ربع قرن من حياتها على المسرح، ولم تشأ إفساد رحلتها ولو بعمل واحد يمثّل «دعسة ناقصة» في مسيرة حفلت بعشرات المسرحيات والأغنيات التي ما زالت في البال. أثبتت المغنية والممثلة الراحلة حضورها كسيّدة للمسرح الاستعراضي في لبنان عبر «الأميرة زمرد»، و«ياسمين»، و«اسمك بقلبي». في بدايتها قبل الحرب الأهلية اللبنانيّة، كتبت الصحافة عن ولادة موهبة جديدة اسمها سلوى القطريب، هي فنانة الصدفة التي اكتشفها روميو لحود وأسند إليها دوراً استعراضياً غنائياً في مسرحية «سنكف سنكف» مع جورجينا رزق، ثم لمع نجمها عام 1977 حين جسدت بطولة «بنت الجبل». قدمت عروضاً مميزة على خشبة «كازينو لبنان» ومسرح «البيكاديللي» و«الإليزيه» وغنّت على مسارح الكويت وسوريا والأردن والعراق. هذا التاريخ الحافل بالنجاح، لم تشأ الأميرة زمرد أن تلطخه بعمل يحسب ضدها، لذا كانت تردد أنّها ستعود حين تقع على العمل المناسب، وبقي المشروع الحلم في أيد أمينة مع ابنتها ألين التي أصدرت أخيراً أغنية بعنوان «بكير تتركيني»، أهدتها إلى والدتها في مناسبة عيد الأم.

رمز «ثورة يناير»

«عباس الضو» لا يموت

بعد فيلم «أدهم الشرقاوي» (1964) للمخرج حسام الدين مصطفى، كان بإمكان عبدالله غيث (1930 ـ 3/13/ 1993) أن يتحوّل بطلاً شعبياً، إلّا أنّه خاصم النجومية. فضّل الإفادة من ملامحه الشرقية ولغته العربية السليمة في أعمال لا يستهويها شباك التذاكر. ورغم حصر أعماله بالخشبة، ترك بصمات مؤثرة سينمائياً وتلفزيونياً. تألّق أمام فاتن حمامة في «الحرام» (1965) لهنري بركات عن رواية يوسف إدريس الشهيرة، وكرّمه المخرج مصطفى العقاد من خلال بطولة النسخة العربية من فيلم «الرسالة». جسّد غيث شخصية حمزة بن أبي طالب، حتى أنطوني كوين اعترف بأنّه أفاد من أداء غيث في النسخة الإنكليزية من الشريط. لكن يبقى الجزء الأوّل من مسلسل «المال والبنون» (1993) الأكثر تأثيراً في مسيرة غيث، يوم لعب دور «عباس الضو» الذي فضّل الفقر على سرقة الآثار. وبعد «ثورة يناير»، عادت هذه الشخصية بقوّة. أمام كل استفتاء تحاول السلطات الجديدة فرضه على الناس، يستعين الرافضون بالعبارة الشهيرة: «عباس الضو بيقول لأ».

السهل الممتنع

تسع سنوات مرّت على رحيل زكي ناصيف (1916ـ 2004/3/10). شكّل حالة خاصة، وتحوّلت أغنيته «راجع يتعمر لبنان» إلى نشيد بديل للنشيد الوطني اللبناني أحياناً. منذ رحيله، لم تهدأ عائلته. أحيت ذكراه بأشكال مختلفة. المحطة الأولى، كانت بين أهله في مشغرة (البقاع)، ثم احتفال سنوي في ذكراه، ومشروع إنشاء متحف زكي ناصيف. تميز الرجل الذي شكّل أحد أعمدة الموسيقى والغناء اللبنانيّين، بأسلوبه السهل الممتنع. دمج الألحان والكلمات مع النوتة والآلات لتتماشى مع الإيقاع الشعبي والرقص الفولكلوري، فطبع الموسيقى الشعبية اللبنانية. قدّم أكثر من 500 أغنية، لحنها وغناها بصوته أو بأصوات عدد كبير من المطربين. وكان أحد الذين شكلوا الرعيل الأول من الملحنين اللبنانيين الذين واكبوا نهوض «إذاعة لبنان». كان أحد أطراف ما سمّي بـ «عصبة الخمسة» مع الأخوين رحباني، وتوفيق الباشا، وتوفيق سكر، وفيلمون وهبي، وأحد نجوم فرقة «الأنوار» التي أسسها الراحل سعيد فريحة. وضع أغنيات لفيروز، وصباح، وسعاد الهاشم، ووديع الصافي، وماجدة الرومي... وأدى عدداً من الأغنيات منها «اشتقنا كتير»، و«اشتقنا ع لبنان»، ودرّس في الكونسيرفاتوار. واليوم، ما زالت ابنة شقيقه شفيق، تقول «للأسف زكي راح وما أخد حقو».

الثورة والمدينة: في هندسة التغيير

عامر محسن*

عدنا، إذاً، إلى سنوات السبعينيات _ بالمعنى السيّئ للكلمة _ عادت «اللغة الخشبية» والشعارات الكبيرة الصماء وصار النقاش مستحيلاً. من كان يسخر من الناصريين والبعثيين بسبب استخدامهم المفرط والمستهلك لتعابير «الشعب» و«الجماهير» و«الثورة» صار اليوم أكثر من يلهج بها ويرددها بتقديس، وعلى العكس من أيام الناصرية والبعث، حين كانت لهذه المفاهيم دلالات واضحة ومتّفق عليها، ضمن منظومة أيديولوجية وفكرية متّسقة، لا تحيل هذه التعابير اليوم إلّا إلى الإبهام والتجريد، وإلى معنى ما في قلب القائل. لا شكّ في أن أكثر ما يثير الاستياء بعد سنتين من الحراك الثوري العربي هو انتشار «النقاش الصوري» _ حتى نستعمل التعبير الأثير لدى ورد كاسوحة _ على حساب الجدال السياسي الجذري حول ما تعنيه هذه الثورات للشعوب وما ستقدمه لها، بالمعنى المادي الحقيقي الملموس الذي يطال معاش الناس وظروف حياتهم.

إذا شئنا أن نكثّف الموضوع إلى الحدّ الأقصى، فسنحاجج بأنّ للسلطة، بمعنى «الدولة»، تمظهرَيْن أساسيين في الفعل السياسي، وهما مترابطان بشكلٍ وثيق. البعد الأوّل يتعلّق بالدولة في سياستها الخارجية، أي في الكيفيّة التي تمثّل الدولة بها نفسها بين الأمم، والموقع الذي تحتلّه في الاقتصاد العالمي، ودورها في منظومة القوة الدولية. أما المجال الثاني للدولة، فهو يتمثّل بمهمّتها كخادمة للاقتصاد الوطني، تنظّم إنتاج وتوزيع القيمة في المجتمع، وتبني نظاماً قانونياً ومؤسسات لإدارة وحماية هذه «السوق الوطنية». من رامَ، إذاً، تغييراً أو إصلاحاً أو ثورةً، أو حتى نقاشاً سياسياً حقيقياً، فعليه أن يركّز أساساً على هذين البعدين، وهذه قاعدة عامّة في عصر الدول _ الأمم. أما ما يقع خارج هذين المجالين، بما في ذلك مسائل الحقوق السياسية وحدود حرية التعبير ومدى المشاركة والتمثيل، فهي مواضيع نظرية، فلسفية، نسبية، تختلف بين مجتمع وآخر وتتغيّر مع الزمن ويمكن النقاش فيها بلا نهاية. لا يمكن، مثلاً، اعتبار «الحقوق السياسية» مسألة «محسومة» أو «معطاة سلفاً» أو «طبيعية وأزليّة» إلّا إذا كنت تفكّر من داخل منظومة هيمنة غير واعية لنفسها، كالهيمنة الليبرالية القائمة اليوم، أو فكرة «العلم الماركسي»، أو بعض الأيديولوجيات الدينية.

الجرائد والإعلام، بشكلٍ عام وفي أغلب دول العالم، تريد منك أن تتكلّم على كلّ ما هو خارج المجالين المذكورين أعلاه، بالذات لأنها تريدك أن تخوض نقاشات فلسفية وثقافية وحقوقية لا تنتهي، وأن لا تقترب من الأعمدة الحقيقية للفعل السياسي: المال والقوّة. بهذا المعنى، ترى اليوم أن الكثير من شباب الثورة في مصر مشغولون بـ«حروبهم الثقافية»، والاصطفافات ترتفع بحدّة في إطار الصراع على هوية المجتمع المصري، بينما الإسلامي مشغولٌ في الصراع ضد «العلمانية» (أو العكس)، تُعقد الصفقات في العلن ويُحسم كلّ شيء: تُباع مصر للنفط العربي، ويتمّ تأبيد سياسة مبارك ونظام كامب ديفيد، في الخارج وفي الداخل. حتّى إن القلّة من الرأسماليين المصريين الذين هربوا من البلاد إثر الثورة تتفاوض الدولة معهم اليوم لأجل العودة، وهذا أمر طبيعي: طالما أنّه لا شيء سيتغيّر في الاقتصاد المصري، وطالما أن نمط العمل سيبقى هو هو، فما الداعي لإبقاء بطانة مبارك _ ورساميلهم واستثماراتهم _ خارج البلاد؟

بنفس المعنى أيضاً، تجد حركات سياسية في لبنان، وخلفها جيش من الكتّاب والموظّفين، تقفز بسهولة تامة من الترويج للمثل الليبرالية إلى الدفاع عن حقوق الطائفة، وقد تتلوّن _ في ظرفٍ ما _ بلون علمانيّ وتؤيّد الزواج المدني مثلاً. كلّ هذا لا يهمّ طالما أنّه، خلف هذه الواجهة، يبقى النظام الاقتصادي اللبناني هو هو، لا يغير فيه توالي الحكومات ولا النزاعات الأهلية، وما زال المال يُسرق كلّ يوم (بكل ما للكلمة من معنى) من الفقراء والأجراء في لبنان لتمويل النظام المصرفي في توليفة فريدة تاريخياً بين السلطة ورأس المال. من يهيمن على المال والثقافة في لبنان لا يزعجه أن تنشر تحقيقات عن فقير مات من البرد في شوارع بيروت، ولا أن تهاجم _ بطريقة إنشائية عامّة _ المجتمع والدولة، بل والنظام الطائفي نفسه. كلّ هذا لا يهمّ طالما أنك لا تقترب من جيبه ولا تتكلّم على ارتباطاته الخارجية (العلنية)، وأن تعيش حياتك، مثلاً، وأنت تتظاهر بأن «الويكيليكس» لم تحصل.

في أن تحوز أسوأ ما في العالمين

حين كنتُ ليبرالياً، كنت آمل بصدق أن نعقد، كعرب، نقاشاً عقلانياً «هابرماسياً» هادئاً، متحرراً من المحرّمات ومن شعارات الزمن الثوري، أن نعطي أنفسنا فرصة لإعادة بناء مجتمعاتنا من الأساس، ولو ضمن شروط الهزيمة. ولكن المقدّر لنا، في الوطن العربي، هو أن نحظى دائماً بأسوأ ما في العالمين. حتى الليبرالية التي استنسخت في بلادنا لا علاقة لها بالليبرالية التي آمنت بها يافعاً إلّا من جهة الاسم.

الظروف الدوليّة ساهمت في مصادرة الثورات العربيّة وإخراجها كـ«ثورات ليبرالية»، وهذا مفهوم، فالقوى المهيمنة في العالم اليوم تعتبر أن أيّ نضال شعبيّ هو _ بالضرورة _ نضالٌ للمطالبة بحقوق ليبرالية، وأن الشيء الوحيد التي يمكن أن تطالب به شعوبٌ منتفضة هو الحقوق السياسيّة بمفهومها الليبرالي _ سواء قالت ذلك أو لم تقله (أمّا كل المطالب الأخرى، فيمكن الوصول إليها «من داخل النظام» الديموقراطي). المثير للاستغراب هو أن يصدّق كمٌّ كبير من مثقّفينا هذه الدعابة، فيشرحون لشعوبهم أن نضالاتهم هي من أجل الديموقراطية والانتخابات، وأن مفاهيم مثل «الحرية» و«الكرامة»، التي سقط لأجلها الشهداء، تتجسّد في النظام التمثيلي الليبرالي. المشكلة هي أنّنا نتكلّم على أمرٍ جرّبناه، ومثقفينا _ من المفترض _ يعرفونَ تاريخهم: هل يستشفّون «كرامة» ما في حياة الفلّاح العراقي أيّام النظام «الليبرالي» في الأربعينيات؟ هل يتوقّعون، حقّاً، من الفقراء العرب أن يثوروا وأن يناضلوا وأن يموتوا، من أجل انتخابات يشارك فيها أقل من نصف الشعب، كما في مصر «الثورية»، أو تشترى مقاعدها بالمال، كما في العراق ولبنان؟

المقصد من هذا الكلام هو ليس القول إنّ النظام الليبرالي سيئ بذاته، على العكس تماماً، لا شيء يعيب نظاماً ليبرالياً ديموقراطياً لطيفاً إن جاء نتيجة توافق شعبيّ ولم يكن هناك بديل أفضل. المشكلة هي أنّنا نحظى، دائماً، بأسوأ ما في العالمين: في أوروبا الشرقية مثلاً، وفي أغلب حالات الثورات الملوّنة، حصل الانتقال الديموقراطي كتعبير مباشر عن تغيّر موازين القوى في العالم، جرى التغيير بسلاسة وفي غضون أشهر قليلة. خرجت التظاهرات وتبنّاها الغرب وبرزت نخب تناسبه وكتب دستور جديد وقضي الأمر، وطوّب جزء كامل من العالم «ديموقراطيّاً» في أقلّ من ستة أشهر. وهذا التحول _ رغم كل الملاحظات عليه _ جرى بكلفة قليلة وحفظ الاستقرار وكان، بالمجمل، قدراً مقبولاً في ظلّ غياب بدائل جدية. أمّا في بلادنا، فإنّ المنظّرين ينبّهوننا من الآن إلى أنّ درب الديموقراطية طويل ومتعرّج، وأن الثورات الحالية ما هي إلّا «خطوة أولى»، ستتبعها مخاضات وانتكاسات و، ربما، حروب أهلية، قبل أن نصل إلى جنّة الحكم الديموقراطي (في كلام بدأ يذكّر بالكلام القديم عن «المجتمع الشيوعي»). بمعنى آخر، يريد هؤلاء أن يبيعوا شعبهم ثورات ليبراليّة، محافظة، باهتة، ولكنها بعنف وكلفة الثورة الصينيّة. تبّاً لهكذا يوتوبيا.

في الجزء الثاني من هذا المقال، أسعى إلى تقديم نقاش نقيض عن جدالات «المنطق الصوري»، أيّ الغوص في أكثر عناصر حياتنا ماديّة، والنظر إلى الأرشيف الذي يسجّل _ بكلّ شفافية _ عمل المال والسلطة في بلدٍ ما: مدننا وأحياؤها وهندستها. سأقدّم مثال مدينتين، هما بغداد وطهران، غيّرتهما الثورة بشكل عميق. والهدف هو خطّ مسار، من بين مساراتٍ كثيرة محتملة، لعقد مقاربات واقعية وتاريخانية لإمكانيات التغيير في مجتمعاتنا.

بغداد 1958: مدينة الثورة

يُجمع أغلب المؤرخين على فرادة شخصية عبد الكريم قاسم، أوّل رئيس جمهورية عراقي، ويحارون في تفسير شعبيّته وديمومتها، على الرغم من أن قاسم حكم لفترة قصيرة نسبياً ولم يكن عهده بلا أخطاء، وعلى الرغم من أنّ كلّ الحكومات العراقية، منذ عام 1963، عملت على طمس قاسم من الذاكرة الرسمية وعمدت إلى تشويه اسمه، لا يزال الزعيم العراقي يحظى، لدى قطاع واسع من الشعب،

> القوى المهيمنة تعتبر أن أي نضال شعبي هو نضال للمطالبة بحقوق ليبرالية

> أدخل عبد الكريم قاسم أكبر تعديل معماري في بغداد منذ دمارها عام 1831

بذكرى طيّبة، ويترحّم عليه، إلى اليوم، كثيرون لا يشاطرون مذهبه في الأيديولوجيا وفي السياسة.

من السذاجة أن نعتقد بأنّ الموقع الذي احتلّه قاسم في الذاكرة الشعبية العراقية يعود ببساطة لصفاته الشخصيّة، أو للهالة الدعائية التي نسجت حوله، أو للصورة التي راجت عنه كرئيس محبّ للفقراء ومنحاز للمحرومين. الأساس هو أن قاسم وثورته أحدثا تغييرات ماديّة حقيقيّة في المجتمع العراقي، وأثّرا بشكل عميق على ظروف حياة الملايين من العراقيين، والمسرح الذي تبدّت فيه سياسات قاسم بشكلها الأكثر جذريّة كان مدينة بغداد.

قبل ثورة الـ 58، كان نوعٌ من التوتّر المديني قد نشأ في العاصمة العراقية. النازحون الجدد إلى العاصمة، وأكثرهم هاربٌ من الحرمان المدقع في أرياف العمارة والجنوب، ازدادوا بشكلٍ مطّرد منذ أوائل الأربعينيات، بالترافق مع النمو الرأسمالي الذي شهدته بغداد مقابل انحدار مستمرّ لظروف الحياة في الريف الزراعي. أكثر هؤلاء النازحين الفقراء لفظتهم المدينة، لم يملكوا المال حتى يتملّكوا جزءاً «خاصاً بهم» في العاصمة، ولم تعترف بهم الدولة في مشاريعها ومخططاتها. احتلّ النازحون، تدريجاً، أكثر المساحات العامّة والفارغة في بغداد، وبنوا فيها مساكن مرتجلة تسمّى «صرائف»، هي عبارة عن أكواخ بدائية تُسقف بالسعف أو الأغصان أو ما تيسّر. نشأت، منذ تلك الأيام، عنصرية وعدائية مدينية لدى البغداديّة ضد أهل الصرائف، الريفيين الفقراء الذين يعيشون على هامش المدينة، ولم تزل آثارها واضحة إلى يومنا هذا.

بعد الثورة بأشهر، كان قاسم يدخل أكبر تعديل معماري في بغداد منذ دمارها على أيدي الحصار والطاعون عام 1831: اقتطع مساحةً كبيرة من أرض الدولة شرق العاصمة، وقسّمها إلى أحياء، ثمّ قسّمت الأحياء إلى قطع أرضٍ فرديّة ووزّعت على سكّان الصرائف مجّاناً حتّى يبنوا منازل لهم فيها. هكذا ولدت «مدينة الثورة». لا يمكن قياس النقلة التي أدخلتها مدينة الثورة في حياة عشرات آلاف العائلات التي كانت تعيش في ظروفٍ تقارب التشرّد. فجأة، صار النازح الريفي ملّاكاً في المدينة، له قطعة أرض ومنزل وصار، هو وحيّه، جزءاً معترفاً به من العاصمة. محبّو قاسم اليوم أكثرهم من أحفاد أولئك الذين عمّروا مدينة الثورة، وجعلوها رمزاً للعراق الجمهوري الاشتراكي.

في نفس الفترة، قام قاسم بإجراء تعديلات جذرية على خططٍ عمرانيّة كان النظام الملكي يهمّ بتنفيذها مستفيداً من عائدات النفط المتزايدة. كانت الدولة تخطّط أحياءً سكنية جديدة في أجزاء مركزية من بغداد، كالمأمون وزيّونة والبيرموك، حتّى توزّع منازلها على الضباط وكبار الموظفين. بدلاً من ذلك، قرّر قاسم أن يوزّع هذه المنازل على الكوادر الوسطى في الدّولة: الأساتذة، المهندسون، الموظفون في البيروقراطية. هنا، أيضاً، لا يمكن تقدير النقلة الطبقيّة التي عنتها تلك الإجراءات بالنسبة إلى الآلاف من العراقيين. هؤلاء كانت رواتبهم معقولة، ولكن أغلبهم من أصولٍ اجتماعية متواضعة ومن مختلف أنحاء العراق، وهم لم يكونوا يحلمون بالتملّك في بغداد. فجأة، صار لدى هذه العائلات منزلٌ جميل في أرقى أحياء العاصمة، صاروا «طبقة وسطى» بالمعنى الحقيقي للكلمة.

ما يسمّيه العراقيّون، برومانسيّة، «العهد الذهبي» للعراق في أواخر الستينيات وفي السبعينيات من القرن الماضي، هو عملياً نتاج «بغداد الجديدة» التي رسمها قاسم وأسلافه. والفن والثقافة والعقلية التقدّمية التي طبعت «الفترة الذهبية» تلك كانت نتاجاً لهذه الطبقة الوسطى الحديثة والمتنوّعة التي عمّرت بغداد. اليوم، بعد عودة مال النفط إلى التدفق في بلاد الرافدين، تنشأ طبقة بورجوازية جديدة في بغداد، يمكنك أن ترى العديد من أبنائها سيّاحاً وتجاراً في بيروت أو دبيّ، ولكنّها _ للأسف _ لا تشبه بشيءٍ سالفتها التي بعثرتها الحروب المتوالية، وهذا مردّه _ من بين أسباب أخرى _ إلى أن نوري المالكي ليس عبد الكريم قاسم.

أمّا مدينة الثورة، فقد جارت عليها الأيّام أيضاً، وتغيّر اسمها مرّات عدة وصارت «مدينة صدّام»، والآن، «مدينة الصدر»، ولكن العديد من العراقيين يستحبّون إلى يومنا هذا استخدام اسمها الأصلي: «الثورة». أهملها الحكم البعثي عن قصد، ثمّ تدهور وضعها إلى حدّ الكارثة في سنوات الحصار. حتّى إنّ الروابط العشائرية والقبلية القديمة عادت لترسّخ نفسها في مجتمع «مدينة الصّدر»، بعدما كان أهلها أنصاراً متحمّسين لقاسم وللأحزاب التقدمية واليسارية في الستينيات. على الرغم من ذلك كلّه، أثبت أهل المدينة باستمرار أنّهم بالفعل أبناء قاسم، وأنهم أفضل بكثير من نخبهم التقليديّة التي لا تزال ترفض أن تعاملهم إلّا كعبيدٍ وأقنان. شعب «مدينة الصدر»، على عكس «العائلات السياسية العريقة»، وقف _ بأغلبيته الكبرى _ إلى جانب الحقّ في كلّ المواقف الحاسمة: عارضوا بشدّة غزو العراق، عادوا الاحتلال وحكوماته بعنفٍ وتصميم، رفضوا بلا تردّد مشاريع التقسيم والفدرلة والتزموا خطاباً وطنيّاً عراقيّاً. وهم يفضّلون، في أيّ يومٍ من الأسبوع، شخصيّة كـ«الشيخ الأبيض»، الشهيد محمّد صادق، أو حتّى ابنه (محدود الموهبة) مقتدى، على آل الحكيم وأشباههم.

طهران 1979: «مسكن انقلابي» («الإسكان الثوري»)

أمّا في طهران وغيرها من المدن الإيرانيّة، فقد كان أثر الثورة أعمق وأشدّ من بغداد. يكفي أن نذكر الرقم الذي أورده الباحث آصف بيّات الذي يفيد بأنّ 75% من البناء في طهران بعد الثورة جرى خارج الحدود الرسمية للمدينة. أكثر من نصف طهران الحاليّة تم بناؤه وضمّه إلى العاصمة خلال ثلاث سنوات من نشوب الثورة الإيرانيّة. الوضع في طهران كان يشبه أكثر المدن الكبرى في العالم الثالث: موجات النزوح المتكرّرة من الأرياف خلقت أحزمة بؤس غير شرعيّة تحيط بـ«طهران الإدارية» وتتوسّع جنوباً وشرقاً وغرباً حتّى فاقتها سكّاناً ومساحة. ظروف الحياة في

* نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ربما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03
الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

تلك العشوائيات كانت تشبه إلى حدّ بعيد حياة الصرائف في بغداد، علاوة على أن تلك المساكن كانت مهددة بالهدم في أي وقت، ولأن محيط طهران أكثره أملاك خاصّة، فقد أُجبر أهل العشوائيات على الاكتظاظ حصراً في المساحات المشاعية.

يصف الباحث الإيراني «كاوه إحساني»، في كتاب عن اقتصاد إيران، عملية التغيير العمراني التي ألّمت بالمدن الإيرانية، وضاعفت سكانها وغيّرت شكلها إلى الأبد، إثر الثورة. مسألة الملكيّة كانت محور نقاش حادّ منذ بداية الحركة الثورية بين الشباب الراديكالي في صفوف الثورة الإسلامية، الذي كان يحبّذ إعادة توزيع الأرض والملكيّة، والجناح المحافظ بين رجال الدين، الذي كان يصرّ على احترام الملكية الفردية ويعتبر المصادرة (ولو لأهداف اجتماعية وتشاركية) خرقاً للحقوق الشرعيّة. هذا الجدل أنهاه شباب الثورة على طريقتهم، إذ بدأ أهل العشوائيات والمزارعون الفقراء _ تلقائياً _ بمصادرة الأراضي الخاصّة والعامّة واحتلالها وبناء المساكن الدائمة عليها. هكذا بدأت عمليّة «الإسكان الثوري» في إيران.

أغلب سكّان المدن في إيران اليوم هم ممن استفادوا من «الإسكان الثوري»، وأغلب أحياء المدن في إيران هي نتاجُ لعمليّة «المصادرة» تلك. وهي وضعت الدولة أمام الأمر الواقع، فضمّت الأحياء الجديدة إلى الملاك الإداري للمدن ومدّتها بالخدمات وأنشأت فيها المشاريع، على اعتبار أن قاطنيها هم «أهل الثورة». يقول إحساني إن مساحة طهران تضاعفت بفعل الإسكان الثوري من 225 كيلومتراً مربّعاً عشية الثورة إلى 550 كيلومتراً مربّعاً بعدها بقليل، في حين انفلشت مدينة الأهواز من أقلّ من 25 كيلومتراً مربّعاً إلى أكثر من 75 كيلومتراً. هؤلاء الناس، في جنوب طهران وأطراف أصفهان وفي الأرياف، هم عماد النظام الإيراني اليوم وهم من يؤمّنون له الغالبية الشعبية، وهم من يصوّتون، باستمرار، لصالح المرشحين الأكثر تمثيلاً لخطّ الثورة في كلّ انتخابات.

خاتمة

يقول ميشال فوكو إنّ الهندسة المعمارية أضحت، منذ نهاية القرن الثامن عشر في أوروبا، منهجاً سياسيّاً بامتياز. في عصر الحداثة، أصبحت المدينة هي صورة الدولة، ولم تعد المدينة «استثناءً»، بين الأرياف والغابات، أو مكاناً مميزاً تسكنه أقلية من الناس. بدأت السلطة _ بحسب فوكو _ ترى في المدينة المثال والمخطط الذي تبغي تعميمه على كامل أراضيها. يقول الفيلسوف الفرنسي إنّ العديد من المشاريع الهندسية والأفكار اليوتوبية خرجت في القرن التاسع عشر لإدارة المجتمع وهي تتخيّل البلد على أنّه مدينة كبيرة، والعاصمة ساحته المركزية، والمقاطعات موصولة بعضها ببعض عبر الطرق والعمران، إلخ. لهذا السبب، يمكن فهم الكثير عن تصوّر الدولة للمجتمع عبر تعامل السلطة مع مدنها. الثورة الإيرانية (وإلى حدّ أقلّ، العراقيّة) كانت ثورة «مدينية» بامتياز، حصلت فيما المجتمع الإيراني ينتقل من حالة مجتمع ذي غالبية ريفية كبرى، إلى مجتمع يقطن أكثر أفراده في المدن. التحوّلات التي طرأت على النسيج المديني لإيران بعد الثّورة كان، كما في بغداد قبلها، انعكاساً لسياسات التغيير التي فرضت نفسها بعد الثورة، ولدخول الملايين من المهمّشين _ مع أولوياتهم ومصالحهم _ إلى المجال السياسي.

بالطّبع، هذه الأمور بعيدة عن اهتمامات قسم كبير من الثقافة «التقدمية» العربية، التي تختزل علاقتها المعرفية بالثورة والمجتمع في إيران عبر ترداد الرواية الطريفة عن أن الثورة صنعها الشيوعيون والأنارشيّون، ثمّ تسللت إليها «الأقلية الإسلامية» وسرقتها. بدلاً من الإيمان الأعمى بالمفعول السحري للديموقراطية الليبرالية، وحتّى لا نجرّب المجرّب مرّة أخرى، الأحرى بمن يريد تغييراً حقيقياً أن ينظر إلى هذه الأمثلة التاريخية، وأن يسأل نفسه: بماذا تعد الثورة أهل العشوائيّات في القاهرة؟ هل أعطت الانتخابات التعددية صوتاً للمهمشين في تونس؟ وما هو الغد الذي ينتظر سكّان الأطراف الفقيرة في المدن السورية، الذين يعيشون اليوم نزوحهم الثاني، وتدمّر بيوتهم وأحياؤهم؟

* كاتب عربي

«ثوار» جدد: قالوا في النظام السوري [2]

أسعد أبو خليك*

(هذه جزء من سلسلة، وكنت قد كتبت في «الأخبار» جزءاً أوّل في الموضوع (كانون الأوّل، 2007: «قبل انقشاع الرؤية: قالوا في النظام السوري»).

فتح موت الحريري الباب عريضاً أمام الطامعين بتزوير سيرهم والطامحين إلى اختلاق البطولة في تاريخ عديم البطولة. وعليه، فإن مصباح الأحدب وأحمد فتفت اللذين يكرّران اليوم أنّ كل السياسات والزعامات والنيابات كانت مُقرّرة في زمن سيطرة النظام السوري، ينسيان أنهما صعدا إلى الساحة السياسيّة في تلك الحقبة عينها. أما فارس سعيد: فكيف يقترب من البطولة وهو النيابة لم تصله إلا في زمن غازي كنعان؟ ومروان حمادة وأكرم شهيّب اللذان تقيّآ كمّاً هائلاً من مديح النظام السوري في عهد حافظ وبشّار، يصرّان على أنهما كانا رمزيْن للعنفوان والكرامة على أعتاب قادة أجهزة الاستخبارات السوريّة. وخالد ضاهر حوّل زياراته _ باعترافه _ الذليلة إلى ضبّاط الاستخبارات السورية (الذين أدخلوه المجلس النيابي مثلما أدخلوا غيره) إلى استدعاءات بسبب نضالاته ضد النظام نفسه. إنه موسم اختلاق البطولات، كيف لا وسامي الخطيب، الرمز التاريخي المُعاصر للبناني الذي عمل بإمرة الاستخبارات السورية على مدى عقود، بات يعقد شال «ثورة (حرّاس) الأرز» حول عنقه، وبات مُحبّاً للديموقراطية في سوريا. أحمد الحاج قاد «قوات الردع»، بإمرة النظام السوري، لكنه يرى في نفسه ثائراً للسيادة ربّما لأنه اعتمر (مثله مثل سامي الخطيب) قبّعة غيفارا. بقي أن نسمع أن زياد الحمصي وفايز كرم هما رمزان لمقاومة العدوّ الإسرائيلي. لفتني هذا الأسبوع فؤاد السنيورة وهو يتحدّث

> رصيد السنيورة في مديح القمع السوري موجود لكل راغب في الاطلاع

بنبرة ملؤها العاطفة الحيّاشة ضد النظام السوري وتأييداً للثورة المُسلّحة (وهو الذي يرفض رفضاً قاطعاً رمي الحجارة على العدوّ الإسرائيلي لأنه يعتبر ذلك عملاً غير حضاريّ). تحدّث السنيورة هذا عن «إجرام» النظام. ما لفتني في العبارة (مثل عبارات رفاق السنيورة في «ثوّار الأرز» بمَن فيهم الأكثر تطرّفاً في صفوفهم اليوم في معاداة النظام السوري، كإدمون رزق، الذي دبّج في مديح نظام الأسد أبلغ العبارات) أن السنيورة يفترض، مثله مثل كل الساسة في لبنان، أن الأرشيف في لبنان قد تعرّض لحريق مُفتعل وأن كل آثار التملّق والارتهان والارتزاق والخنوع للنظام السوري اختفت إلى الأبد. لا يدري السنيورة ورفاقه في «ثورة (حرّاس) الأرز» أن رصيدهم في مديح النظام السوري وفي مديح قمعه في لبنان ما زال موجوداً لكل من يريد أو تريد أن تنقّب. كذلك إن الذاكرة المعاصرة موجودة: قبل بضع سنوات كان الذين يدعمون «الثورة» في سوريا يهتفون بحياة بشّار وبحياة والده (بعدما أنعموا عليه بلقب الخلود). هؤلاء بكوا على باسل الأسد بقدر ما بكوا على رفيق الحريري. ارجعوا إلى مراثي نايلة معوّض، ومفتي صور المطرود، علي الأمين، عن حافظ الأسد.

لنبدأ بالسنيورة هذا. كم فُجع السنيورة بوفاة حافظ الأسد. قال بالحرف في برقيّة لبشّار الأسد (الذي ينعته اليوم بـ«المجرم»): «لقد آلمنا وأحزننا كثيراً نبأ وفاة والدكم الراحل الكبير الرئيس حافظ الأسد الذي جاء في وقت أحوج ما تكون فيه الأمة العربيّة إلى قيادته وحكمته ونفاذ بصيرته ومواقفه الأبيّة الكريمة. لقد ترك الرئيس الأسد (أي والد «المجرم» بشّار) بإنجازاته العظيمة بصمات لا تُمحى على تاريخ الأمة العربيّة ستبقى راسخة في ذاكرة الأجيال. فهو بحق باني سوريا الحديثة. وهو من أمّن لسوريا الشقيقة على مدى أكثر من ربع قرن استقراراً داخلياً جعلها تنعم بالأمن والأمان الاقتصادي والاجتماعي ومكّنها من أن تصمد في وجه المؤامرات الخارجيّة وأن تحصّن الأمّة وتقودها نحو استعادة أراضيها وكرامتها (أي إن حافظ الأسد حرّر الجولان، وفق السنيورة، من دون أن يدري أحد غيره) وأن تكون لسوريا كلمتها المسموعة والمهابة وكذلك صدقيّتها على الصعيدين العربي والدولي. ولن ينسى لبنان للرئيس الأسد ما قام به من جهود في سبيل إنهاء الحرب والحفاظ على وحدته وأمنه وتحقيق الوفاق الوطني، وفي رعاية مسيرة بنائه وإعماره والوقوف إلى جانبه ومؤازرته من أجل تحرير أرضه المُغتصبة وإستعادة حقوقه». («السفير»، 13 حزيران، 2000).

لكن السنيورة معذور، لأنه كان يسترشد بهدى معلّمه، رفيق الحريري. رفيق الحريري كان يرفض أي مقارنة بين احتلال العدو الإسرائيلي وسيطرة النظام السوري في لبنان. تجد الحريري الأب يقول: «إن دور سوريا إيجابي. لقد ساعدتنا وتساعدنا سوريا في حفظ الأمن والاستقرار» («السفير»، 28 أيار، 1999). وكان الحريري لا يفوّت فرصة شرقاً وغرباً ليدافع عن وجود الجيش السوري في لبنان، فتراه قائلاً: «إن الوجود السوري في لبنان هو لخدمة الشعب اللبناني وأعتقد أنه تُبذل كل الجهود من الطرفين لتأكيد ذلك» («السفير»، 12 أيلول). وفي حديث آخر، قال رفيق الحريري، إن الوجود السوري في لبنان «ضروري في المرحلة الراهنة من أجل استقرار لبنان ومصالحه، وخصوصاً أن الأخطار الإسرائيليّة ما زالت ماثلة والتطورات الأخيرة تثبت ذلك» («السفير»، 28 شباط، 2001). لكن من الظلم اتهام رفيق الحريري بعدم الحرص على لبنان لأنه _ وفق سيرة 14 آذار الرسميّة _ كان يعمل من أجل سيادة لبنان بمجرّد أن قرّر النظام السوري التمديد لإميل لحّود (مع أن فتفت نفسه في حديث صحافي آنذاك أصرّ على أن الخلاف بين الحريري ولحّود هو اقتصادي بحت). أم أن الحريري أولم على شرف مسؤول الاستخبارات السوريّة في لبنان، رستم غزالة، في كانون الأوّل، مثلاً، («السفير»، 10 كانون الأوّل، 2003) فقط من أجل الحديث عن سيادة لبنان وحريته؟ وقد رقص الحريري أمام غزالة في ذلك الاجتماع على وقع الدربكّة إمعاناً في إصراره على سيادة لبنان.

أما المفتي محمد علي الجوزو، «المُرشد الروحي» لخليّة حمد التي رفضت أي مساس بوجود الجيش السوري في لبنان، فكان يتبرّم من أي انتقاد لـ«الدور السوري في لبنان» («السفير»، 3 نيسان، 2001). طبعاً، الجوزو اليوم هو من أعتى معارضي «المؤامرة السوريّة _ الفارسيّة» على لبنان. الجوزو (الذي بات يحبّ المسيحيّين في بعض أيام الأسبوع) كان يتهمهم (كلّهم، كما يتهم اليوم كل الشيعة وكل المسيحيّين بشتى التهم) علناً بطعن النظام السوري، وكان يذكّرهم بأنهم «لم يجدوا من يعاونهم غير سوريا» («السفير» 1 آب، 2002). أما بهيّة الحريري، فاعتبرت أن وفاة حافظ الأسد «لحظات للتأمّل في ملامح الزمن السياسي العربي والمحلّي بعد غياب القائد الكبير الرئيس حافظ الأسد الذي ملأ ثلاثة عقود من الزمان من حياتنا السياسيّة المحليّة والقوميّة بحكمته وفرادته وإنجازاته وانتصاراته (في الجولان؟) منذ 73 حتى تحرير الجنوب قبل أيّام. إنه زمن الرئيس الأسد الذي نضجنا في عصره. تعلّمنا في مدرسته الدروس العظام وتعميق إيماننا بحقوقنا وبأمتنا. إنها لحظة حارّة ومؤلمة وحزينة وعلينا أن نتعامل معها على طريقته أيضاً بصلابة وبنظرة استراتيجيّة عميقة الإيمان بالله وبالأمة وبالحقوق وأن نستشرف الغد الواعد لأمتنا ولأجيالنا المقبلة. إن حافظ الأسد هو الزعيم العربي الذي لم تنكس رايته طيلة ثلاثين عاماً، فلقد عرف كيف يتعامل مع الضغوط والصعاب وشدة الرياح... في هذه اللحظات يتوجّب علينا... أن نكون أوفياء للرئيس الأسد ولسوريا وأن نمدّ أيدينا وقلوبنا كلها باتجاه سوريا ونجله وخليفته العقيد الركن الدكتور بشّار الأسد ليتابع المسيرة ويحفظ الأمانة بكل ثقة وثبات وليوفّقه الله ويسدّد خطاه ويلهمه الصبر والسلوان فإنه مؤتمن على كرامة العرب وعزّة العرب ونصرهم على الأعداء» («السفير»، 13 حزيران، 2000). لكن قبل التسرّع في الحكم على تملّق بهيّة الحريري عليك التذكّر أن كل فريق الحكم الحريري المُتعاون مع الاستخبارات السوريّة كان «مغلوباً على أمره»، حسب الرواية الرسميّة لـ14 آذار الحريريّة _ السعوديّة. لكن فريد مكاري كان متحفّظاً في برقيّته لبشّار الأسد، إذ إنه اكتفى بالقول إن أمله أن تستمرّ سوريا بقيادة بشّار الأسد في البقاء «كوكبة إشعاع وتنطلق بخطى ثابتة إلى مزيد من التقدّم والرقيّ والازدهار» (المصدر السابق). وفريد مكاري أعلن مع كتلته الكورانيّة عام 2004 أنه مع التمديد لإميل لحّود «حتى نستطيع أن نقاوم» («المستقبل»، 2 أيلول، 2004).

أما مروان حمادة الذي يصرّ على اقتناص دور البطولة وعلى التعمية على عقود من الولاء المطلق للنظام السوري، فإنه عام 2001 كان يرفض «الانقلاب على سوريا» في لبنان. وأصرّ حمادة على التمسك بـ«العلاقة المميّزة» مع النظام السوري أيضاً («السفير»، 21 آذار، 2001). كان ذلك في زمن كان فارس سعيد (المعروف بتحليلاته الـ«بورزانيّة» في العلاقات الدوليّة حيث يربط بين اشتباكات جبل محسن وباب التبّانة والملف النووي الإيراني) يرفض فيها الضغوط الدوليّة على سوريا أو الانقلاب عليها («السفير»، 16 نيسان، 2003). أما وليد جنبلاط، فلم يكتفِ بتصريحات معروفة في مديح نظام آل الأسد، بل كان يدبّج مقالات في مديح الثورة الإيرانيّة وقائدها الخميني: «إن الشعوب في لحظة تاريخها تتوحّد في شخص واحد، تشرشل مثلاً، وديغول، عبد الناصر، حافظ الأسد، والخميني وغيرهم» (طبعاً، إن إضافة جنبلاط لكلمة «وغيرهم» كانت مقصودة من أجل إضافة أسماء أخرى بحسب ما تقتضي تقلّباته المستقبليّة الحتميّة وضرورات التمويل المبدئي). («السفير»، 7 حزيران، 2001). جنبلاط حتى ما بعد 2003 كان يعتبر أن أولويّة الأولويّات تكمن في الدفاع عن النظام السوري «والثورة الإسلاميّة في إيران ومقاومة الغزو البريطاني _ الأميركي _ الإسرائيلي في العراق» («السفير»، 7 نيسان 2003). طبعاً، نذكر أن جنبلاط بعد سنتيْن فقط من هذا التصريح زعم في مقابلة مع ديفيد أغناسيوس من الـ«واشنطن بوست» أن جورج بوش ألهمه في حبّ الديموقراطية من خلال غزو العراق. كانت أيّاماً لا تُستعاد، لكنها في حالة وليد جنبلاط، وغيره من المتقلّبين من راسمي دور البطولة لأنفسهم، ستُستعاد أكثر من مرّة. جنبلاط لم يكن يتورّع عن القول (في سنوات «الغشاوة» أو «التخلّي» عن التخلّي أو عن الغشاوة) إن اغتيال كمال جنبلاط هو بحد ذاته مناسبة للتأكيد «دائماً (على) استمرار التحالف الموضوعي والقومي مع سوريا» («النهار»، 8 نيسان، 2004).

حتى توفيق الهندي، الذي نفى خلال اعتقاله قبل سنوات أن يكون عميلاً للعدوّ الإسرائيلي، وإن كان قد أقرّ باتصالات مع إسرائيليّين على ما قرأنا يومها في الصحف، فقد صرّح بأنّ كل الشعارات والهتافات «المُعادية لسوريا لا تعبّر عن موقف «القوّات» («السفير»، 22 أيلول، 2000). أما المفتي قبّاني، فكان يرى أن بشّار الأسد هو «الذي يعبّر اليوم ودائماً عن ضمير الأمّة» («السفير»، 16 نيسان، 2003). كان ذلك في زمن كان فيه المفتي يتأبّط ذراع رستم غزالة وباسم السبع في مسيرة مبايعة لبشّار الأسد. أمّا روبير غانم الذي دخل السياسة من باب الاستخبارات السوريّة في البقاع، فكان يعلن من دون خجل: «إنه انطلاقاً من موقعي الواضح والصريح كحليف للنظام السوري» («المستقبل»، 2 أيلول 2004).

ولكن قد تكون العودة إلى الأرشيف مسليّة لقراءة بعض ما كان يكتبه فارس خشّان في «السفير» و«المستقبل»، يوم كان يدعم إميل لحّود ويصفه بالذي «يتمتّع بخيار عربي حاسم يفترض تحصينه والمساهمة في تعميمه على سائر القوى المسيحيّة في البلاد» («السفير»، 29 آذار، 2003). لكن هذه العودة إلى الأرشيف لن تعلق في الأذهان؛ لأن جماهير الزعامات الطائفيّة لا يتذكّرون، أو لا يريدون أن يتذكّروا، إلا آخر تصريح للزعيم الطائفي. وكم من جماهير الطائفيّة هم أنفسهم (وأنفسهنّ) تقلّبوا (وتقلّبن) في الولاء وفي الشعارات وفي التملّق مثل زعمائهم؟ إن تصويب تاريخ لبنان لم يبدأ بعد، وعندما يبدأ _ كما حدث في فرنسا في سيرة المقاومة الفرنسيّة _ سيتمّ فرز الأبطال الحقيقيّين عن الأبطال المزوّرين.

(ملاحظة: أودّ أن أعبّر عن عميق شكري لمُتطوّع لا يريد الإفصاح عن اسمه لتنقيبه في أرشيف الصحف)

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

سوريا

ما أدلى به أمام الإعلام مختلف. باراك أوباما يقارن بين ليبيا وسوريا، مشيراً إلى أن «لا تدخل من دون موافقة مجلس الأمن». هذا التدخل أصبح أكثر وضوحاً من الخاصرة الأردنية بتنسيق غربي وتمويل سعودي

أوباما لنتنياهو: سوريا ليست ليبيا

تنسيق أردني غربي لتدريب المقاتلين السوريين... والسعودية تقدّم ميزانية مفتوحة لإسقاط الأسد

شكر هيتو داوود أوغلو على الدعم التركي المستمر (أ ف ب)

يحيى دبوق

في كواليس لقاء أوباما ـ نتنياهو، أكد الرئيس الأميركي أن لا تدخّل عسكرياً في سوريا من دون قرار من مجلس الأمن، في وقت تجنح فيه عمّان نحو تنسيق متكامل مع «أصدقاء المعارضة السورية»، بينما لا تزال الرياض تريد إسقاط النظام السوري «مهما بلغت الأكلاف».

إذاً، لا نية للولايات المتحدة بالتدخل العسكري في سوريا، ما لم يصدر قرار عن مجلس الأمن. هذا هو التأكيد الذي صدر عن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أمام رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في الجلسة المغلقة التي جمعتهما في القدس المحتلة أول من أمس.

وقال مصدر أميركي رفيع المستوى، لصحيفة «معاريف»، إنّ الرئيس أوباما أكد خلال جلساته مع القيادة الإسرائيلية، أنّ «التحدي الذي تشكّله سوريا، هو أكثر تعقيداً من التحدي الذي كان موجوداً في ليبيا». وبحسب المصدر، قدّم أوباما توضيحات عن الفوارق القائمة بين الحالتين؛ إذ أوضح أن «سوريا مؤلفة من مجموعات إثنية متنازعة في ما بينها، والجيش السوري أقوى بكثير من جيش (العقيد الليبي الراحل معمر) القذافي».

مع ذلك، يبقى العمل العربي والغربي على إسقاط النظام متواصلاً، كما الخشية من إسقاطه، والحؤول دون تداعياته السلبية. إذ نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصدر أمني أردني رفيع المستوى، قوله إن «شركات أمنية خاصة، بالتنسيق مع جهات استخبارية رسمية في ثلاث دول غربية، (قالت لاحقاً إنها أميركية وفرنسية وبريطانية) تشرف على تدريب السوريين في معسكرات تدريب سرية»، مشيرة إلى أنّ الهدف هو «إعداد سريع لـ15 ألف جندي وضابط انشقوا عن الجيش النظامي، من أجل ضمهم للمتمردين المعتدلين، للقتال ضد (الرئيس بشار) الأسد، وأيضاً لقتال الإسلاميين المتطرفين».

ونقلت الصحيفة عن المصدر الأردني تأكيده ثبات الموقف السعودي من مواصلة العمل على إسقاط النظام، ودفع كل تكلفة مالية تحقيقاً لذلك؛ إذ أشار إلى أنّ «السعوديين بيّنوا لنا أنه لن تكون هناك حدود للنفقة، بهدف القضاء على حكم الأسد».

وتنقل الصحيفة عن «خبير أردني» آخر، قوله إنّ «هناك اتفاقاً في ما بين المستشارين الأميركيين والفرنسيين والبريطانيين، وبتعاون مع قادة الجيش والاستخبارات في الأردن، على أنه لا يجوز إخراج السلاح الثقيل في المرحلة الحالية، وإدخاله إلى سوريا»، مشيراً إلى أنّ «هناك خشية من أن يقع هذا السلاح في أيدي الإسلاميين، ومن شأن ذلك أن لا يحرق سوريا وحسب، بل أن يتسلّل إلى داخل الأردن».

ويقول خبير أردني آخر للصحيفة إنه «إذا استثنينا العراق، الذي يحتله الإيرانيون، يمكن القول إن هناك تنسيقاً وتبادل معلومات بين جهات استخبارية لدى الدول المحيطة بسوريا». ويضيف أنه «يجوز القول أيضاً إنّ تغيير السلوك الأردني تجاه سوريا أفضى إلى تحسين العلاقات السرية بين قصر الملك في عمان، وديوان رئيس الحكومة في القدس».

وفي موقف مكرّر (أ ف ب، رويترز، أ ب، الأخبار)، حذّرت فرنسا وبريطانيا من أنّ السلطات السورية مستعدة لاستخدام الأسلحة الكيميائية ضد المعارضة المسلحة. جاء هذا التحذير في رسالة وجهها وزيرا الخارجية الفرنسي والبريطاني لوران فابيوس ووليام هيغ إلى المفوضة العليا للسياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون، معتبرين أنّ «الأزمة تصبح أكثر خطورة على الاستقرار الإقليمي».

بالمقابل، ترى موسكو أنّ من السابق لأوانه الخروج باستنتاجات ما لم تثبت حقائق استخدام السلاح الكيميائي في سوريا. وقال نائب وزير الخارجية، سيرغي ريابكوف: «يجب علينا زيارة موقع الحادث وتقويم كل شيء ميدانياً». وأضاف: «نحن نرحب ببدء التحرك في هذا المسار واتخاذ قرار بالتحقيق في الأمر من قبل الأمين العام للأمم المتحدة». وأوضح ريابكوف أنّ «المهم بالنسبة إلينا أمر آخر، وهو جعل النزعة الحالية الرامية إلى تدهور الوضع في سوريا وتعزيز مواقف القوى الراديكالية في معسكر المعارضة ضمن جعلها تتوقف

> «ذي تايمز»: بريطانيا حصلت على عينات من تربة خان العسل في عملية سرية

وتنعطف نحو أمر تدعو روسيا دوماً إلى تحقيقه، وهو إقامة حوار بين الجانبين المتنازعين».

من جهة أخرى، رأى ريابكوف أنّ مسألة دعم حكومة دمشق «غير مطروحة بالنسبة إلى روسيا»، موضحاً: «نحن لسنا محامين في قضية الرئيس الأسد». وأضاف أنّ الوضع في سوريا سيكون على جدول أعمال قمة «مجموعة بريكس» المقبلة. وأضاف، في حديث لإذاعة «صوت روسيا»، أنّ «الأهم في الأمر هو التمسك بعدم الانحياز»، مضيفاً أن «أولئك الذين يملكون نفوذاً أكبر في أوساط المعارضة السورية عليهم، بطبيعة الحال، أن يبذلوا مزيداً من الجهود لإقناعها بضرورة إقامة الاتصالات مع السلطات».

في السياق، ذكرت صحيفة «ذي تايمز» البريطانية أنّ خبراء بريطانيين في مجمع «بورتون داون» للبحث العلمي العسكري التابع لوزارة الدفاع يدرسون عينات من تربة منطقة خان العسل في ريف حلب، التي تقول الحكومة والمعارضة السورية إنها تعرضت لهجوم كيميائي. وأوضحت الصحيفة أن بريطانيا حصلت على هذه العيّنات في عملية سرية شارك فيها جهاز الاستخبارات البريطاني «MI6». في موازاة ذلك، تجاوز مجلس الأمن الدولي خلافاته حول سوريا، أمس، وتوصل إلى توافق نادر، وصاغ بياناً أدان فيه الاعتداء

لا توافق أوروبياً على التسليح: رفع الحظر في أيار؟

قد لا يصبح الانقسام الأوروبي حول تسليح المعارضة السورية ذا جدوى عندما تنتهي فترة الحظر في شهر أيار. عندها يتطلّب الأمر اجماعاً على تمديد الحظر وهذا ما لا يعكسه الاصرار الفرنسي ــ البريطاني على التسليح

برلين ـ محمد إبراهيم

ناقش وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، في لقائهم الذي بدأ أمس في دبلن، موضوع رفع الحظر المفروض على إمداد المعارضة السورية بالأسلحة. وعلى الرغم من أنّ الاتحاد الأوروبي أقرّ في نهاية شهر شباط المنصرم تمديد هذا الحظر لثلاثة أشهر تنتهي في نهاية شهر أيار، إلا أنّ فرنسا تطالبه بمدّ المعارضة السورية بالأسلحة التي تمكّنها اسقاط النظام السوري. وكان القرار الأوروبي الأخير قد سمح بتزويد المعارضة السورية بالسيارات، وأجهزة الاتصالات والملاحة، والمناظير الليلية، والسترات الواقية من الرصاص. وتستدعي الاستجابة للطلب الفرنسي عقد قمة أوروبية طارئة لاتخاذ قرار بهذا الشأن. ويثير الموقف الفرنسي انقساماً داخل الاتحاد الأوروبي؛ فبينما تدعم حكومة لندن توجه باريس، أعلنت السويد والنمسا معارضتهما الشديدة لذلك، لدرجة أنّ المستشار النمساوي فيرنر فايمان هدّد بسحب قوات بلاده المشاركة في قوات مراقبة الهدنة في الجولان المحتل إذا رفع الاتحاد الأوروبي الحظر المفروض على تصدير السلاح إلى سوريا. أما ألمانيا، فقد أبدت بعض المرونة مع التمسك بوحدة الموقف الأوروبي.

فما سر الاندفاع الفرنسي قبل شهرين من موعد انتهاء الحظر، وما هي حقيقة الموقف الألماني، وهل ألمانيا ضد تسليح المعارضة السورية فعلاً.

أسباب الاندفاع الفرنسي

يرى الخبير في شؤون العالم العربي، الصحافي الفرنسي كريستيان شينو، أنّ أسباباً متعدّدة تقف خلف اندفاع الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، نحو تسليح المعارضة السورية، مشيراً في حديث لـ «الأخبار» إلى أنّ الأمر يشبه محاولة هروب إلى الأمام، «فالرئيس هولاند يدرك أنّ هناك اعتراضاً لدى القيادات العسكرية الفرنسية على تزويد المعارضة السورية بصواريخ مضادة للدروع والطيران، وحتى لو نجح في تجاوز هذه الاعتراض فإن عملية من هذا النوع تتطلب استعدادات لوجستية معقدة وطويلة الأمد. فالأمر ليس بهذه السهولة، وخاصةً إذا أخذنا في الحسبان أن جبهة النصرة باتت الفصيل الأقوى في المعارضة السورية المسلحة». ويضيف شينو إنّ من الأسباب التي تحرّك الرئيس الفرنسي الصعوبات الداخلية التي يواجهها، حيث تظهر استطلاعات الرأي تراجعاً كبيراً في شعبيته نظراً للأوضاع الاقتصادية المزرية التي تمر بها فرنسا، فلذلك يسعى هولاند إلى تسجيل النقاط على صعيد السياسة الخارجية.

ويتابع شينو، الذي شارك أخيراً في تأليف كتاب بعنوان «قطر أسرار الخزينة»، أنّ هناك أيضاً خشية لدى باريس ولندن من انطلاق قطار الصفقة الأميركية الروسية حول سوريا من دون إشراكهما، وبالتالي تحاول باريس حجز مقعد لها عبر رفع الصوت. ويرى أنّ فرنسا تقدم مساعدات استخبارية إلى المعارضة السورية وتزودها بأجهزة اتصال وتشارك مع بريطانيا وأميركا في تدريب مقاتلين سوريين في الأردن. وحول ما إذا كان هولاند سيتمسك بموقفه رغم معارضة شركائه الأوروبيين، أجاب شينو أنّ المخرج قد يكون بالتوافق أوروبياً على تزويد المعارضة المسلحة في سوريا بأسلحة دفاعية لا هجومية، تحت عنوان خلق واقع جديد لإجبار نظام الرئيس بشار الأسد على تقديم تنازلات.

تردّد برلين

تشعر حكومة برلين بالقلق إزاء تصريحات الرئيس الفرنسي، وخصوصاً إعلانه أنّ فرنسا قد تقدم على هذه الخطوة على نحو منفرد في حال عدم حدوث توافق أوروبي. هذا ما دفع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لإعلان استعداد حكومتها للبحث في هذا الموضوع إن كان لدى بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي نظرة مستجدة للأمور، وأن موقفها الرافض لتسليح المعارضة قابل للنقاش. وأعلن

الانتحاري في جامع الإيمان في دمشق، رغم أنّه لم يوجّه أصابع الاتهام إلى أي جهة. وأدانت إيران «استشهاد رجل الدين محمد سعيد رمضان البوطي الذي قتل مع طلابه في عمل وحشي للمجموعات المتطرفة».
من جهتها، أدانت وزارة الخارجية الفرنسية «الهجوم الانتحاري الذي استهدف المسجد»، مؤكدةً «التزامها مكافحة الإرهاب». وأعربت عن ترحيبها لإدانة رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد معاذ الخطيب «لهذا العمل البربري».
وأدان الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، «بأشدّ العبارات» التفجير الذي استهدف المسجد في دمشق. وطالب، في بيان، «بضرورة الإسراع في متابعة مقترف هذه الجريمة النكراء».
في سياق آخر، تبنّى مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان قراراً مدّد سنة إضافية مهمة لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة حول الوضع في سوريا.
وعارضت فنزويلا وحدها المشروع، مشيرةً إلى أنّ الذين أيدوا القرار يريدون «تغيير النظام» في سوريا. من جهته، رأى سفير سوريا لدى الأمم المتحدة، فيصل خباز حموي، أنّ القرار «متحيّز»، مشيراً إلى أنه كتب لـ«تسييس الوضع» في بلاده. ووصفت وزارة الخارجية الروسية القرار بأنّه مسيّس وأحادي الجانب. ورأت موسكو أنّه «مرة أخرى، حُمِّلت دمشق وحدها المسؤولية عن العنف».
في سياق آخر، اجتمع رئيس «الحكومة المؤقتة» للائتلاف المعارض غسان هيتو مع وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو في أنقرة، أمس، وقدّم الشكر على الدعم الذي تقدمه تركيا. بدوره، قال داوود أوغلو إنّ تركيا تقف بجانب الشعب السوري، منذ قيام ثورته، قائلاً: «نحن وقفنا وسنقف دائماً مع الشعب السوري ونحترم قرارات المعارضة». وأضاف أنّه يعتقد أنّ المجتمع الدولي والجامعة العربية سيأخذان في الاعتبار خطوة تشكيل حكومة مؤقتة تمثل الشعب في المحافل الدولية.
إلى ذلك، وصل رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد معاذ الخطيب إلى القاهرة، أمس، في زيارة تستغرق ساعات عدة يلتقي خلالها عدداً من المسؤولين، بينهم الموفد العربي والدولي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي.

هناك خشية لدى باريس ولندن من انطلاق قطار الصفقة الأميركية الروسية دون إشراكهما

الناطق باسم وزير الخارجية الألمانية، أندرياس بيشكة، أنّ مساعدة المعارضة السورية يجب أن تكون تصرفاً مسؤولاً، ويجب أن تكون هناك إجابات واضحة حول ما الذي سيقدم للمعارضة ومن هي الجهة التي ستتلقاه، والتفكير ملياً بمخاطر أن تقع الأسلحة في الأيدي الخاطئة.

انتقادات للتردد الألماني

انتقد المدير السابق لمعهد الشرق في ألمانيا، البروفسور أودو شتاينباخ، في حديث مع «الأخبار»، الموقف الألماني الذي يسهم في حالة انعدام وزن برلين على صعيد السياسة الخارجية. ورأى شتاينباخ أنّ ألمانيا لن تغيّر موقفها لأنها تعيش حالة من العجز وعدم الرغبة في القرار والاقتناع بوهم أنّ الأزمة السورية ستنتهي وحدها. ورداً على سؤال لـ«الأخبار»، أجاب شتاينباخ أنّ ما تعلنه ألمانيا من مخاوف وقوع الأسلحة بالأيدي الخاطئة، تبريرات غير مقنعة «فالأسلحة تصل من قطر والسعودية حالياً إلى الأيدي الخطأ».
في المقابل، يرى أرنو نوبير، أحد مؤسسي حركة السلام الألمانية، أنّ الموقف الألماني مجرد محاولة لذر الرماد في العيون، فألمانيا، برأيه، منخرطة فعلياً في دعم المعارضة السورية. ويعيد نوبير التذكير بما نشرته الصحافة الألمانية في شهر آب الماضي نقلاً عن جهاز الاستخبارات الألمانية حول وجود سفينة التجسس الألمانية «أوكر» قبالة السواحل السورية، حيث تقدم الدعم للمقاتلين السوريين. وتتمتع هذه السفينة بأجهزة تنصت وتشويش متطورة جداً وقادرة على مراقبة تحركات الوحدات العسكرية على عمق 600 كيلومتر داخل الأراضي السورية. ويتلو نوبير ما نقلته الصحف الألمانية، حينها عن المصدر الاستخباري الألماني، بأن برلين تستطيع أن تفخر بالدور الهام الذي تضطلع به لإسقاط نظام الأسد. ويتساءل نوبير هل هناك علاقة بين صفقات الأسلحة التي تصدرها ألمانيا إلى السعودية وقطر في هذه الفترة بالذات، وتسليح هاتين الدولتين للمعارضة السورية.
وإلى جانب المساعدات الاستخبارية والعسكرية غير المباشرة، يقول إنّ الحكومة الألمانية نظمت بالتعاون مع وزارة الخارجية الأميركية دورة تأهيلية في برلين استمرت أشهرا لكوادر من المعارضة السورية تحت عنوان «ذا داي أفتر» (اليوم التالي لسقوط نظام الرئيس بشار الأسد).
وبغضّ النظر عن الدوافع وراء الرغبة الفرنسية، وثبات ألمانيا على معارضتها المعلنة، فإن الحظر سيرفع إذا استمرت فرنسا وبريطانيا على مواقفهما، لأنّ تمديد حظر تزويد المعارضة السورية بالأسلحة يحتاج إلى موافقة كلّ الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وهو الأمر الذي سيكون متعذّراً في هذه الظروف.

الفاتحة على روح البلاد

وسام كنعان

على بلاط المساجد يسيل دم الفقراء... تخفت أجراس الكنائس ويتلاشى صوتها خجلاً عليهم وهم يعبرون بين سطور التاريخ.
بخيبة جموع كومبارس بائسين أجبروا على الانسحاب من فيلم أبطاله وحوش وحيتان. لا أحد يذكرهم، لا أحد يلمح الوجع في وجوه ذويهم وأمهاتهم... لا أحد يكتوي بملوحة الدموع الهاربة من عيون أطفالهم.
يغتالنا الموت المعفّر برائحة الخوف والقلق... نموت خائفين من الموت، ويهيم بنا الشوق لعناق أمهات 50 فقيراً ماتوا في جامع الإيمان بحثاً عن العلم، و80 جريحاً بعضهم يلمح شبح الموت يقترب ويبتعد مثل كابوس مخيف.
ولم تنتبه لأسماء كل هؤلاء نشرات الأخبار... ولم تنعَهم المحطات... ولا الموقع الأزرق.... كان اسم العلامة أكبر... كم موجع يا سوريا أن تموتي غرقاً في بحر من دماء الدراويش... كم موجع أن تعيد السماء انتقامها منا كل يوم مرات ومرات... ونحن نتشبث بحياة ترسم خطاها الدماء... وتضبط إيقاعها صرخة أم ثكلى... فزع طفلة تجابه سكيناً عمياء... رعشة شاب يرحل وحيداً في براد الموتى... أو قافلة هوجاء تسحل عجلاتها براءة طفل يهدد الأقليات بالذبح...
في مدينة الياسمين تغير وجه الزمن، ومشى سكان العاصمة القديمة في تشييع كل أحلامهم خلف مواكب الشهداء(؟!)
هناك كانت تسري الحكايات عن رجال تشبه أخلاقهم الملائكة، ماتوا وهم يسجدون لله فظل عبقهم يفوح في كل الأماكن التي عبروا منها... «المسكية» هو اسم زقاق صغير في الشام القديمة مرّ منه رجل مؤمن ففاحت رائحة المسك، ولا تزال حتى اليوم تفوح وتعبق في أرجاء الحارة الصغيرة حتى سميت المسكية! تلك روايتهم الصغيرة... حكايات جدات يستلهمن روحها من وعد أكيد بجنة عرضها السماوات والأرض تنتظرهم خلف سياج رحلة الحياة الخاطفة...

الشام تنزف جرحاً عميقاً وسمة العيد صرخات الثكالى

وخاصة إذا قرر ملاك الموت زيارتهم وهم يتقربون من الخالق، يتملكهم خشوع ووجل بين يديه...
إذاً، لا ضير من مخاطرة بسيطة في سبيل طلب العلم الشرعي، أو صلاة في مسجد مبارك خلف إمام عادل... لكن القدر دائماً له حكمة ممزوجة بالقهر.
لذا اختار عودة ربيع مكفهر يحصد الأرواح دون هوادة.
ربيع له لون داكن مثل بذلة محارب منهك. ربيع تفوح منه رائحة الموت في كل مكان.
ربيع يصنع من الجثث فحماً، أو إرباً مرمية لكلاب الطرقات التي لا تفلت من جنون الحرب العمياء، وملاك الموت في سوريا لن يأتي ليسأل من سيخطف أرواحهم ما هو أكثر ما يحبونه في هذا العالم؟ ليجلبه لهم قبل أن يهموا برحيلهم الأخير، كما كان يفعل (سيث) النجم العالمي نيكولاس كيدج في فيلمه الشهير (City of Angels) (مدينة الملائكة).
هنا الواقع ليس فيلماً رومانسياً، ولا يمكن حتى صناع أفلام الآكشن أن يتخليوا نصف العنف الضارب في ثناياه. ملاك الموت هنا ذئب يضرب يمنة وشمالاً... وحش يفترس ما تيسر له من مساكين تطمس الجريمة معالم وجوههم السمحة، ويتوه ذووهم في أقذر رحلة للبحث عمّا بقي من فتات أجسادهم...
أي عيد أم ذاك الذي سيزور أمهات الشهداء في العام المقبل، والشام تنزف جرحاً عميقاً وسمة العيد صرخات الثكالى... وهن يحضرن طيف أبنائهن ويرددن بصوت يزلزل بؤس هذا العالم «روح الله يرضى عليك يا بني». في العام المقبل ستصنع أمهات الشهداء كعكاً بحجم هذا الوجع، وسيذكرن كيف ودعن أبناءهن عندما كانوا في طريقهم للمسجد (بيت الله). هو المكان الأكثر أماناً وهدوءاً، لكن هناك من أفتى بجواز قتل العلماء وطلابهم إن دافعوا عن «الطاغية».
خمسون شهيداً قبلهم عشرات الآلاف وقد شيعتهم أمس أصوات القصف، ودوي الانفجارات التي هزت الشام، فتضاعفت الأرقام وزادت الأخبار العاجلة خبراً.
والخلاصة تعالوا نقرأ كل ما نحفظ من صلوات ودعوات وقصار السور على روحك يا بلاد.

فلسطين

أعلن تقديم 200 مليون دولار إلى الأردن للمساعدة على احتـو

اذا كانت إيران الملف الساخن الذي عالجه باراك أوباما في اسرائيل، فإنّ سوريا شغلت كل جدول أعماله في الأردن، محطته الأخيرة ضمن جولة على المنطقة شملت فلسطين والأردن

اوباما يخشى تحول سوريا إلى ملجأ للتطرف

في المحطة الأخيرة من جولته في المنطقة، في الأردن، كانت سوريا هذه المرّة على قمّة جدول أعمال الرئيس الأميركي، باراك أوباما، حيث أعرب عن خشيته من أن تتحول سوريا الى ملجأ للتطرف، مؤكداً أن سقوط النظام مسألة وقت، ومعلناً عن مساعدات للنازحين السوريين بقيمة 200 مليون دولار، في محاولة لحليفه الذي يشتكي دوماً من مشكلة النازحين.

وكان وزير الخارجية الأردني ناصر جودة وعدد من المسؤولين، في استقبال الرئيس الأميركي على المطار، قبل أن يلقاه الملك الأردني عبد الله الثاني وولي عهده الأمير حسين، بالترحاب في الديوان الملكي في منطقة دابوق (غرب عمان). وأجرى بعدها الزعيمان مباحثات استمرت ساعتين وركّزت على الأزمة السورية واللاجئين الذين تستقبلهم الأردن، ويقدرون بأكثر من 450 ألف لاجئ، قبل أن يعقدا مؤتمراً صحافياً مشتركاً.

وقال أوباما «أنا قلق جدا من أن تصبح سوريا ملجأ للتطرف، لان المتطرفين يستغلون الفوضى، ويزدهرون في الدول الفاشلة وبوجود فراغ في السلطة»، مشدداً على أن «وجود معارضة سورية موحدة مهم جداً في هذه المرحلة». وأشار الى «أننا نعمل مع الأردن لتقوية المعارضة السورية، ونتشاطر الخوف من انتشار العنف في كافة أنحاء المنطقة». وأضاف «إننا نقدم الموارد والتدريب وتحسين الإمكانات حتى يمكن المعارضة السياسية أن تقدم الخدمات للناس داخل سوريا بما في ذلك نوعية جهود الإغاثة».

وعن الأسلحة الكيماوية، قال أوباما إن «الأمم المتحدة تحقق ونحن نراقب الوضع، واستخدامها من قبل نظام الرئيس السوري بشار الأسد سيغير شكل اللعبة، لأن هذا الوضع سيكون من الصعب وقفه وسيكون له تأثيرات كبيرة على المنطقة وسنستمر في التشاور عن كثب مع كافة الأفرقاء في المنطقة حتى نسمح للشعب السوري بالخروج من تحت سيطرة الزعيم الذي فقد شرعيته لأنه مستعد لذبح شعبه»، مضيفاً «أنا متأكد أنه سيترك الحكم والمسألة مسألة وقت».

وأوضح أن «النتيجة في سوريا لن تكون مثالية حتى لو قدّمنا دعمنا على نحو سليم لأن الوضع في سوريا صعب، وهذا ما يحدث عندما يكون هناك زعيم يفضل السلطة على المحافظة على شعبه».

ولكي يطمئن «حليفه الوثيق»، الأردن، على مشكلة النازحين، قال «سأطلب من الكونغرس تقديم دعم اضافي بقيمة 200 مليون دولار لدعم موازنة الأردن في مساعدة اللاجئين السوريين»، مؤكداً «أننا ملتزمون بأمن الأردن، والشعب الأردني أظهر كرماً رائعاً بسبب قدوم عدد كبير من اللاجئين السوريين وهذا عبء ثقيل وعلى المجتمع الدولي أن يضمن مساعدة تحمل هذا العبء ونحن سنقوم بالجزء الخاص بنا، ونحن أكبر مساعد للشعب السوري».

من جهته، أكّد الملك عبد الله، أنّ الأردن لن يغلق الحدود في وجه النازحين السوريين، وقال إنه يشعر بالأسف إزاء الصراع المستمر في المنطقة، ودعا المجتمع الدولي إلى التدخل لمساعدة الشعب السوري.

وفي آخر محطة له في فلسطين، زار باراك أوباما كنيسة المهد في مدينة بيت لحم، حيث استقبله الرئيس الفلسطيني وكان برفقته وزير خارجيته جون كيري. واضطر أوباما هذه المرّة الى التحرك بالسيارة بدلاً من المروحية، بسبب العاصفة الترابية التي ضربت القدس المحتلة، واضطرته أيضاً إلى أن يصل متأخراً عن موعده ساعة ونصف ساعة.

واستمع أوباما إلى شرح مفصل حول الكنيسة، في زيارته التي استغرقت 26 دقيقة، فيما قدم بطريرك الروم الأرثوذكس ثيفولس الثالث، هدية تذكارية له، قبل أن يؤدي الصلاة في الكنيسة، كما رحبت مجموعة من الأطفال تحمل الأعلام الفلسطينية والأميركية بالرئيس الأميركي لدى دخوله إلى كنيسة المهد.

وأعلن مكتب نتنياهو رسمياً الغاء مراسم الوداع الرسمية، التي كان من المقرر إجراؤها في مطار بن غوريون بسبب العاصفة الرملية. ودُعيت كافة الشخصيات التي كانت مدعوة لتوديع أوباما الى عدم الذهاب الى المطار، وكذلك الطواقم الصحافية التي كانت ستغطي هذا الحفل، واقتُصر حفل الوداع المقلص على نتنياهو والرئيس الاسرائيلي.

وكانت الشرطة الاسرائيلية قد أغلقت تماماً الطرق الرئيسية بين بيت لحم والقدس المحتلة، مما سمح للموكب بالتحرك بسرعة من فندق الملك داود في القدس الغربية الى ساحة المهد في بيت لحم بعد مروره بالجدار الفاصل، الذي تبنيه اسرائيل حول الضفة.

وقبيل توجهه الى بيت لحم، عقد الرئيس الأميركي آخر اجتماع له مع رئيس الوزراء الاسرائيلي في فندق (الملك داود) بالقدس المحتلة. ولم يصدر أي بيان رسمي في ختام الاجتماع المرجح أن يكون قد تركز على سبل استئناف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية، كما أجرى زيارة الى جبل هرتزل، حيث دُفن رئيس الوزراء

عبدالله أوباما يستقبل أوباما في القصر الرئاسي في عمان أمس (شاول لوب ـ أ ف ب)

أسبوع أبارتهايد في مواجهة بروباغندا «هاسبراه» الإ

منذ بداية الأسبوع الجاري، بدأت فعاليات ونشاطات «اسبوع الأبارتهايد الاسرائيلي»، في أكثر من 250 مدينة في العالم، الذي يهدف الى مقاطعة اسرائيل وإظهار وجهها العنصري

رام الله ـ مالك سمارة

داخل خيمة منصوبة في حرم جامعة كيب تاون في جنوب أفريقيا، عُقدت مناقشات بين نشطاء مؤيدين للقضية الفلسطينية، وآخرين مؤيّدين لإسرائيل. بعد نقاش «موضوعي وعلمي»، وحديث مطول عن «الديموقراطية» «والحق التاريخي»، والجذور العتيقة في المنطقة، من قبل الطلبة اليهود، يسأل محمّد خطيب، وهو طالب ماجستير من فلسطينيي الأراضي المحتلة، إحدى اليهوديات الكونغوليات: «لماذا لكم الحق في أن تحتلوا أراضي الفلسطينيين وتطردوهم منها وتسكنوا فيها»؛ فأتت الإجابة المسلّم بها والمعدّة سلفاً: «لأننا شعب الله المختار».

تلك المناظرات هي واحدة من الفعاليات المتعددة التي شهدها أسبوع الأبارتهايد الإسرائيلي في مدينة كيب تاون، وهي واحدة من 250 مدينة عبر العالم يُقام فيها هذا الأسبوع. محمد ناشطٌ في «أسبوع الأبارتهايد الإسرائيلي»، بينما الفتاة الكونغولية ناشطة في حملات الدعاية المضادة، أو ما يُطلق عليها بالعبرية «هاسبراه»، وتعني بروباغندا.

أسبوع الأبارتهايد، الذي تجري فعالياته للعام الثامن على التوالي، يشهد زخماً متنامياً عاماً بعد عام؛ فمن 40 مدينة شاركت في إحيائه قبل عامين، وصل العدد إلى 100 مدينة في العام الماضي، الى أن بلغ 250 مدينة هذا العام. وكان أسبوع الأبارتهايد هذا العام قد بدأ في أميركا، الولايات المتحدة وكندا، في الرابع من الشهر الجاري واختُتم في الثامن منه، ثم انتقل الى جنوب أفريقيا في 11 الجاري واختتم في 17، وفي فلسطين بدأ في الثامن من الشهر واختتم بـ 15، فيما بدأ بأوروبا في العاشر من الجاري ويتوقع أن يختتم أعماله في 25 الشهر، أي يوم الاثنين المقبل.

ويتضمن الأسبوع فعاليات مختلفة من محاضرات وندوات وأفلام توثيقية وتظاهرات عبر العالم. يقول منظّموه إن «فكرة هذا الأسبوع مستلهمة من حركة مقاومة الأبارتهايد في جنوب أفريقيا في السبعينيات والثمانينيات». تلك الحركة التي أفضت إلى مقاطعة عالمية لنظام الفصل العنصري فيها، وهو أحد الأهداف التي رسمتها اللجنة المنظمة لهذا الأسبوع، إضافة إلى «تطبيق الانسحاب من الضفة وغزة، والقرار (194) الخاص بعودة اللاجئين وتعويضهم، ووقف سياسة التفرقة تجاه الفلسطينيين في الأراضي المحتلة».

في موازاة ذلك، تقيم حركة «هاسبراه» أسبوعاً تطلق عليه اسم «أسبوع السلام الإسرائيلي»، ويمتد خلال الفترة الزمنية ذاتها التي يقام فيها أسبوع الأبارتهايد الإسرائيلي، في محاولة منها لممارسة عملية التعمية، والدعاية المضادة. انطلقت حركة «هاسبراه» عام 2001، إبان الانتفاضة الفلسطينية الثانية، في محاولة منها لتجميل صورة إسرائيل في وقت الحرب. وأُنشئت بتعاون مشترك بين منظمة تطلق على نفسها «نار التّوراة» (The fire of Torah)، ووزارة الخارجية الإسرائيلية. تقوم منظمة «نار التوراة» بجلب الطلبة الإسرائيليين من الخارج إلى إسرائيل، وبتمويل من وزارة الخارجية. ويتلقى الطلاب لمدة 16 يوماً، دورات مكثفة عن «تاريخ إسرائيل القديم والحديث»، ومهارات التواصل والإقناع، إضافة إلى طقوس السبت وتعلم التوراة، بهدف تعزيز «الهوية اليهودية» لدى الطلاب.

يتحدث الناشط معاذ خطيب بانفعال عن الأساليب الملتوية لجماعات «هاسبراه» في الترويج للبروباغندا الإسرائيلية، ويقول «تنصب الجماعات اليهودية خيمة مقابل خيمتنا، يعرضون فيها مغريات كثيرة بهدف استقطاب الطلاب، ويقدمون الفلافل والحمص، الأكلات الفلسطينية الشعبية، على أنها أكلات إسرائيلية أصيلة». ويستطرد: «ما نعرضه من صور للمجازر الإسرائيلية في غزة يعرضونها على أنها صور مفبركة، ويسهبون في الحديث عن ديموقراطية إسرائيل. وفي المقابل يخلصون إلى نتيجة مفادها أننا إرهابيون».

وعلى ذلك، يمكن القول إنّ حملات تبييض الوجه التي تمارسها جماعات «هاسبراه»، متصلة بحملات ممنهجة لتشويه الوجه الآخر. وفي المقابل، فإن الصورة الديموقراطية التي تحاول تلك الجماعات وسم إسرائيل بها، تأتي كمحاولة للخلاص من تهمة الفصل العنصري، ولعلّ أبرز مثال على ذلك ما قامت به إسرائيل في العام الماضي، عندما بعثت فتاة فلسطينية مسلمة لتتحدث عن «ديموقراطية إسرائيل».

ورغم محاولات التشويش المضادة، لا تزال حملات المقاطعة تلقى صدى واسعاً، ولا سيما في أوساط المجتمع المدني في دول مختلفة. وفي أسبوع أبارتهيد هذا العام، قامت مجموعة من الطلاب الناشطين في الحملة بطرد نائب السفير الإسرائيلي من

جانب من فعالية «اسبوع الأبارتهيد» في جنوب أفريقيا (راجش جانيتال ـ أ ف ب)

...وء اللاجئين

الاسرائيلي اسحق رابين، ومن ثم الى نصب المحرقة اليهودية «ياد فاشيم» في القدس المحتلة.
ووضع الرئيس الأميركي حجارة طبقاً للتقاليد اليهودية، على ضريحي تيودور هرتزل، مؤسس الحركة الصهيونية، واسحق رابين، الذي اغتاله ناشط يميني متطرف في 1995. وهو قد حمل معه حجراً من نصب مارتن لوثر كينغ في واشنطن ليضعه على ضريح رابين. وبعد زيارته نصب محرقة اليهود في الحرب العالمية الثانية، التقى أوباما رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على غداء خاص.
وكان أوباما قد التقى رئيسة المعارضة ورئيسة حزب «العمل»، شيلي يحيموفيتش، التي استعرضت أمامه مواقف الحزب بخصوص أزمة المشروع النووي الإيراني والمفاوضات مع الفلسطينيين. وأكدت أن حزب «العمل» سيوفر شبكة أمان برلمانية في حال تحقيق تقدم في المفاوضات مع الفلسطينيين.
ومع اختتام زيارته إلى إسرائيل، التي استمرت ثلاثة أيام، طرحت الصحف العبرية أسئلة حول ما حققه الرئيس الأميركي، على صعيد الملفات الأساسية التي تم بحثها. ورأت أن أوباما أراد أن يقرن زيارته بانجاز استثنائي، في ظل عدم تحقيق أي خطوات دراماتيكية تتصل بالمسار الفلسطيني، اذ ذكرت صحيفة «هآرتس» أنه بوساطة الرئيس أوباما تحادث نتنياهو، هاتفياً، مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، في خطوة هي الأولى من نوعها منذ تولي نتنياهو منصبه عام 2009. ووصفت هذا الحدث بالخطوة الدراماتيكية في العلاقات بين إسرائيل وتركيا.
(الأخبار)

...سرائيلية

جامعة «إسيكس» في بريطانيا، على غرار ما جرى للسفير الإسرائيلي في جامعة كاليفورنيا عام 2011. جامعة «إسيكس» ذاتها استقبلت محاضرة بعد أيام قليلة لعضو اللجنة الوطنية لمقاطعة إسرائيل حيدر عيد، تحدث فيها بإسهاب عن سياسات إسرائيل العنصرية، وأكد في حديث لـ«الأخبار» أن «حملات المقاطعة لاقت استجابة من بعض المؤسسات على مستوى العالم». وأوضح «قامت جامعة «جوهانسبرغ» بقطع علاقاتها مع جامعة «بن غوريون» الإسرائيلية، وألغت العديد من البلديات عقودها مع شركة «فيوليل» لسكك الحديد بسبب بنائها سكة حديد بين تل أبيب والقدس على أراض محتلة، وهناك فنانون كألفيس كوستيلو، وداستن هوفمان، وميغ رايان قرروا إلغاء مشاركاتهم في أية نشاطات فنية تقام في إسرائيل». ويمكن أن نضيف إلى ذلك، أنّ الأمن الجامعي في جامعة «كيب تاون» نظم تظاهرة الأسبوع الماضي ضد شركة «G4S» البريطانية التي تقدم خدمات أمنية لإسرائيل، إضافة إلى عدم تجديد الاتحاد الأوروبي عقودها.
وفي هذا السّياق، ثمّة مفارقة ساخرة تجدر الإشارة إليها: شركة «G4S» التي تقدم خدمات أمنية لمصلحة السجون الإسرائيلية، ولأمن المستوطنات، تقيم فروعاً لها في دول عربيّة مثل مصر والإمارات ولبنان. وبينما تقاطع جامعات عالمية الجامعات الإسرائيلية، تعلن جامعة «باريس 7» عن مشروع بعنوان «التحليل النفسي والطب»، يجمع جامعة «القدس المفتوحة» في فلسطين بجامعة «بن غوريون»، والهدف إحداث التقارب بين الطلبة الفلسطينيين والإسرائيليين.

أزمة أنفاق غزّة: السيسي يرفض طلب مرسي وقف الهدم

لا يبدو أن الرئيس المصري، محمد مرسي، قادر على إدارة علاقته بالجيش بنجاح، وخصوصاً في ظل تباين الطرفين في كيفية التعاطي مع حركة حماس وإصرار الجيش على تدمير الأنفاق

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

لم تكن الزيارة التي قام بها الرئيس المصري محمد مرسي، أمس، لقيادة المنطقة المركزية العسكرية في العباسية وتأديته صلاة الجمعة مع كبار الضباط، بعيدة عن محاولته احتواء غضب الجيش بعد الأزمة مع حركة «حماس» والتسريبات التي تتهمها بالوقوف وراء عملية مقتل الجنود المصريين في رفح، وسط تسريبات عن تحفظ رئيس المجلس العسكري السابق، محمد حسين طنطاوي عن القيام بأي وساطة في هذا الملف. ولأن عنوان زيارة مرسي محاولة استدراك التقصير من مؤسسة الرئاسة في الاحتفال بذكرى استرداد طابا من العدو الصهيوني، لم يتأخر في كلمته أمام قادة الأفرع المختلفة والضباط وجنود المنطقة المركزية بحضور وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي ورئيس أركان القوات المسلحة صدقي صبحي، في تأكيد اعتزازه بدور القوات المسلحة في تأمين مدن قناة السويس والمنشآت الحيوية.
وبينما التزم السيسي وصبحي الصمت طوال لقاء الرئيس بالضباط لترك المجال له للحديث، أكد مرسي أن «هناك عدواً بالخارج يتربص بنا وعلينا جميعاً التصدي له». وأضاف: «عليكم أبناء الجيش المصري الاستمرار في تأمين سيناء ومعاونة الشرطة لحفظ الأمن، فالشعب المصري يقدر دور ابنائه رجال القوات المسلحة واستعداده الدائم للدفاع عن الوطن ضد اي عدو».
لكن بعيداً عن هذه التصريحات الرسمية، فإن تسريبات كواليس زيارة مرسي للمنطقة المركزية تفيد بأنها جاءت «لاستيعاب غضب السيسي الجارف من تصرفات قيادات حماس وتدخلاتهم في هدم الإنفاق»، وفق ما أكدته مصادر مطلعة لـ«الأخبار».
هذه المصادر تحدثت أيضاً عن قيام المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، محمد بديع، بالتأكيد لرئيس وزراء حكومة «حماس» اسماعيل هنية، الذي تتحدث معلومات عن أنه قام بزيارة سرية لمصر بالتزامن مع زيارة خالد مشعل قبل أيام، التزام الجماعة وقف هدم الأنفاق التي تُعَدّ شريان الحياة الاقتصادية لحركة «حماس» في القطاع. المصادر نفسها رأت «أن قلة حيلة حماس أمام وقف هدم الأنفاق، سبب بديهي لفشل وساطة قام بها مرسي عبر محاولة عقد اجتماع بين إسماعيل هنية والسيسي، وفشل توسطات نائب المرشد خيرت الشاطر الذي أبدى استعداده لمقابلة السيسي في مكتب رئيس الوزراء، هشام قنديل، في آخر اجتماع لمجلس الوزارء في 13 آذار الماضي، إلا أن السيسى رفض لعدم وجود صفة رسمية تجمعه والشاطر بمكتب قنديل».
وأكد السيسي لمرسي، حسب المصادر العسكرية، أنه لا تراجع عن استكمال مخطط هدم الأنفاق، وأنه لا مجال للحديث مع قيادات حماس. وهو ما جعل من اقتراح الشاطر بتدخل رئيس المجلس العسكري خلال الفترة الانتقالية، المشير محمد حسين طنطاوي، غير مجدٍ. وأوضحت مصادر مقربة من طنطاوي لـ«الأخبار» أن الأخير لم يعرض عليه حتى الآن التدخل للقيام بدور الوسيط بين حماس والقوات المسلحة المصرية.
وأوضحت هذه المصادر أنه في حال لجوء مكتب الإرشاد إلى المشير لمحاولة التوصل إلى هدنة بين قيادات «حماس» والسيسي، فإنه سيجري الاعتماد على وظيفة طنطاوي كأحد مستشاري الرئيس محمد مرسي، في إشارة إلى المنصب الذي حصل عليه عقب إقالته بعد حادث رفح. لكن هذه المصادر أكدت أن المشير في كل الأحوال لن يوافق على إقحام نفسه في معترك المجال السياسى مجدداً، ولن يتوسط لرفضه «التصرفات التي تنطوي على تدخل في الشأن المصرى وتؤثر على سيادة مصر».
ويرى خبراء عسكريون أن السيسي رفض دعوة من مرسي بالتمهل في غلق باقي الأنفاق، «ولا سيما أن المهمة التي ينفذها سلاح المهندسين التابع للقوات المسلحة دخلت المرحلة الأصعب، حيث بدأ الجيش اقتحام الأنفاق الأكثر عمقاً، وتحديداً النفق الرئيسي الذي تمتد فيه شبكة عنكبوتية من الفتحات الفرعية التي تنتهي غالبيتها إما في منازل القبائل العربية أو المدارس». وهذه المرحلة تُعَدّ الأصعب في الهدم؛ «لأن القوات المسلحة تحاول الحفاظ على عادات المجتمع السيناوي الذي يقدس حرمة المنازل».

منطقة المقطم تحولت أمس إلى ساحة للاشتباكات (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

تحفظ محمد حسين طنطاوي عن القيام بأي وساطة في هذا الملف

متابعة

«موقعة المقطم» تشعل مصر

بعدما كانت مقارّ الحزب الوطني المنحل أولى المقارّ المستهدفة خلال الثورة المصرية، حلت مقارّ جماعة الاخوان المسلمين مكانها بعد أكثر من عامين، في انعكاس واضح لإحساس فئات واسعة من المصريين بأن البلاد تُدار من قبل الاخوان، وتحديداً من المقر الرئيسي في المقطم، وليس من قصر الاتحادية حيث يوجد الرئيس محمد مرسي.
وتحولت منطقة المقطم أمس إلى ساحة للاشتباكات العنيفة كان الرصاص جزءاً منها، ما أدى إلى سقوط قتيل واصابة ما يزيد على 70. الاشتباكات انطلقت بعد اعتداء مئات المجهولين على المتظاهرين الموجودين في منطقة النافورة في المقطم بالرصاص والحجارة. في المقابل، قذف المحتجون بالحجارة مجموعات من أعضاء الجماعة جاؤوا إلى المكان في حافلات ليشاركوا في حماية المقر. وأضرم المتظاهرون النيران في 4 باصات نقل كانت تقل أعضاءً من جماعة الإخوان المسلمين بالشوارع المحيطة بميدان المنطقة.
وبعد عمليات كرّ وفرّ متبادلة بين المحتجين وأنصار جماعة الإخوان الذين توافدوا إلى المقطم لحماية المقر، تمكن شباب الإخوان من السيطرة على منطقة الجبل أعلى مطلع المقطم ورشقوا المتظاهرين بالحجارة، فيما أكد شهود عيان لـ«اليوم السابع» مشاهدتهم تبادلاً لإطلاق أعيرة الخرطوش بين شباب الإخوان، وشباب ملثمين وسط المتظاهرين.
أما الشرطة، فلم تستفق لضرورة التدخل والفصل بين الطرفين إلا بعد تصاعد وتيرة الاشتباكات، فلجأت إلى استخدام الغاز المسيل للدموع لتفريق المحتجين الذين أصيب العشرات منهم، بينهم المرشح الرئاسي السابق، خالد علي.
وإن كانت منطقة المقطم قد شهدت أعنف الاشتباكات، إلا أن مقارّ الجماعة في عدد من المناطق كانت في قلب الأحداث أمس أيضاً. ففي حيّ المنيل في القاهرة، أفاد شهود عيان بأن متظاهرين رشقوا مقر حزب الحرية والعدالة بالحجارة وحطموا بابه قبل أن تمنع الشرطة متظاهرين من اقتحام المقر.
أما مقرّ الحزب في مدينة المحلة الكبرى، فتعرض للاحتراق بعد رشقه بالزجاجات الحارقة والحجارة، فيما أفاد أحد الشهود بأن مجهولاً أطلق أعيرة نارية في الهواء، محاولاً إبعاد المتظاهرين الذين رددوا هتافات مناوئة للرئيس محمد مرسي.
المشهد نفسه انسحب على الإسكندرية، بعدما عمد عدد من المتظاهرين إلى اقتحام مقر حزب الحرية والعدالة في منطقة فلمنج وتحطيم جزء من محتوياته. أما في طنطا، فاقتحم متظاهرون مبنى المتحف المصري وكسّروا واجهاته بعد اعتقال عدد من المتظاهرين.
من وسط هذا الوضع المتأزم، وصلت حرب التصريحات المفبركة إلى مداها أمس، بعدما نسبت تصريحات إلى القيادى في جماعة الإخوان المسلمين، محمد البلتاجي على «تويتر» بأنه «إذا اقتحم المتظاهرون مكتب الإرشاد سنحول مصر إلى سوريا فى 24 ساعة». والأخير رأى في الأمر «محاولة مكشوفة لتبرير العنف الذي يمارسه البعض».
(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

خطف فلسطيني من الـ 48 ونروجية في سيناء

أكدت مصادر سياسية وعسكرية إسرائيلية، صحة ما ورد في بيانات الشرطة المصرية، عن اختطاف عناصر مسلحة من بدو سيناء، سائحَين اثنين، أحدهما فلسطيني من أراضي عام 1948 يحمل الجنسية الاسرائيلية، اضافة الى صديقته النروجية، خلال رحلتهما من معبر طابا الى منتجع دهب الى الجنوب من شبه الجزيرة المصرية. وكان مصدر أمني مصري قد أكد أن الخاطفين يطالبون بإطلاق سراح سجناء مصريين محتجزين في اسرائيل، مقابل الإفراج عن الرهينتين.
وقال التلفزيون العبري إن منفذي عملية الخطف هم عناصر تابعون لجماعات دينية متطرفة مرتبطة بالجهاد العالمي، وإن «نفس هذه الجماعات هي التي أطلقت أخيراً صواريخ من غزة».
(الأخبار)

... وحماس تعتقل سلفيين

ذكرت مصادر قريبة من الجماعات السلفية المتشدّدة في قطاع غزة، أمس، أن أجهزة الأمن التابعة للحكومة الفلسطينية المقالة اعتقلت ناشطين سلفيين في القطاع. وقالت المصادر: «تأتي عملية الاختطاف (الاعتقال) في إطار إبداء حسن النية للأميركيين والأوروبيين بعد احتجاج «مجلس شورى المجاهدين» على زيارة كلب الروم باراك أوباما بإطلاق الصواريخ نحو مغتصبة سيديروت».
(أ ف ب)

هنية: زيارة أوباما لترسيخ الاحتلال

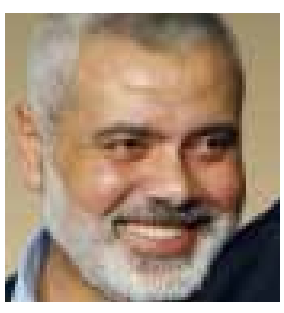

أكد رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة في غزة اسماعيل هنية (الصورة)، أمس، أن زيارة الرئيس الاميركي باراك أوباما للأراضي الفلسطينية واسرائيل هدفت الى «ترسيخ الاحتلال وتشريع الاستيطان». وقال، في خطبة صلاة الجمعة: «لم نُفاجأ بما سمعناه من الرئيس الأميركي؛ لأننا نعرف ما معنى التحالف الاستراتيجي بين أميركا والاحتلال. هذه المواقف ربما فاجأت اصحاب المواقف الذين يعيشون على اوهام».
من جهة ثانية، اتهمت «حماس»، على لسان المتحدث باسمها طاهر النونو، اسرائيل بالتراجع عن بنود في التهدئة، موضحة أنها قدمت شكوى الى مصر التي رعت الاتفاق بعد اغلاق اسرائيل معبر كرم ابو سالم التجاري وتقليص منطقة الصيد البحري في القطاع.
(أ ف ب)

ملف

10 سنوات على الغزو

المحافظون الجدد بين الأمس واليوم: وصفات لحـ

لا تزال سياسة المحافظين الجدد التي اتُّبِعت للقضاء على نظام صدام حسين عام 2003، مادة دسمة محل نقاش وتقويم في أروقة صنع القرار ومعاهد الأبحاث في الولايات المتحدة الأميركية. فبعد عشر سنوات على غزو بلاد الرافدين، يعود إلى الواجهة السؤال الأخلاقي عن التخلص من الديكتاتورية وسياسة المحافظين الجدد التي تدّعي السعي لنشر الديموقراطية بذريعة حماية الأمن القومي لأميركا. لعل مقال الكاتب الأميركي إيريك بلاك، الذي نشرته صحيفة «مين بوست» الصادرة في ولاية مينيسوتا الأميركية يوم 15 آذار الجاري يسلط الضوء على هذه القضية

إيريك بلاك

قبل عشر سنوات، كانت شؤون السياسة الخارجية في إدارة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، خاضعةً لسيطرة حركة أطلق عليها اسم «المحافظون الجدد» (وهي لم تكن في الواقع جديدةً ولا محافظةً). وقبل فترة وجيزة من بدء عمليات القصف ضمن استراتيجية «الصدمة والترويع» التي أطلقت شرارة الحرب في العراق، حاولت أن استكشف نظرية المحافظين الجدد في مقال نشر في الصفحة الأولى من صحيفة ستريب (ستار تريبيون) وجاء فيه الآتي:

ترى مجموعة مؤثّرة من المفكرين في مجال السياسة الخارجية أن الإطاحة المحتملة لصدّام حسين (الرئيس العراقي الراحل) في القريب العاجل، خطوة أولى في إطار خطّة طموحة لنشر الديموقراطية في العالم والقضاء على التهديدات التي تواجه الولايات المتحدة.

وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب من التفكير سبق اعتداءات 11 أيلول في وقت طويل، إلا أن العديد من المحللين في شؤون السياسة الخارجية يرون أن تأثير هؤلاء الاستراتيجيين، الذين يعرفون باسم «المحافظون الجدد» تزايد بعد الهجوم.

يدّعي الناقدون أن أفكار المحافظين الجدد، بما فيها «تغيير الأنظمة»، ما هي إلا وصفات لحروب مستمرة، بما أنها تقود الولايات المتحدة إلى العديد من المواجهات؛ إذ توجد لائحة طويلة من الأنظمة التي يتعين تغييرها.

لكن المحافظين الجدد أنفسهم ومؤيديهم يقولون إن أمام الولايات المتحدة فرصةً تاريخيةً لإعادة تشكيل العالم، ما سيجعل بلادنا أكثر أمناً وبقية العالم أكثر حريةً. إلا أن المحافظين الجدد الذين يطلقون على أنفسهم أحياناً اسم «الريغانيون الجدد» تيمناً بالرئيس الراحل رونالد ريغان، يقولون إن المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه حركتهم ليس الحرب المستمرة، بل «الوضوح الأخلاقي المدعوم بقوّة عسكرية».

شارك عضو الكونغرس السابق في ولاية مينيسوتا، فين ويبر، الذي بات من الضالعين في السياسة الأميركية، في توقيع عدد من البيانات العلنية الخاصة بالمحافظين الجدد. يقول إنها تهدف إلى استخدام قوّة الولايات المتحدة لتحقيق الخير. يضيف ويبر: «أعتقد أننا قمنا ببعض الخير في الولايات المتحدة»، مضيفاً: «أعتقد أننا سنحقق الخير في العراق، وأظنّ أنه تتوافر فرص أخرى للقيام بالخير أيضاً».

وعلى مرّ العقد الماضي، أصرّ المحافظون الجدد على أن على الولايات المتحدة أن تتحدى أنظمة شريرة في الشرق الأوسط وآسيا، لنشر الحرية والديموقراطية والرأسمالية. في ابتعاد عن سياسات الحرب الباردة القائمة على الردع والاحتواء، بالإضافة إلى التخفيف من شأن معاهدات قديمة أو تحالفات تعوق تحقيق هذه الأهداف. فبدل السعي إلى إدارة المشاكل والتهديدات أو احتوائها، يريد المحافظون الجدد استغلال فرصة السيطرة الأميركية للقضاء على تلك التهديدات من أساسها.

في المقال، أشرت إلى نائب الرئيس السابق والتر مونديل، الذي شكك في رؤية المحافظين الجدد، ووصفهم بالإمبرياليين الديموقراطيين، فقال: «إنهم يؤمنون بأنه بالقوّة الأميركية، يمكن القيام بأمور عظيمة لتغيير العالم. ولكنني أشكك بجدية في ما إذا احتسبوا جيداً تكلفة بعض من هذه المشاريع». وأضاف مونديل أنه سيكون من الرائع تحويل العراق إلى ديموقراطية تنتج موجةً من الإصلاح في الشرق الأوسط، كما يطمح له المحافظون الجدد. لكنه شدد على أن الكراهية العميقة المتفجرة بين المجموعات السكانية في العراق، بالإضافة إلى غيرها من التعقيدات، تثير تساؤلات عمّا إذا كان المحافظون الجدد قد قدّروا بدقّة مدّة الاحتلال الأميركي، والتكلفة التي ستترتب على الخزانة الأميركية وفرص النجاح.

كيف يبدو الوضع لويبير الآن؟

الأسبوع الماضي اتصلت بصديقي فين ويبر، الذي غالباً ما قدّم وجهة نظر جمهورية متحضرة ومعمّقة للصحافيين الذين يحتاجون إليها. سألته كيف تبدو له تلك الأفكار والاندفاعات الآن بعد مرور 10 سنوات، وبعد تجربة الحرب في العراق. بدأ الإجابة قائلاً: «بالتأكيد كنت لا أتمنّى أن يظل صدّام حسين في السلطة في العراق»، مشيراً إلى أن الحرب والاحتلال في العراق «جرى التعامل معهما بنحو سيئ... ولم نكن بحاجة لأن نقوم بذلك حين فعلناه»، ولكن الشرق الأوسط أفضل من دون صدّام حسين. وأشار إلى أن صدّام كان وحشاً خلّف حكمه ربما مليون قتيل، ومن يدري كم قتيل آخر كان سيسقط لو بقي في السلطة.

> نحن بنظر الكثيرين، محتلون، نقتل ونشوه السكان المحليين ونقصف أملاكهم
>
> اندفاع المحافظين الجدد ربما كان يستند إلى تقييم بالغ التبسيط

وأضاف ويبر: «لم يمتلك صدّام أسلحة الدمار الشامل فحسب، بل استعملها بالفعل، على الأخص الغاز السام الذي استخدمته قوات صدّام ضد المتمردين الأكراد في شمال العراق». (لم يتطرق ويبر إلى تفاصيل هذا الموضوع، لكن استخدام الغاز السام حصل عام 1988 لإخماد انتفاضة كردية في نهاية الحرب الإيرانية ـ العراقية، حين كانت الولايات المتحدة لا تزال تميل نحو صدّام ورفضت إدارة بوش ـ الأب فرض عقوبات على نظامه على خلفية الهجوم. وجاء في مذكّرة داخلية لوزارة الخارجية في حينها: «بغضّ النظر عن حقوق الإنسان والأسلحة الكيميائية، على عدّة صعد تتوازى مصالحنا السياسية والاقتصادية مع تلك الخاصة بالعراق». بالطبع من غير العادل تحميل المحافظين الجدد أو عقيدة «الوضوح الأخلاقي» الخاصة بهم مسؤولية هذه الأحداث التي حصلت قبل عقد من ذلك التاريخ).

اتفقت مع ويبر على أن صدّام كان سفاحاً شنيعاً. لكنْ هناك دائماً سفاحون أسوأ في مكان ما من العالم يرتكبون مجازر بحق خصومهم. فهل يتطلب الوضوح الأخلاقي أن تستمر الولايات المتحدة إطاحة هؤلاء إلى حين لا يبقى أحد منهم، هذا إن حصل هذا الأمر يوماً؟

قضية مبررة لتنحية صدّام

يجيب «كلا»، فقضية إزاحة صدّام من الحكم استندت إلى عدّة عناصر. لقد كان في موقع استراتيجي في منطقة للولايات المتحدة مصالح حيوية فيها. لقد امتلك أسلحة الدمار الشامل في الماضي، وكان مصمماً على الحصول عليها من جديد. ففي أعقاب اعتداءات 11 أيلول، لم نستطع تجاهل احتمال حصول جماعات إرهابية، مناوئة لأميركا، على أسلحة دمار شامل أو حتى أسلحة كيميائية.

بالطبع، أشرت إلى أنه لم يكن من أسلحة دمار شامل. وقد وافق ويبر على ذلك، ولكنه قال إن الولايات المتحدة لم تكن وحدها، بل أجهزة استخبارات أخرى، بما فيها الإسرائيلية والبريطانية كانت على اقتناع بأن لدى صدّام برنامجاً مستمراً.

ولكنني أشرت (كما فعلت في مقال يوم الخميس) إلى أنه قبل أن تبدأ أميركا في الحرب، سُمح لمفتشي الأمم المتحدة بالعودة إلى العراق ولم يجدوا أي أسلحة أو برامج لتطويرها.

لم يعارض ويبر ذلك، ولكنه أشار إلى تقرير دولفير (هو في الواقع التقرير الأخير لمجموعة مسح العراق، التي

العراقيون يتساءلون: هل الوضع الحالي أفضل من عهد

العراقيون ينتقمون من صدام باسقاط تمثاله في بغداد يوم 9 نيسان 2003 (باتريك باز ـ أ ف ب)

بغداد ـ **أحمد الموسوي**

«ما تغيّر شي؟»، قالها سائق التاكسي متحسّراً، وهو يقود سيارته ببطءٍ في أحد شوارع بغداد المزدحمة. جاسم حميد، ذو الـ44 عاماً، شارك في الحرب العراقية الإيرانية، وخاض حرب الكويت، كما كان شاهداً على الحرب الأخيرة «حرب الـ2003». بينما يتنهد جاسم على سني عمره التي ضاعت في المعارك، يروي تفاصيل لجوئه وعائلته إلى محافظة ديالى هرباً من الجحيم الذي ألقته الطائرات الأميركية والبريطانية على بغداد تحديداً في الحرب الأخيرة. لم تتغير الأحوال كثيراً بالنسبة إلى جاسم الذي عاصر حقبتي قبل صدام حسين وبعده، «كنا نحن شباب ذلك الوقت نموت في الجبهات، واليوم يموت شبابنا على أيدي الإرهابيين». يبدل جاسم أجواء الحديث، حيث يبتسم قائلاً «أما أنا فكنت أملك سيارة تويوتا قديمة أسترزق منها، والآن عندي سيارة سايبة إيرانية المنشأ. تبدّلت السيارة ولكني ما زلت أعمل سائق تاكسي».

لم تثنِ زحمة الطريق سائق التاكسي عن مواصلة الحديث: «كل فترة لها سلبياتها وإيجابياتها. ففي السابق لم يكن باستطاعتنا أن ننتخب ونعبّر عن اقتناعاتنا بحرية، نظراً إلى وجود الدكتاتورية. أما الآن فيمكننا أن ننتقد الرئيس بحرية». يستدرك جاسم «إلا أننا في السابق لم نعانِ من الطائفية التي نعاني منها اليوم. حالنا اليوم كمن يجري بالطول وآخر يجري بالعرض».

على العموم، لا يهتم العراقيون كثيراً لذكرى احتلال العراق. أولئك البسطاء في الأسواق الشعبية بين المحال، راكبو سيارات النقل العمومي، غالبيتهم يبدون مشغولين بمتطلبات الحياة اليومية. حتى الصحافة والإعلام المحليين لهما ما يشغلهما عن هذه الذكرى، إذا ما قورنا بالإعلام والصحافة الإقليميين والدوليين لناحية تناولهما هذه الذكرى.

أم آية (30 عاماً)، موظفة حكومية، تعتقد أن تعقيدات الحياة على صعيد العمل والعائلة أنستها قرب مرور الذكرى العاشرة لاحتلال العراق، «لو يستثيرني التساؤل عن ذكرى حرب

حرب الحسابات الخاطئة

روب مستمرة

أجرت التفتيش النهائي عن الأسلحة بعد الحرب). صحيح أنهم لم يجدوا أي أسلحة، إلا أنهم توصلوا إلى استنتاج يفيد بأن صدّام حتى تاريخ إطاحته، ظلّ يتمتع بالقدرة والنية لاستئناف إنتاج أسلحة الدمار الشامل، متى انهار نظام عقوبات الأمم المتحدة، أو كما يقول ويبر باختصار «إن اكتساب الأسلحة النووية كان هدفه الأساسي».

إذاً، بالعودة إلى الماضي، يبدو أن التبرير الأوضح لهذه الحرب هو الآتي: أجل، العقوبات والتفتيش والاحتواء نجحت في منع صدّام من تخزين أسلحة دمار شامل أو الحصول على قدرات نووية، ولكن ما كان لهذا الإجراء الثلاثي أن يستمر إلى الأبد، وصدّام لم يتخلّ عن اهتمامه في الحصول على الأسلحة. قال ويبر: «السؤال هو: هل كان بإمكاننا الإبقاء على ذلك النظام لعشر سنوات؟»، وأجاب: «لست واثقاً من ذلك. أكان ذلك لينجح؟ لا أعتقد ذلك». الطريقة الوحيدة لإزالة تهديد صدّام مع سلاح الدمار الشامل كانت في إزالة صدّام بحدّ ذاته.

روي غرو وهيغل

قبل سنوات، كان الباحث في الشؤون الخارجية في جامعة كارلتون، الأستاذ روي غرو من لفَتَني إلى ظهور المحافظين الجدد، ربما كنتم تتذكرون اسمه بفضل مشاركاته في برنامج «ميداي» على إذاعة «أم بي أر»، ليتحدث عن قضايا عالمية إلى غاري أينشتين. في حينها، جاء تقويمه كالآتي (مجدداً من مقال ستريب لعام 2003): وصف غرو رؤية المحافظين الجدد بـ«البرّاقة، المذهلة، الجدية، وشبه الإنجيلية والجذرية جداً. ولكن من أعماقي، لا أرى أن تحليل التكلفة بالنسبة إلى الربح هو لمصلحة هذه السياسة». وتنبأ بأن تقود هذه الخطة إلى «عقدين من شبه الحروب المتواصلة».

اتصلت بغرو مجدداً هذا الأسبوع لأسأله عن النتيجة التي أعطتها حرب العراق كأرضية اختبار لنظرية مهندسيها.

> **تحليل التكلفة بالنسبة إلى الربح هو لمصلحة هذه السياسة**
>
> **غرو: لا أرى أي شيء يعوض التضحيات التي بذلها شبابنا من أجل الحرب**

فقال: «من النهاية، لا أرى أيّ شيء يعوّض أياً من التضحيات التي بذلها الكثير من شبّاننا من أجل الحرب»، وتابع: «أقدّر جهدهم، أقدّر عزمهم، لا أستطيع القول إلا: يا لها من خسارة، الكثير من الأجساد المحطمة، الجراح ستبقى عقوداً. لقد كانت ولا تزال كارثة. لا أرى أي خير لأميركا من ذلك. أجل، لقد رحل صدّام، ولكنه ما كان يوماً تهديداً خطراً علينا».

ثمّ راح غرو يتعمّق أكثر، وقال إن اندفاع المحافظين الجدد ربما كان يستند إلى تقويم بالغ التبسيط، ذلك الاندفاع الموجود في أعماق الإنسان العادي.

وعلى حدّ وصفه، كان المحافظون الجدد يعتمدون على إيمان «متجذّر بعمق لدى معظم سكان العالم، في ما يدعوه الفيلسوف الألماني هيغل، الرجل الديموقراطي».

ولكن حين تحرر المقموعون، قد تجد أن الرجل الذي يخرج إلى السطح أولاً، ليس ذلك الذي يرغب في التصويت والمناظرة وبناء دولة قانون. يقول غرو إن من يظهر أولاً هو من وصفه بـ«الرجل الديني»، وأضيف عليه: «الرجل القبلي» أو «الرجل القومي» أو الرجل المصاب برهاب الغرباء، أي ذلك الرجل الذي يعارض رؤية المحرر للديموقراطية والسلام.

ولكن بيتر فان بورين، المسؤول السابق في وزارة الخارجية الأميركية، الذي عمل على ملف إعادة الإعمار في العراق ويكتب الآن مدونةً بعنوان «كانت نيتنا حسنةً» الذي كانت له رؤيته في تفاعل العراقيين مع الحملة الأميركية «لتمدينهم»، ينظر بطريقة مختلفة إلى التفاعل بين الغازي/المحرر والمغزو/المحرَر. فيكتب: كثيرون في العالم لا ينظرون إلينا بالطريقة التي نظنّ أن عليهم أن يرونا فيها. فالكثير من الأمور التي نفعلها، إيماناً منّا بأنهم بالفعل ينظرون إلينا كذلك (سيستقبلوننا في العراق بالحلوى والأزهار) أو إيماناً منّا بأنهم سيقتنعون بالنظر إلينا كذلك، يبدو أنها ترتد علينا في نحو 100 في المئة من المرّات. وربما لمجموعة الأسباب عينها في كلّ مرّة، فنحن أجانب، نحن محتلّون، نقتل ونشوّه السكان المحليين ونقصف أملاكهم.

(ترجمة: هنادي مزبودي)

سقط آلاف الجنود الأميركيين في حرب العراق وبعضهم دُفن في مقبرة آرلينغتون في ولاية فرجينيا (أ ف ب)

صدام؟

العراق لما كنت قد تذكرت، فحياتنا حالياً أكثر تعقيداً من تلك التي عاشها أهلنا في السابق خلال فترة نظام صدام حسين، الحياة أصبحت أسرع وأصعب في الآن ذاته».

لكن بالنسبة إلى أم آية، الوضع الحالي أفضل من سابقه قبل حرب عام 2003، حيث تقول «في السابق كنا مضطهدين لا يسمح لنا بممارسة شعائرنا الدينية بحرية، كما كان النظام السابق يقصينا عن الحياة السياسية». السيدة لم يفتها أن تؤكد أن النظام الحالي لا يمثل غاية طموحها، ولكن «اليوم نمتلك حقوق الترشيح وانتخاب ممثلينا، في ظل وجود دستور ينظم الحياة في البلاد، إلا أننا نطمح إلى المزيد من ذلك، وأعني ترسيخ مفاهيم الديمقراطية في البلاد ولدى الشعب، حيث يتطلب ذلك المزيد من الوقت».

وبالنسبة إلى المستوى المعيشي للفرد العراقي، أشارت أم آية إلى ارتفاع نسبة دخل الفرد العراقي عن مثيله مقارنة بالنظام السابق: «دخل الفرد تطور وتضاعف عما كان يجنيه في السابق، وتحديداً بالنسبة إلى الموظف الحكومي، فله اليوم الكثير من الامتيازات التي لم يكن يحلم بها في أيام صدام»، مستدركة «ولكن في المقابل، ارتفعت أسعار المعيشة والمواد الاستهلاكية في البلاد، ودخلت الأغراض الكمالية الى جدول ميزانية عوائل العراق ما حمّلها أعباءً جديدة، نظراً إلى تطور الحياة في العراق. كل ذلك حمّلنا المزيد من الأعباء الاقتصادية التي يسدها راتبنا الشهري أحياناً، وأحياناً أخرى لا».

وبعيداً عن الأجيال التي عاصرت كلتا الحقبتين، هناك جيل جديد عقب حرب عام 2003، وهو جيل التسعينيات الذي يشرف طلابه على التخرج من الدراسة الجامعية. بالنسبة إلى هذا الجيل فهو لا يذكر حقبة صدام حسين، وأغلب ما يعرفه عن تلك الفترة هو مجرد قصص يرويها له أباؤه وأجداده.

داخل أروقة كلية الرافدين (جامعة خاصة) في العاصمة بغداد، كان يتجمع عدد من طلبة القانون قرب صفوفهم الدراسية بعدما أكملوا حصصهم المقررة. لدى سؤالهم عن ذكرياتهم عن حرب عام 2003، يذكر كرار رحمن (19 عاماً) «قررت إدارة المدرسة آنذاك تعطيل الدراسة، وأخبرونا أن المدرسة ستتحول الى مقر حزبي (مقر متحرك لعناصر حزب البعث)، ولذا كنا سعيدين جداً، حيث أذكر كيف قضينا ذلك اليوم باللعب». ويسرد كرار كيف قرر والداه اللجوء الى الخالص هرباً من الحرب التي لم تكن قد بدأت بعد، «كان الطريق الى منطقة الخالص بمثابة رحلة بالنسبة إلي، لم أكن أدرك معنى أن العراق على أبواب الحرب».

ويشير كرار إلى أنه «بالرغم مما نسمعه بشأن اضطهاد صدام للشعب وممارساته، كانت فترته أفضل من ناحية الأمان والاستقرار. كانت العوائل تحرص على أن تتجمع وتسافر الى محافظات أخرى، يصعب الدخول إليها الآن. أما بالنسبة إلى المستوى التعليمي، فإنه كان متقدماً آنذاك إذا ما قورن بتراجعه هذه الايام. فالجامعات العراقية كانت تصنّف من الأفضل في المنطقة». ويواصل كرار حديثه «إذا ما طرح علي الخيار بين خلع صدام وبقاءه، لاخترت بقاءه، فالعراق لا يزال يقدم الشهداء وإن اختلف قاتلهم».

هنا يتدخل محمد علي (طالب آخر) لمقاطعة زميله بالقول «المقارنة غير جائزة بين المرحلتين، لأننا كنا صغار السن، حيث نسمع الكثير من المآسي التي كان يعاني منها آباؤنا وأعمامنا خلال فترة صدام». يسأله كرار لو خيّرت بين «أمان أيام زمان» والديموقراطية، أيهما كنت لتختار؟ يسود جو من الصمت يكسره محمد بالجواب «الأمان».

اتجاه نحو حلف إقليمي يضم الأردن
الحرب السورية تعيد لم شمل أنقرة وتل أبيب

ما أفسدته «سفينة مرمرة» في العلاقات التركية الإسرائيلية، نجح الرئيس الأميركي بإصلاحه أمس تمهيداً لمواجهة تطورات الأوضاع في سوريا

محمد بدير

لم يغادر الرئيس الأميركي، باراك أوباما، إسرائيل خالي الوفاض من إنجاز سياسي سجله على جبهة غير متوقعة، هي جبهة العلاقات التركية الإسرائيلية التي أفلح في إعادة الحرارة إليها بعد انقطاع دام ثلاث سنوات، تسببت به حادثة الاعتداء على سفينة «مرمرة»، التي كانت في طليعة أسطول يحمل مساعدات انسانية الى قطاع غزة في محاولة لكسر الحصار البحري الاسرائيلي المفروض على القطاع في 2010.

ومن على أرض مطار بن غوريون، وقبيل إقلاع طائرته بدقائق، اتصل أوباما برئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردغان، وتحدث معه للحظات قبل أن ينقل الهاتف إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي أدى دوره في تطبيق صيغة أعدت سلفاً لإنهاء أزمة العلاقات مع تركيا. وخلال محادثة استمرت، بحسب وسائل الإعلام الإسرائيلية، ثلاث دقائق تبادل نتنياهو وأردوغان الحديث عن بنود التسوية قبل أن تصدر على نحو، متزامن ثلاثة بيانات رسمية في كل من تل أبيب وأنقرة وواشنطن تعلن عودة المياه إلى مجاريها بين إسرائيل وتركيا، وفقاً لاتفاق بين الجانبين الأساس فيه استجابة الأولى لمطالب الثانية في ما يتعلق بشروط إنهاء الأزمة، وفي مقدمتها تقديم اعتذار رسمي عن قتل المواطنين الأتراك الـ19 على أيدي القوات الإسرائيلية.

وفور تناقل الخبر، برزت وسط المعلقين الإسرائيليين التساؤلات، حول الخلفيات الحقيقية للتوصل إلى إنهاء الأزمة. صحيفة «معاريف» رأت أن الخطوة التي أقدم عليها نتنياهو لم تصدر عن ضغط أميركي، بل تتعلق بالحرب الدائرة داخل سوريا «التي تكرس الحاجة إلى حليف إقليمي قوي». وتحدث معلق الشؤون العربية في القناة الإسرائيلية الثانية عن سعي أميركي لإنشاء تحالف إقليمي يضم كلاً من تركيا والأردن وإسرائيل بإشراف أميركي، وظيفته التدخل الطارئ في سوريا تحت عنوان السيطرة على منشآت تضم الأسلحة الكيماوية. وبحسب إيهود يعاري، فإن هذا التحالف في طور إعداد الخطط العسكرية لتنفيذ هذا التدخل، وهو ما يفسر الحاجة إلى تسوية العلاقات بين تركيا وإسرائيل، التي تأتي في إطار فتح قنوات التواصل والتنسيق التي يحتاج إليها كل من الجانبين في ضوء تطورات الوضع السوري.

وبالعودة إلى تفاصيل التسوية، فهي تنقسم إلى ثلاثة بنود اتفق عليها أردوغان ونتنياهو: الأول يتعلق بما ستقدمه إسرائيل وهو «الاعتذار إلى الشعب التركي عن كل خطأ قد يكون أدى الى خسارة أرواح» في حادثة «مرمرة»، كما ورد في البيان الذي أصدره مكتب نتنياهو، إضافة إلى التعهد بدفع تعويضات لعائلات الضحايا الأتراك و«مواصلة العمل على تحسين الوضع الإنساني في المناطق الفلسطينية». البند الثاني يتعلق بما تتعهد به تركيا وهو وقف الإجراءات القضائية سواء الحالية او المستقبلية لمحاكمة ضباط وجنود إسرائيليين متهمين بالمشاركة في الحادثة، إضافة إلى وقف التصريحات المعادية لإسرائيل. أما البند الثالث، فيتصل بالإجراءات الثنائية المتبادلة، حيث اتفق على إعادة السفراء بين البلدين والعمل على تطبيع العلاقات. وأشار معلقون إسرائيليون إلى أن التطبيع سيشمل عودة التنسيق الأمني بين الجانبين، إضافة إلى استئناف المناورات العسكرية المشتركة.

وأوضح بيان رئاسة الوزراء الإسرائيلية أن «نتنياهو أعرب عن أسفه لتدهور العلاقات بين إسرائيل وتركيا»، وأنه تعهد تنظيم الخلافات بين بين تل أبيب وأنقرة من أجل دفع السلام والاستقرار قدماً في المنطقة.

أما في تركيا، فحاولت الحكومة تصوير الخطوة على أنها انتصار، بعدما أشار مكتب رئيس الوزراء التركي إلى قبول اردوغان اعتذار نظيره الإسرائيلي من دون أن ينسى اردوغان التشديد على «أهمية التعاون والصداقة القوية بين الامتين التركية واليهودية»، كما تحدث بيان الحكومة التركية عن أن إسرائيل «رفعت «على نحو جوهري» القيود المفروضة على دخول السلع المدنية إلى غزة.

أما حكومة «حماس»، فرأت أن الاعتذار ناتج عن التغيرات الاقليمية المرتبطة بالربيع العربي، فيما أعلن مسؤول في «حماس» فضل عدم ذكر اسمه أن «اردوغان اتصل هاتفياً برئيس المكتب السياسي للحركة (خالد مشعل) وابلغه استجابة اسرائيل للشروط التركية الثلاثة».

أما البيت الأبيض، فأكد أن الولايات المتحدة «تعلق اهمية كبرى على استعادة العلاقات الايجابية بين تل أبيبي وأنقرة من اجل تعزيز السلام والامن الاقليميين».

قبرص

خطّة إنقاذ جديدة الإثنين

دخلت قبرص مفاوضات جديدة شاقة حول خطة لانقاذ المصارف والاقتصاد القبرصي يتعين على نيقوسيا عرضها بحلول الإثنين المقبل على شركائها الأوروبيين، بعدما وضعت في موقف حرج بعد رفض روسيا تقديم مساعدة للجزيرة.

وأعلن المتحدث باسم الحكومة القبرصية خريستوس ستيليانيدس أمس أن قبرص تجري «مفاوضات شاقة» مع ترويكا الجهات الدائنة (الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي والبنك المركزي الاوروبي) لتفادي أفلاس القطاع المصرفي وانهيار اقتصاد الجزيرة. ويتعين على قبرص أن تعرض على شركائها بحلول الاثنين خطة تمويل بقيمة سبعة مليارات يورو كشرط لصرف هؤلاء الشركاء مساعدة بقيمة عشرة مليارات يورو وتفادي الافلاس.

وفي اطار خطتها الجديدة، ستقترح نيقوسيا تأسيس صندوق تضامن وتشريعاً يتعلق بالحد من حركة الرساميل. وهذا الصندوق سيستخدم خصوصاً السيولة من اموال التقاعد العائدة لموظفي القطاع العام. وقد يحظى ايضاً بكفالة العائدات المستقبلية المتوقع توفيرها من استغلال موارد

> **موسكو على استعداد لبحث وسائل مساعدة بمجرد وضع خطة إنقاذ**

ضخمة من الغاز الطبيعي المكتشفة قبالة سواحل الجزيرة، وهذا البند لا يزال قيد الدرس.

لكن المانيا ترفض زيادة الديون القبرصية، كما ترفض ايضاً اشراك صناديق تقاعد في خطة المساعدة، موضحة ان اقتراحاً مماثلاً رفضته ترويكا الجهات الدائنة في نهاية الاسبوع الماضي، بحسب متحدث باسم وزارة المالية الالمانية.

وفي اطار ايجاد بدائل، دعا «بنك قبرص» و«لايكي بنك»، اكبر بنكين في قبرص، أمس البرلمان إلى التصويت لمصلحة ضريبة على الودائع المصرفية التي تفوق 100 الف يورو في غياب «بديل فوري اخر» لتفادي افلاس القطاع المصرفي والاقتصاد.

وإضافةً إلى اغلاق البنوك، أعلن مدير جمعية مالكي محطات الوقود ستيفانوس ستيفانو لوكالة «الانباء القبرصية» أن محطات توزيع الوقود قد تقفل ايضاً لأنه لم يعد لدى مالكيها السيولة اللازمة لملء خزانات محطاتهم.

من جهة اخرى، وبعد اعلان موسكو رفض المقترحات التي قدمتها نيقوسيا، عاد رئيس الوزراء ديمتري ميدفيديف ليعلن أن بلاده «لم تغلق الباب» أمام قبرص. وأوضح مدفيديف، في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو، أن موسكو على استعداد لبحث وسائل مساعدة البلاد بمجرد أن تنتهي نيقوسيا من وضع اللمسات الأخيرة على خطة إنقاذ مع شركائها في الاتحاد الأوروبي. وأضاف «اعتقد أنه اذا اظهرت كل الاطراف ارادة جيدة للنجاح، فإنه سيجري التوصل إلى حل».

وكان وزير المالية الروسي انطون سيلوانوف قد أعلن في وقت سابق أمس أن موسكو غير مهتمة بالمقترحات التي قدمتها نيقوسيا بعد يومين من المحادثات في موسكو مع وزير المالية القبرصي ميخاليس ساريس.

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

مشرّف يصر على العودة رغم تحذيرات الرياض

رغم تحذيرات المسؤولين السعوديين، أكّد الرئيس الباكستاني السابق بروبز مشرف (الصورة)، أمس، أنه سيعود يوم غد الأحد، الى بلاده حيث يواجه عدداً من مذكرات التوقيف، بعد سبعة أعوام في المنفى. وكان القضاء الباكستاني قد فتح الطريق أمام هذه العودة عندما كفل لمشرف الذي تولى السلطة إثر انقلاب عسكري في 1999 وغادرها في 2008، أنه سيستفيد من حرية بكفالة لدى وصوله.

(أ ف ب)

إيطاليا: تكليف زعيم اليسار تأليف الحكومة

كلف الرئيس الإيطالي جورجيو نابوليتانو، أمس، زعيم اليسار بيار لويغي برساني (الصورة) تأليف الحكومة الجديدة. وقال نابوليتانو للصحافيين «عهدت الى برساني مهمة التحقق من وجود تأييد برلماني مضمون للحكومة» في الوقت الذي لم تؤد فيه الانتخابات التشريعية التي جرت في نهاية شباط الماضي إلى أيّ أغلبية واضحة. وأوضح نابوليتانو أنه ينتظر من برساني رداً «في اسرع وقت ممكن»، مشيراً إلى أن ائتلاف اليسار يعتبر «موضوعياً الأفضل وضعاً» لمحاولة تأليف حكومة جديدة.

(أ ف ب)

شركة يهودية تتولى تحسين صورة السعودية

ذكرت مجلة «هاربر» الأميركية الشهرية، أن المملكة السعودية التي أنفقت أكثر من 100 مليون دولار خلال الأعوام العشرة الماضية على البروباغندا الأميركية، تستعين الآن بخدمات أكبر شركة علاقات عامة في العالم «إيديلمن» التي يملكها اليهودي ريتشارد إيديلمن، من أجل «الترويج لمصالح المملكة داخل المنظمات الدولية ومراقبي الأمم المتحدة».

وعادة ما تستخدم السعودية مثل هذه الشركة لتحسين صورتها (مثل «هيل & نولتون وكورفيس كومينيكيشن)، لكنّها المرة الأولى التي تستعين فيها بخدمات شركة يملكها يهودي وتكتب على موقعها «فخور لأني يهودي، على اليهود أن يكونوا أفضل من الجميع كي يتقدّموا»، ويدافع صاحبها عن اسرائيل بشراسة.

(الأخبار)

وفيات ◄

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج أحمد حمّادي جابر
زوجته: الحاجة أديبة طيراني
أولاده: الحاج علي، الحاج حسن، كمال، عباس، محمد والمهندس عياد
شقيقه: الحاج محمود حمّادي جابر
أصهرته: وليد حمد، منير يتيم والمرحوم محمد أبو زيد
تقبل التعازي يومي الجمعة والسبت الموافق 22 و23 آذار 2013 للنساء والرجال في منزله في النبطية، حي الميدان، حارة «المسيحية».
وتصادف نهار الأحد 24 آذار 2013 ذكرى مرور أسبوع في حسينية النبطية الساعة العاشرة صباحاً.
كما تقبل التعازي يوم الاثنين في 25 آذار 2013 في بيروت، مجمع شمس الدين الثقافي التربوي، تقاطع شاتيلا، من الساعة الثالثة ولغاية السادسة مساءً.
لكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل جابر وطيراني وأبو زيد وحمد ويتيم وعموم أهالي النبطية ويحمر الشقيف.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
عميد آل طليس
الحاج رياض علي يوسف طليس
(أبو أكرم)
أولاده: الحاج أكرم، الحاج عباس (مدير بنك لبنان والمهجر _ الشياح)، الشاعر عبد الغني، الدكتور علي، معن، محمد (مقدم في الأمن العام)، مرسال، زين العابدين، حسين وحسن (رائد في قوى الأمن الداخلي)
ابن شقيقه: الحاج بسام طليس (عضو الهيئة التنفيذية في حركة أمل)
صهراه: الحاج فوزي طليس زوج إنعام حسين طفيلي زوج سونيا
أشقاؤه: المرحوم الحاج راجح (أبو فوزي)، المرحوم عباس، الحاج أنور، المرحوم الحاج حسين، المرحوم الحاج نسيب، المرحوم الحاج غازي والمرحوم الحاج ملحم
وري في الثرى نهار الأربعاء في 20 آذار 2013. في جبانة بلدته بريتال.
تقبل التعازي في منزله في البلدة - بريتال، مقابل الحسينية طوال أيام الأسبوع لغاية يوم الأحد 24 آذار الذي ستقام فيه ذكرى الأسبوع في حسينية البلدة - بريتال الساعة الثالثة بعد الظهر.
كما تقبل التعازي يوم الاثنين في 25 آذار 2013 في بيروت _ في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي _ الرملة البيضاء، قرب مديرية أمن الدولة من الساعة الثانية ولغاية الساعة السادسة مساءً.
لكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل طليس وعموم أهالي بريتال.

مبوب

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
هنية علي سليمان
أرملة المرحوم الحاج ابراهيم عبد الله مازح
أولادها: علي والقاضي محمد وحسن وحسين مازح
تقبل التعازي في منزل ولدها حسين في بلدتها باريش طوال أيام الأسبوع حتى يوم الأحد الواقع فيه 24 آذار الذي تقام فيه ذكرى أسبوع في حسينية البلدة الساعة العاشرة صباحاً.
كما تقبل التعازي في بيروت يوم الأربعاء الواقع فيه 27 آذار في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي من الساعة الثالثة حتى الساعة السابعة مساء
الآسفون: آل مازح وسليمان وعموم أهالي باريش

ذكرى أسبوع

تصادف غداً الأحد الواقع في 24 آذار 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
فوز الزير علوه
حرم الحاج عوض محمد أمهز
أولادها: محمد، علي، ريما، انتصار، عبير وليس
أصهرتها: بهجت صالح، عباس أمهز ومصطفى برناوي
بهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في حسينية البرجاوي، بئر حسن في تمام الساعة الواحدة ظهراً.
الآسفون: آل أمهز وآل علوه

زوجة الفقيد: عفيفة سلامة أبي كرم
أولاده: عادل زوجته إلهام منعم وأولادهما
عماد زوجته مارتين Duprey وأولادهما
أسعد زوجته ماري بيار Le Page وأولادهما
ابنته: دلال زوجة ميشال بطرس
شقيقه: جورج زوجته جميلة سرحان وعائلتهما
أولاد شقيقه المرحوم الياس وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم ميشال وعائلاتهم
شقيقتاه: عفيفة أرملة طانيوس الدكاش وعائلتها
ماري زوجة أنيس قرطباوي وعائلتها
أولاد شقيقته المرحومة وردة وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة عبلا وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة تريز وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
جوزيف أسعد جبر
الراقد على رجاء القيامة المجيدة نهار الأربعاء 20 آذار 2013.
تقبل التعازي اليوم السبت 23 آذار 2013 في صالون كنيسة الصعود _ الضبية من الساعة الثانية بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.

مبوب

غادر ولم يعد

غادرت العاملة
Nur Jahan Khatun Mohankaral
من التابعية البنغلادشية منزل مخدومها، الرجاء ممن يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/652696

مفقود

فقد جواز سفر صيني وإقامة دراسيّة باسم Yuan Yuan Ma
الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم: 03/210635.

إعلانات رسمية

اعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء اجهزة لزوم مركز المعلوماتية الرئيسي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /30,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2013/4/19 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2013/3/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 562

اعلان تبليغ رقم: 1022/م ع أ/م م/3
إلى أصحاب العقارات المصادرة أو المستأجرة من قبل وزارة الدفاع الوطني في جميع المناطق اللبنانية
تعلن وزارة الدفاع الوطني . المديرية العامة للإدارة . مصلحة المالية عن استلامها حوالات الدفع لعام 2012 العائدة للعقارات المصادرة أو المستأجرة في جميع المناطق اللبنانية.
يطلب إلى اصحاب هذه العقارات او من ينوب عنهم بصفة قانونية وجوب التقدم من المديرية العامة للادارة . مكتب تصفية النفقات الكائن في الطابق الثالث . مبنى وزارة الدفاع الوطني . اليرزة مصطحبين معهم الاوراق الثبوتية التي تخولهم استلام حوالات الدفع العائدة لهم خلال أوقات الدوام الرسمي.
اليرزة في 2013/3/19
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للادارة
التكليف 565

تمديد
تمديد مناقصة عمومية
اطلاق مناقصة عمومية
يعلن مستشفى رفيق الحريري الجامعي عن تمديد تاريخ استلام عروض مناقصة عمومية رقم 2013/1 «توريد مستلزمات طبية وتعقيم» إلى يوم الثلاثاء الواقع في 2 نيسان 2013 لغاية الساعة الثانية عشرة ظهراً. تفض العروض بعد الاستلام مباشرة.
. واطلاق مناقصة رقم 2013/6 «توريد مواد مخبرية لمختبر الانسجة» اخر موعد لاستلام العروض يوم الثلاثاء الواقع في 9 نيسان 2013 تفض العروض عند الساعة العاشرة صباحاً.
يمكن للشركات المتخصصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط من مصلحة ادارة المواد والمشتريات، رقم الهاتف 01/830000 مقسم (2100).

إعلان تلزيم
تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية إعادة مناقصة عامة لتلزيم تقديم أدوات مخبرية لزوم وحدات وفروع الجامعة اللبنانية على أساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية المبنى الزجاجي _ المتحف، يوم الخميس الواقع فيه 2013/4/11 الساعة 14,30/ الرابعة عشرة والنصف من شهر نيسان سنة 2013 لصالح وحدات وفروع الجامعة اللبنانية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى دائرة اللوازم خلال الدوام الرسمي.
العنوان: الإدارة المركزية _ المتحف الوطني _ الطابق الثاني
مكتب السيد: أسامة حرب
يجب أن تصل العروض وطلبات الاشتراك في إعادة المناقصة إلى قلم الدائرة الإدارية المشتركة في رئاسة الجامعة اللبنانية وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الأربعاء الواقع فيه 2013/4/10 وذلك أثناء الدوام الرسمي.
بيروت في: 20 آذار 2013
رئيس الجامعة اللبنانية
عدنان السيد حسين
التكليف 572

إعلان تلزيم
مشروع تعزيل وإنشاء حيطان حماية على مجاري شتوية (غب الطلب) في محافظة جبل لبنان
الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه الثاني عشر من شهر نيسان 2013، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون _ شارع بوردو _ الصنايع _ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه _ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع تعزيل وإنشاء حيطان حماية على مجاري شتوية (غب الطلب) في محافظة جبل لبنان.
. التأمين المؤقت: عشرون مليون ليرة لبنانية لا غير.
. طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.
. العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته، الذين لا يوجد بعهدتهم أكثر من أربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد، وشروط إضافية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 570

إعادة إعلان تلزيم
أعمال تركيب محولات ومعدات كهربائية في محطات تحويل رئيسية تابعة لمؤسسة كهرباء لبنان
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الحادي عشر من شهر نيسان 2013، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون _ شارع بوردو _ الصنايع _ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه _ مناقصة إعادة تلزيم أعمال تركيب محولات ومعدات كهربائية في محطات تحويل رئيسية.
. التأمين المؤقت: مئة وخمسون ألف دولار أميركي.
. طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
. العارضون المقبولون: الذين تتوافر فيهم الشروط المحددة في المادة (2 _ 1) من دفتر الشروط الإدارية الخاصة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة الطاقة والمياه _ المديرية العامة للاستثمار.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 575

إعلان
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى مرجعيون الحكومي عن تمديد فترة استلام دفتر الشروط للمشاركة في المناقصة العمومية لشراء الأمصال، لوازم ومواد غسيل الكلى لزوم المستشفى. على الراغبين بالاشتراك الحضور إلى مبنى المستشفى لاستلام دفتر الشروط ضمن الدوام الرسمي، على أن تُقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة 12:00 ظ من يوم الاثنين الواقع فيه 2013/4/5.
رئيس مجلس الإدارة
المدير الدكتور مؤنس كلاكش

إعلان
تعلن المؤسسة العامة لإدارة مستشفى مرجعيون الحكومي عن تمديد فترة استلام دفتر الشروط للمشاركة في المناقصة العمومية لشراء الأمصال، لوازم ومواد غسيل الكلى لزوم المستشفى. على الراغبين بالاشتراك الحضور إلى مبنى المستشفى لاستلام دفتر الشروط ضمن الدوام الرسمي، على أن تُقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة 12:00 ظ من يوم الاثنين الواقع فيه 2013/4/5.
رئيس مجلس الإدارة
المدير الدكتور مؤنس كلاكش

إعلان بيع بالمعاملة 2012/964
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/4/5 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليه علاء منير الحاج ماركة ج ام سي ENVOY موديل 2003 رقم /115642/ والخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيلته المحامية تريسي مطر البالغ /12,969,87/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3990/$ والمطروحة بسعر /3200/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /930,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الصحناوي في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/392
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/4/5 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليها هنادي بدر جمال ماركة مرسيدس S320 موديل 1999 رقم /444645/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /19068/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10262/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /7000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,287,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان تلزيم
مشروع تعزيل وإنشاء حيطان حماية على مجاري شتوية (غب الطلب) في محافظة لبنان الشمالي
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه السادس عشر من شهر نيسان 2013، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون _ شارع بوردو _ الصنايع _ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه _ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع تعزيل وإنشاء حيطان حماية على مجاري شتوية (غب الطلب) في محافظة لبنان الشمالي.
. التأمين المؤقت: خمسة وعشرون مليون ليرة لبنانية لا غير.
. طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.
. العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته، الذين لا يوجد بعهدتهم أكثر من أربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد، وشروط إضافية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 567

إعلان مناقصة
يعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية لزوم شراء المطبوعات القرطاسية ومواد صيانة والغازات الطبية ومستلزماتها وصواني طعام للمرضى.
آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة من تاريخ 2013/4/12 على أن تُفضّ العروض في 2013/4/13 الساعة الثانية عشرة في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الإدارة
الدكتور محمد علي حمادة

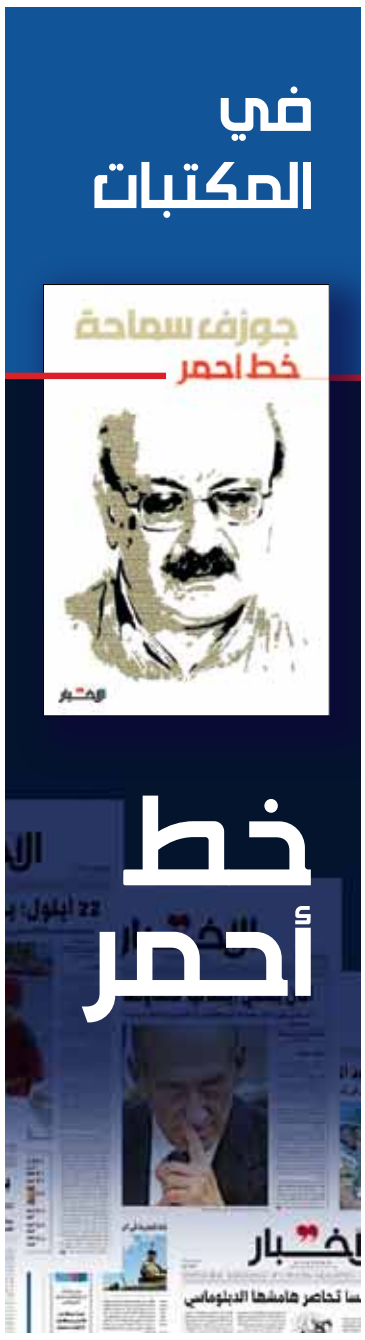

تصفيات كأس آسيا

لاعبو المنتخب يحتفلون بهدف شعيتو الثاني (عدنان الحاج علي)

منتخب لبنان: عودة الروح

عاد منتخب لبنان بقوة مع فوز كبير على تايلاند 5 – 2 ضمن المجموعة الثانية لتصفيات كأس آسيا 2015. وحقق لاعبو المنتخب هدفين، الأول إبقاء لبنان في أجواء المنافسة على التأهّل، واعادة الثقة بالمنتخب، وبالتالي مصالحة الجمهور الذي غاب عن المباراة

عبد القادر سعد

لم يكن أشد المتفائلين يتوقع أن يسجل لبنان خمسة أهداف في مرمى الفريق التايلاندي. فالمنتخب اللبناني لطالما عانى مشكلة التهديف، حيث لم يسجل في تصفيات الدور الرابع سوى هدفين في خمس مباريات ضمن تصفيات كأس العالم. بالأمس عزا قائد المنتخب رضا عنتر الأمر الى الحالة النفسية للاعبين نتيجة موضوع المراهنات. وبالفعل كان عنتر محقاً، إذ بدا اللبنانيون متحررين ودكوا الشباك التايلاندية بخماسية وأضاعوا ركلة جزاء أهدرها حسن معتوق في الدقيقة 39، مقابل هدفين للضيوف على ملعب المدنية الرياضية. صحيح ان التايلانديين ظهورا بصورة سيئة، إلا أن هذا لا يقلل من أهمية الفوز اللبناني. فهؤلاء هم التايلانديون الذين خسروا بصعوبة من قطر، وكانوا مصدر خطر دائم على المرمى القطري.

لكن الأداء الرفيع لجميع لاعبي المنتخب دون استثناء في الشوط الأول لم يترك للضيوف فرصة التقاط الأنفاس، رغم فلتتين جاء منهما هدفان سببهما حالة الاسترخاء بعد تقدم لبنان 3 - 0 و 4 - 1. دفاعياً كان الوضع ممتازاً رغم غياب بلال نجارين، إلا أن البديل معتز الجنيدي كان حاضراً وكذلك وليد اسماعيل أحد نجوم المباراة، وعلي حمام شريكه في النجومية. لكن لا بد من الوقوف عند الأداء الرائع ليوسف محمد، إذ بدا «دودو» من كوكب آخر دفاعاً ـ وسطاً ـ وهجوماً. لكن الأهم كان القوة الهجومية الضاربة في اللقاء عبر الثلاثي عباس عطوي وحسن معتوق والمتألّق حسن شعيتو، الذي سجل هدفي الافتتاح في الدقيقتين 6 من تمريرة عطوي بعد تبادل كرة مع معتوق، و22 من تمريرة رضا عنتر. وأضاف محمد حيدر الهدف الثالث في الدقيقة 32.

في الشوط الثاني قلص التايلنديون النتيجة وسط غفلة دفاعية نتيجة الثلاثية النظيفة التي تقدم بها اللبنانيون، فسجل تيتيبان بوانغجان في الدقيقة 49، لكن معتوق أعاد توسيع الفارق بعد تمريرة من شعيتو (73) ليرد التايلنديون بهدف ثان عبر اللاعب عينه في الدقيقة 84. وكان لدخول البديلين هيثم فاعور وعدنان حيدر أثرهما في تمتين خط الوسط، مع خروج رضا عنتر الذي سيغيب عن لقاء أوزبكستان ضمن تصفيات كأس العالم لارتباطه مع فريقه الصيني، كما سيغيب عن لقاء الكويت ضمن التصفيات الآسيوية في 15 تشرين الأول في بيروت بعد نيله إنذاراً في اللقاء هو الثاني بعد الأول أمام إيران.

وكانت الدقيقة 91 فرصة للعائد عباس عطوي «أونيكا» ليضع بصمته على مرمى التايلندي، فسجل هدفاً رائعاً أشعل الملعب نظراً إلى رمزيته.

وعلّق المدير الفني للمنتخب اللبناني ثيو بوكير على اللقاء، مشيراً إلى أن لاعبيه قدموا شوطاً أول ممتازاً قبل أن تنكشف بعض نقاط الضعف في الشوط الثاني، وأهمها عدم قدرة اللاعبين على الانتقال من حالة الهجوم الى الدفاع بسرعة. وحول اللاعب «أونيكا»، فقد رأى بوكير أنه قدم أداءً جيداً والمطلوب أن يندمج أكثر بطريقة لعب المنتخب اللبناني. أما بالنسبة إلى مباراة أوزبكستان، فهي ستكون صعبة على الفريقين.

وبهذا الفوز تساوى لبنان مع إيران والكويت برصيد 3 نقاط لكل منها، فيما بقيت تايلاند من دون نقاط، وتلعب إيران مع الكويت الثلاثاء المقبل في الجولة عينها.

> **يخوض لبنان مباراته المقبلة مع الكويت بعد سبعة أشهر**

وفي باقي المباريات، خطف منتخب الصين فوزا صعبا جداً على ضيفه العراقي 1 - 0 ضمن المجموعة الثالثة. وخطف يو داباو هدف الفوز في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع. وتحل السعودية ضيفة على اندونيسيا اليوم السبت في المجموعة ذاتها.

وفي الرابعة، حقق المنتخب البحريني لكرة القدم فوزاً ثمينا على ضيفه المنتخب القطري 1 - 0. وسجل فوزي عايش هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 20. وكانت ماليزيا قد فازت على ضيفها اليمن 2-1 في المجموعة ذاتها اليوم ايضا. سجل محمد عقيل (27) وزامبري (80) هدفي ماليزيا، وايمن الهاجري (13) هدف اليمن.

وانفردت البحرين بصدارة المجموعة رافعة رصيدها الى 6 نقاط، بعدما كانت قد تغلبت في الجولة الاولى على اليمن 2 - 0، وتجمد رصيد قطر عند 3 نقاط من فوزها في مباراتها الاولى على ماليزيا 2 - 0 فباتت تتقدم عليها بفارق الاهداف، وبقي اليمن من دون رصيد في المركز الرابع والاخير.

وفي الخامسة، حول منتخب الامارات تأخره بهدف الى فوز مثير على ضيفه الاوزبكي 2-1. افتتحت اوزبكستان التسجيل عبر شاروه غودييف (16)، لكن الامارات ردت بقوة في ظرف دقيقتين في الشوط الثاني، فعادلت النتيجة عبر احمد خليل (59) ثم حققت الفوز بهدف علي مبخوت (61).

وبقيت الامارات في الصدارة برصيد 6 نقاط بفارق نقطتين عن هونغ كونغ الفائزة على فيتنام 1 - 0، فيما تراجعت اوزبكستان إلى المركز الثالث برصيد نقطة واحدة، وبقيت فيتنام اخيرة بلا رصيد.

مصالحة الجمهور

سجل الحضور الجماهيري اللبناني أقل نسبة مشاهدين في المباريات الرسمية للمنتخب منذ فترة طويلة، كما شوّهت قلةٌ الأجواء بهتافات سياسية وطائفية. ولا شك أن قضية التلاعب التي كان منتخب لبنان في جزء معين ضحيتها أثرت في ثقة الجمهور بالمنتخب، اضافة الى النتائج السيئة التي سُجلت أخيراً. إلا أن الفوز على تايلاند بهذه النتيجة الكبيرة، والعرض الرائع الذي قُدّم، قد يكون لهما تأثير إيجابي على اعادة الثقة الجماهيرية بمنتخب لبنان. وسيستضيف منتخب لبنان نظيره الكويتي في بيروت ضمن الجولة الثالثة في 15 تشرين الأول.

انتخابات

شرخٌ في عائلة السباحة

انتهت انتخابات الاتحاد اللبناني للسباحة، لكن لن تنتهي ذيولها بعد الشرخ الكبير الذي حصل بين أهل اللعبة. فقد عقد الأعضاء الفائزون التسعة أمس جلسة توزيع المناصب في المقر الموقت في نادي الرمال. وترأس الجلسة أكبر الأعضاء سناً عدنان العميل. وفي ما يلي النتيجة: مرسال البرجي (رئيسة)، ميشال حبشي (نائباً أول للرئيس)، نشأت دياب (نائباً ثانياً للرئيس)، فريد أبي رعد (أميناً عاماً)، محمد حمدان (أميناً للصندوق)، عدنان العميل (محاسباً)، كابي الدويهي وجورج حبايب وعادل يموت (مستشارين).

لكن التشكيلة المذكورة رافقها مخاض عسير مع صراع مزدوج، الأول على الرئاسة حصل قبل الجلسة، والثاني على نيابة الرئيس، وحصل خلال الجلسة. وكانت هناك مساعٍ من المرشح الفائز غابي الدويهي في الحؤول دون وصول البرجي التي تملك الأكثرية (5 مقابل 4 للدويهي) عبر إغراء زميله ميسال حبشي بالرئاسة، حيث إن انتقال حبشي الى جانب الدويهي سيفقد البرجي الأكثرية. لكن هذا الأمر لم ينجح؛ إذ فضّل حبشي إيصال البرجي إلى الرئاسة، على أن يتسلمها بدلاً منها بعد عامين، ما لم يعد العضو الخاسر عصام عوكر ويدخل إلى اللجنة الإدارية حيث ستكون الرئاسة من حقها كما تلقى وعداً سابقاً من المسؤول الرياضي جهاد سلامة. الأخير تحرك بقوة أمس، حيث ذكر بعض الأطراف بخيانتهم له وعدم إيفائهم بوعودهم عبر التصويت للائحة المدعومة منه، ما جعل البعض يعيد حسابته تجنباً لمواجهة كسر عظم في المستقبل مع سلامة.

أما المعركة الثانية، فكانت بين الدويهي وحبشي على نيابة الرئيس، حيث خسر الدويهي بفارق صوت، علماً بأنّ مقربين من الدويهي تلقوا وعداً من قبل جهة تدعم أحد الأعضاء بالتصويت للدويهي، لكن هذا لم يحصل.

هذا ومع انتهاء عاصفة الانتخابات، سيكون اتحاد السباحة تحت المجهر لمعرفة كيفية طريقة عمل الأعضاء والتعاطي في ما بينهم في المرحلة المقبلة مع إحصاء للخسائر، وخصوصاً على صعيد التمثيل اللبناني في بطولة العالم؛ إذ هو غير مضمون في ظل التأخر في تسجيل الأسماء.

ع. س.

ستتأثّر لعبة السباحة بالانقسام الحاصل

الترياتلون

8 ميداليات للبنان في ترياتلون العرب

سيطر لاعبو ولاعبات المنتخب اللبناني المشارك في البطولة العربية للترياتلون التي تقام في شرم الشيخ في مصر على معظم سباقات اليوم الأول محققين نتائج ممتازة. وحصل المنتخب اللبناني على خمس ميداليات ذهبية وميداليتين فضيتين وميدالية برونزية. ونالت بطلة لبنان كارول بوياجيان لقب بطلة العرب في الدياتلون.

وجاءت نتائج اللبنانيين على الشكل التالي:

دياتلون سيدات (البطولة العامة): 1- كارول بوياجيان (الصورة)، 2- كاتيا راشد.

دياتلون رجال (فئات عمرية): 1- محمد العلي، 2- علي خزعل

ترياتلون سيدات (فئات عمرية): 1- كاتيا راشد. ترياتلون رجال (فئات عمرية): دون 30 سنة: 1- حنا بو فرحات. فوق 30 سنة: 1- كيفورك التونيان، 2- علي خزعل.

من جهة ثانية، عقدت الجمعية العمومية للاتحاد العربي اجتماعاً لها للتصديق على البيانين الإداري والمالي وانتخاب لجنة تنفيذية جديدة للاتحاد العربي لمدة أربع سنوات، حيث انتُخب رئيس الاتحاد اللبناني العميد محمود ديب عضواً فيها.

(الأخبار)

أخبار رياضية

فوز هوبس على بجه

فاز هوبس على ضيفه بجه بفارق 14 نقطة 95-81 (23-27، 42-44، 71-59) في مجمع المر ضمن افتتاح المرحلة الخامسة من ذهاب دور «الفاينال 8» من بطولة لبنان لكرة السلة. وكان لاري بلير أفضل مسجل لهوبس برصيد 28 نقطة و11 تمريرة حاسمة و8 متابعات، واضاف حسين قانصو 24 نقطة (بينها 8 ثلاثيات) و5 متابعات وجيسي بيري 16 نقطة و8 متابعات وعلي فخر الدين 13 نقطة و8 متابعات. وكان الأميركي كوري وليامس الأفضل من جانب بجه 28 نقطة و11 متابعة و6 تمريرات حاسمة، واضاف مواطنه هارولد جاميسون 25 نقطة و21 متابعة. وتستكمل المرحلة اليوم فيلعب الرياضي بيروت مع بيبلوس (عند الساعة 16,00)، والشانفيل مع عمشيت في التوقيت عينه. وتختتم المرحلة غداً الأحد بلقاء المتحد مع ضيفه الحكمة عند الساعة 16,00.

تأجيل إياب اليد

اجتمعت الهيئة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة اليد وفي أبرز المقررات: - تأجيل اطلاق بطولة الدرجة الثانية الى اوائل شهر نيسان بسبب عيد الفصح. - تأجيل اياب بطولة لبنان للدرجة الاولى اسبوعاً بحيث تنطلق في أول نيسان. - اعتبار نادي الجنوب تول في مصاف اندية الدرجة الثانية بعد انسحابه من الاياب.

سباق «الوسامَيْن»

تنظم مؤسسة قوى الأمن الداخلي سباق نصف ماراتون «الوسامَيْن» الشهيدين اللواء وسام الحسن والرائد وسام عيد، للسنة السادسة على التوالي، بالتعاون مع نادي إنتر ليبانون لألعاب القوى، وذلك الساعة 7،30 صباح غدٍ الاحد، بمشاركة 699 عداءً وعداءة. وستكون نقطة الانطلاق من ساحة ساسين في الأشرفية نحو نقطة الوصول في ضبية، بعد أن يعبر المتسابقون 21،1كلم.

استراحة

كلمات متقاطعة 1372

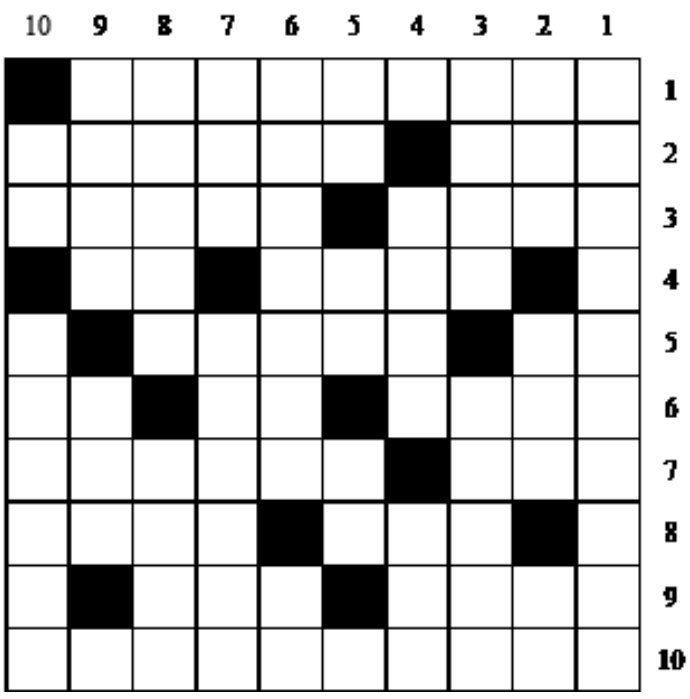

أفقيا

1- لقب عُرفت به المطربة المصرية أم كلثوم – 2- من عوامل الطبيعة في فصل الشتاء – شركة صناعة طائرات مقرها فرنسا وهي ذات نشاط كبير في جميع أنحاء القارة الأوروبية – 3- ملجأ ومأوى – أمكنة معدّة ومخصصة لتمثيل الروايات – 4- حلوى بيضاء معجونة بالفستق والجوز – بواسطتي – 5- دقّ وفتّ وسحق – العلامة والبصمة الظاهرة – 6- بزور القمح أو العدس – للندبة – تعب وأعيا – 7- أعطى ووهب – السيلان الدموي المفرط خارج الجسد – 8- سبّ وشتم – ماركة سيارات إسبانية – 9- نبات أخضر حرّيف الطعم يُستعمل في المطبخ اللبناني – مضغ الطعام – 10- شاعر فلسطيني راحل

عمودياً

1- أديب وصحفيّ لبناني راحل أنشأ مجلة ألف ليلة وليلة القصصيّة – 2- تيس الجبل له قرنان قويّان منحنيان – علف الحيوانات – قلّ ماء الينبوع – 3- حجارة رخوة نخرة – نجمة وفنانة إماراتيّة – 4- أكابر القوم – خصم عنيد – 5- متشابهان – حقد وغشّ – حرف نصب – 6- مدينة ومرفأ قبرصي – خاصم خصومة شديدة – 7- سيّء الطباع – عائلة مهندس معماري فرنسي وكبير مهندسي الملك لويس الرابع عشر نال شهرة واسعة – 8- آلة موسيقية – لاعب كرة قدم برازيلي شهير معتزل – 9- نوع مناخ يتميّز بالفارق الكبير في درجات الحرارة بين الصيف والشتاء وبالأمطار الغزيرة في الصيف – ماركة سيارات – 10- خلاف غلط – طبق لبناني مميّز

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- دوستويفسكي – 2- ابوجا – شروق – 3- رم – شاليط – 4- اليعفور – تي – 5- لما – اب – تين – 6- س س – مدروس – 7- داوت – كف – 8- الفلز – مناص – 9- معتّر – ري – تو – 10- بروير مشرّف

عمودياً

1- دار السلام – 2- وب – لمس – لعب – 3- سوريا – دفتر – 4- تجمّع – مالرو – 5- وا – فادوز – 6- شوبرت – رز – 7- فشار – ميم – 8- س ر ل – تسكن – 9- كويتي – فاتر – 10- يقطينة – صوف

1372 sudoku

7				3				2
2		6	7		4	3		9
	3						6	
9	8			4		6		
	4		9	5	3		2	
		3		2			7	4
	7						1	
1		9			8			3
				6				8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1371

2	1	3	9	7	4	5	8	6
4	6	5	8	2	1	9	7	3
8	7	9	6	3	5	4	1	2
3	4	2	5	6	8	7	9	1
6	5	1	7	9	2	8	3	4
7	9	8	4	1	3	2	6	5
9	3	7	2	5	6	1	4	8
1	2	4	3	8	7	6	5	9
5	8	6	1	4	9	3	2	7

مشاهير 1372

فنان عراقي يمتاز بعذوبة الصوت يلقبّ بأمير الغناء العربي وصاحب الصوت الماسي. لديه العديد من الألبومات وحاصل على جائزة أفضل مطرب عربي

2+6+1+8+4 = سرير الطفل ■ 3+7+5+9 = لؤلؤ ■ 10+11 = حاجز مائي

حل الشبكة الماضية: برتراند راسل

إعداد نعوم مسعود

الرياضة الدولية

نجح الألمان في خطة اللعب بمهاجم مزيّف أمس أمام كازاخستان (ستانيسلاف فيليبوف ـ أ ف ب)

لم تحمل ليلة أمس مباريات كبيرة او علامات فارقة في تصفيات مونديال 2014 الخاصة بأوروبا. وحدها مسألة لعب منتخب المانيا من دون مهاجم صريح كان بالامكان التوقف عندها، اذ ان «المانشافت» كسر تقليداً يعود الى زمن بعيد

«المانشافت» يكسر التقاليد ألمانيا تنسخ فلسفة إسبانيا

شربل كريم

غالباً ما قدّمت المانيا مهاجمين رائعين الى عالم كرة القدم. من غيرد مولر وكارل هاينتس رومينيغه الى يورغن كلينسمان ورودي فولر ووصولاً الى ميروسلاف كلوزه، لكن فلسفة اللعب بمهاجم صريح قد تصبح من الماضي لسببين لا ثالث لهما. السبب الاول هو قصر الخيارات الهجومية امام المدرب يواكيم لوف، احياناً لظروف قاهرة كالاصابات او الايقافات، واحيانا اخرى بسبب عدم اقتناعه بالمهاجمين المحليين بعيداً من الثنائي المعروف كلوزه وماريو غوميز. أما السبب الثاني، فهو توجّه مدرب «المانشافت» نحو تغيير فلسفته في التعامل مع المباريات، وذلك انطلاقاً من قناعة بأن اسلوب الالمان بات مقروءاً بالنسبة الى الخصوم، وبالتالي فان التحديث مطلوب بأسرع وقت قبل الدخول في السنة المونديالية، ولمَ لا، اعتماد الفلسفة الاسبانية التي اكدت تفوّقها على العالم وعلى الالمان في مكان ما.

نعم، كانت فلسفة اللعب على الطريقة الاسبانية حاضرة ليلة أمس في مباراة المانيا ومضيفتها كازاخستان، اذ ان لوف لم يجد اي مشكلة في اللعب من دون رأس حربة، تماماً على غرار ما فعل المنتخب الاسباني في كأس اوروبا 2012 حيث كان فابريغاس الرقم 9 المزيّف، في خطة اثارت انتقادات كثيرة بحق مدرب «لا فوريا روخا» فيسنتي دل بوسكي في بادئ الامر، لكنها اسكتت كل المنتقدين بعد مباريات معدودة ووصولاً الى تلك المباراة النهائية امام ايطاليا التي توّج على اثرها الاسبان باللقب بنوعية.

وطبعاً كان يمكن توقّع ان لوف سيبدّل شيئاً ما في طريقة لعب «الماكينات الألمانية»، اذ عند اصابة كلوزه ثم غوميز، لم يعمد المدرب الفذ الى استدعاء مهاجم يملأ فرغ الثنائي المذكور، مستبعداً حتى فكرة اعادة هداف باير ليفركوزن شتيفان كيسلينغ الى صفوف المنتخب وهو الغائب عنه منذ 3 سنوات تقريباً، رغم انه يمر بفترة ممتازة حيث سجل 16 هدفاً ومرر 6 كرات حاسمة في «البوندسليغا» هذا الموسم. ولوف نفسه سبق ان اوضح بأنه لن يبدّل رأيه بخصوص شبيه كلينسمان على اعتبار انها مسألة فلسفة تتمحور حول عدم الاعتماد مستقبلاً على مهاجمين اصحاب بنية قوية بقدر التوجّه نحو منح الثقة الى اولئك الذين يمكنهم التحرّك في مساحات ضيّقة.

وربما يكون لوف محقّاً في مكان ما في هذا الاطار، اذ ان كرة القدم تعتمد حالياً في الشق الدفاعي على تضييق المساحات من خلال الضغط المتواصل في المنطقة الحمراء او منطقة وجود الكرة. ولهذا السبب لاحظنا ان لوف وعشية المباراة امام كازاخستان استدعى كتيبة من لاعبي الوسط المهاجمين الذين بإمكانهم ايجاد الحلول في اي ظرف كان، بانتظار ان يختار أحدهم لأداء دور المهاجم المزيّف. والاهم ان لوف يريد لاعبين يمكنهم تشتيت تركيز مراقبيهم من خلال تبديلهم للمراكز باستمرار، وهذا ما كان بالامكان ملاحظته أمس عبر تحركات مسعود أوزيل وماريو غوتزه والناشئ جوليان دراكسلر (19 عاماً) الذي خرج مصاباً في الشوط الاول حارماً الجمهور العالمي فرصة رؤيته على حقيقته، وهو الذي يعدّ إحدى ابرز المواهب الصاعدة في اوروبا.

اذاً التنويع في اللعب، والاصرار على الاستحواذ على الكرة بنسبة عالية، هما التوجّه الجديد للالمان الآن، وقد كان الاختبار الاول لهذا الامر أمس، ونجح به لوف، وهي نقطة ليست مفاجئة لان تشكيلته تضم لاعبين قادرين على تنفيذ الاستراتيجية الجديدة، وذلك بوجود عناصر قادرين على الدفاع والهجوم والتسجيل في آن واحد. الا ان الاختبار كان لمدة 90 دقيقة هذه المرة لمعرفة كيفية تفاعل اللاعبين مع الفلسفة الجديدة لمدة اطول، اذ سبق للوف ان اختبر الامر امام الارجنتين في آب الماضي مانحاً ماركو رويس دور المهاجم المزيّف، ثم فعلها في المباراة الودية امام هولندا، لكن عبر غوتزه هذه المرة، واخيراً جرّب اوزيل في هذا المركز عند خروج غوميز في المباراة الودية امام فرنسا.

وبعد مباراة أمس يمكن اعتبار انه يمكن للوف ان يسير بمشروعه بثقة عالية، وخصوصاً بعدما بدا ان لاعبيه فهموا المطلوب منهم، وقد نجح غوتزه في أداء دور الرقم 9 المزيّف بوصوله الى الشباك وتبادله المراكز مع أوزيل ولوكاس بودولسكي الذي دخل بديلاً لدراكسلر. وعموماً يمكن للوف ان يستمد افكاراً من تجربة بوروسيا دورتموند في هذا المجال، حيث اعتمد المدرب يورغن كلوب الاسلوب عينه مع الثلاثي

> **هناك قناعة عند لوف بأن أسلوب ألمانيا بات مقروءاً لدى الخصوم**

رويس وغوتزه وايلكاي غوندوغان، وذلك في المباريات التي اراد ان يضمن فيها استحواذاً عالياً على الكرة وفعالية هجومية في الوقت عينه.

وبالطبع يملك لوف اضافات اكثر في «المانشافت» بوجود أوزيل بحيث انه يمكنه ان ينسخ التجربة الاسبانية التي يتمحور ثقلها حول عباقرة خط الوسط شافي هرنانديز واندريس إينييستا وسيسك فابريغاس وغيرهم، لا بل يمكنه ان يتخطاها لان منتخبه ببساطة يعدّ اسرع المنتخبات في الهجمة المرتدة. أضف ان الصمود والاصرار والرؤية عند لاعبي الوسط وعلى رأسهم باستيان شفاينشتايغر قد لا تكون موجودة عند اي منتخب آخر.

طبعاً يدرك لوف انه يقوم الآن برهان رمي كل شيء على الطاولة على طريقة لعبة «البوكر»، وخصوصاً ان تشكيلته لن تلتقي سوى في مناسبات معدودة قبل بدء الاستعدادات الجدية للمونديال المقبل، الذي قد يحمله الى القمة ويغيّر من الفلسفة الالمانية الى الابد، او يرميه الى القاع حتى تاريخ غير محدد.

نتائج تصفيات مونديال 2014 والمباريات الدولية الودية

تصفيات أوروبا

*** المجموعة الاولى:**
كرواتيا - صربيا 2-0
ماريو ماندزوكيتش (23) وايفيكا أوليتش (37).
مقدونيا - بلجيكا 2-0
اسكوتلندا - ويلز 1-2

- ترتيب المجموعة الأولى:
1- بلجيكا 13 نقطة من 5 مباريات
2- كرواتيا 13 من 5
3- ويلز 6 من 5
4- صربيا 4 من 5
5- مقدونيا 4 من 5
6- اسكوتلندا 2 من 5

*** المجموعة الثانية:**
تشيكيا - الدنمارك 3-0
اندرياس كورنيليوس (57) وسيمون كاير (67) ونيكي زيملينغ (82).
بلغاريا - مالطا 6-0

- ترتيب المجموعة الثانية:
1- ايطاليا 10 من 4 مباريات
2- بلغاريا 9 من 5
3- الدنمارك 5 من 4
4- تشيكيا 5 من 4
5- ارمينيا 3 من 3
6- مالطا 0 من 4

*** المجموعة الثالثة:**
كازاخستان - المانيا 0-3
باستيان شفاينشتايغر (20) وماريو غوتزه (22) وتوماس مولر (74).
السويد - جمهورية إيرلندا 0-0
النمسا - جزر فارو 6-0

- ترتيب المجموعة الثالثة:
1- المانيا 13 نقطة من 5 مباريات
2- السويد 8 من 4
3- النمسا 7 من 4
4- جمهورية إيرلندا 7 من 4
5- كازاخستان 1 من 5
6- جزر فارو 0 من 4

*** المجموعة الرابعة:**
هولندا - استونيا 3-0
رافايل فان در فارت (47) وروبن فان بيرسي (72) وروبن شايكن (84).
اندورا - تركيا 0-2
المجر - رومانيا 2-2

- ترتيب المجموعة الرابعة:
1- هولندا 15 نقطة من 5 مباريات
2- المجر 10 من 5
3- رومانيا 10 من 5
4- تركيا 6 من 5
5- استونيا 3 من 5
6- اندورا 0 من 5

*** المجموعة الخامسة:**
النروج - البانيا 0-1
حمدي الصالحي (67).
سلوفينيا - ايسلندا 1-2
قبرص - سويسرا (اليوم، 18,30)

- ترتيب المجموعة الخامسة:
1- سويسرا 10 نقاط من 4 مباريات
2- ايسلندا 9 من 5
3- البانيا 9 من 5
4- النروج 7 من 5
5- سلوفينيا 3 من 5
6- قبرص 3 من 4

*** المجموعة السادسة:**
اسرائيل - البرتغال 3-3
تومير حيميد (24) وادين بن بساط (40) ونول جيرشون (70) لاسرائيل، وبرونو الفيش (2) وهيلدير بوستيغا (72) وفابيو كوينتراو (93) للبرتغال.
لوكسمبور - اذربيجان 0-0
ايرلندا الشمالية - روسيا (تأجلت)

- ترتيب المجموعة السادسة:
1- روسيا 12 نقطة من 4 مباريات
2- اسرائيل 8 من 5
3- البرتغال 8 من 5
4- ايرلندا الشمالية 3 من 4
5- اذربيجان 3 من 5
6- لوكسمبور 2 من 5

*** المجموعة السابعة:**
البوسنة والهرسك - اليونان 3-1
إيدين دزيكو (29 و52) وفيداد إيبيسيفيتش (36 من ركلة جزاء) للبوسنة، وثيوفانيس جيكاس (90) لليونان.
ليشتنشتاين - لاتفيا 1-1
سلوفاكيا - ليتوانيا 1-1

- ترتيب المجموعة السابعة:
1- البوسنة 13 نقطة من 5 مباريات
2- اليونان 10 من 5
3- سلوفاكيا 8 من 5
4- ليتوانيا 5 من 5
5- لاتفيا 4 من 5
6- ليشتنشتاين 1 من 5

*** المجموعة الثامنة:**
سان مارينو - انكلترا 0-8
اليساندرو ديلا فالي (12 خطأ في مرماه) واليكس اوكسلايد - تشامبرلاين (29) وجرماين ديفو (35 و77) واشلي يونغ (39) وفرانك لامبارد (42) ووايـن روني (54)

ودانيال ستاريدج (70).

بولونيا - اوكرانيا 1-3
مولدوفا - مونتينيغرو 0-1

- ترتيب المجموعة الثامنة:
1- مونتينيغرو 13 نقطة من 5 مباريات
2- انكلترا 11 من 5
3- اوكرانيا 5 من 4
4- بولونيا 5 من 4
5- مولدوفا 4 من 5
6- سان مارينو 0 من 5

*** المجموعة التاسعة:**
اسبانيا - فنلندا 1-1
سيرجيو راموس (49) لاسبانيا، وتيمو بوكي (79) لفنلندا.

فرنسا - جورجيا 3-1
اوليفييه جيرو (45) وماتيو فالبوينا (47) وفرانك ريبيري (61) لفرنسا، والكسندر كوباخيدزه (70).

- ترتيب المجموعة التاسعة:
1- فرنسا 10 نقاط من 4 مباريات
2- اسبانيا 8 من 4
3- جورجيا 4 من 5
4- بيلاروسيا 3 من 4
5- فنلندا 2 من 3

تصفيات أميركا الجنوبية (جولة 11):
كولومبيا - بوليفيا 5-0
ماكنيلي توريس (20) وكارلوس فالديس (50) وتيوفيلو غوتييريز (62) وراداميل فالكاو (86) وبابلو أرميرو (93).

المباريات الدولية الودية
اليابان - كندا 1-2
مصر - سوازيلاند 10-0

الدوري الأميركي للمحترفين

أكد نجم شيكاغو بولز المصاب، ديريك روز، انه لا يعرف متى سيعود الى الملاعب. وقال روز: «ربما شعرت غداً بأنني جيد وألعب المباراة المقبلة»، مضيفاً: «لا أحد يعلم الا الله»

سجل اللاعبون الخمسة الاساسيون لدى فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 89 من اصل 100 نقطة كان أفضلهم داميان ويكينز (24 نقطة)، لكن ذلك لم يمنع من خسارة فريقهم أمام دنفر ناغتس

تأهل شيكاغو إلى الـ«بلاي أوف» يتأجّل

سيتعين على شيكاغو بولز انتظار بعض الوقت لحسم بطاقته إلى الأدوار الاقصائية «بلاي أوف» في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، بعد أن فشل في ذلك أمام بورتلاند ترايل بلايزرز بخسارته 89-99، فيما اقترب دنفر ناغتس من التأهل اثر فوزه على ضيفه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 101-100.

في المباراة الاولى، اوقف بورتلاند صاحب المركز الرابع قبل الاخير في مجموعة الشمال الغربي رصيد شيكاغو بولز ثاني المجموعة الوسطى الشرقية عند 36 فوزاً و31 هزيمة، رافعاً رصيده الى 32 انتصاراً مقابل 36 خسارة.

ويحتل شيكاغو المركز الرابع في المنطقة الشرقية، وهو شبه ضامن لبطاقة التأهل؛ لكونه يتقدم بفارق كبير على صاحب المركز التاسع فيلادلفيا (26 فوزاً مقابل 42 هزيمة)، فيما لم ينفع الفوز كثيراً بورتلاند الذي يحتل المركز الحادي عشر في المنطقة الغربية، علماً بأن الفرق الثمانية الاولى من كل منطقة تتأهل الى الـ«بلاي أوف».

ويعود الفضل في فوز بورتلاند الى لاماركوس اولدريدج الذي سجل 28 نقطة و8 متابعات، فيما كان الفرنسي يواكيم نواه (18 نقطة) وكارلوس بوزر (16 نقطة و11 متابعة) الافضل في صفوف الخاسر.

وفي المباراة الثانية، حقق دنفر فوزاً صعباً جداً على ضيفه فيلادلفيا وحسم النتيجة في الربع الثاني 34-22 بعد ان تخلف في الاول 17-22 ثم في الثالث 24-27 والاخير 26-29.

ويدين دنفر بهذا الفوز الثمين الذي رفع رصيده الى 48 فوزاً (مقابل 22 هزيمة) وعزّز موقعه في المركز الثاني في مجموعة الشمال الغربي والخامس في المنطقة الغربية، الى كوري برووير واندريه ميلر اللذين سجلا معاً 50 نقطة (29 للاول و21 مع 8 تمريرات حاسمة للثاني).

وفي مباراة هامشية، تغلب ساكرامنتو كينغز (25 فوزاً مقابل 44 هزيمة) على ضيفه مينيسوتا تمبروولفز (23 مقابل 43) 101-98.

وهذا برنامج مباريات اليوم: تورونتو رابتورز × نيويورك نيكس، أورلاندو ماجيك × أوكلاهوما سيتي ثاندر، إنديانا بايسرز × ميلووكي باكس، أتلانتا هوكس × بورتلاند ترايل بلايزرز، ميامي هيت × ديترويت بيستونز، نيو أورليانز هورنتس × ممفيس غريزليس، هيوستن روكتس × كليفلاند كافاليرز، دالاس مافريكس × بوسطن سلتيكس، سان انطونيو سبرز × يوتا جاز، فينيكس صنز × مينيسوتا تمبروولفز، لوس انجلس لايكرز × واشنطن ويزاردز.

كرة المضرب

خروج بارتولي وانسحاب أزارنكا من ميامي

لم تجد البولونية أنييسكا رادفانسكا، المصنفة رابعة، اي صعوبة في مستهل حملة الدفاع عن لقبها في دورة ميامي الاميركية الدولية المختلطة لكرة المضرب، ثانية دورات الالف نقطة والبالغة جوائزها 8،5 ملايين دولار، بفوزها على التايوانية هسيه سو وي 6-3 و6-2، في الدور الثاني.

وفي الدور الثالث، تلتقي رادفانسكا مع السلوفاكية ماغدالينا ريباريكوفا التي فازت على الالمانية منى بارتيل 6-3 و7-6.

وحذت الاميركية سيرينا وليامس الاولى حذو رادفانسكا وبلغت الدور الثالث بفوزها السهل على الايطالية فلافيا بينيتا 6-1 و6-1، لتضرب موعداً في الدور المقبل مع اليابانية ايومي موريتا التي اطاحت البلجيكية يانينا فيكماير 7-6 و6-2 و6-3.

وبلغت الدور ذاته الصينية لي نا الخامسة بفوزها على الهولندية كيكي برتنز 6-3 و6-1 لتلتقي الاميركية فرفارا ليبتشنكو الفائزة على الرومانية ايرينا-كاميليا بيغو 6-3 و6-4.

وتأهلت التشيكية بترا كفيتوفا والدنماركية كارولين فوزنياكي والاميركية فينوس وليامس، المصنفات سابعة وتاسعة وتاسعة عشرة على التوالي، بفوز الاولى على الصينية شواي بينغ 7-5 و6-2 و6-2، والثانية على التشيكية كارولينا بليسكوفا 7-5 و6-3 و6-3، والثالثة على اليابانية كيميكو داتي كروم 7-6 و6-3 و6-4.

وفي الدور الثاني أيضاً، فازت الالمانية اندريا بتكوفيتش على الفرنسية ماريون بارتولي العاشرة 6-3 و6-1 ثم بالانسحاب، والسلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا على الفرنسية كريستينا ملادينوفيتش 6-2 و6-3، والاميركية سلون ستيفنز على البيلاروسية اولغا غوفورتسوفا 6-0 و6-4 و6-4.

وسجل انسحاب البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا المصنفة ثالثة عالمياً وحاملة لقب بطولة استراليا المفتوحة لاصابة في كاحلها الايمن تعرضت لها الاسبوع الماضي.

وفي الدور الاول عند الرجال، تغلب الفنلندي ياركو نيمينن على الارجنتيني دافيد نالباندیان 6-4 و6-3، والكرواتي ايفان دوديغ على السلوفاكي لوكاس لاسكو 6-4 و6-0 و6-4، والايطالي سيموني بوليللي على الكندي جيسي ليفاين 6-4 و6-3 و7-6، والسلوفيني الياز بيديني على الالماني بنيامين بيكر 6-4 و6-3، والبرازيلي توماس بيلوتشي على الالماني دانيال براندز 6-2 و6-4 و6-2.

الفورمولا 1

التجارب الحرة في ماليزيا لويبر ورايكونن

سيطر الاوسترالي مارك ويبر (ريد بُل - رينو) والفنلندي كيمي رايكونن (لوتوس - رينو) على جولتي التجارب الحرة في جائزة ماليزيا الكبرى، المرحلة الثانية من بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، على حلبة سيبانغ.

في الجولة الاولى، قطع ويبر أسرع لفة بزمن 1،36،935 دقيقة بمعدل سرعة وسطي بلغ 205،858 كلم/ساعة، وحلّ امام رايكونن (1،37،003 د) وسائق ريد بُل الالماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم في الاعوام الثلاثة الأخيرة (1،37،104 د)، واكمل الاسباني فرناندو الونسو (فيراري) والالماني نيكو روزبرغ (مرسيدس) المراكز الخمسة الاولى.

وفي الجولة الثانية، قطع رايكونن، بطل العالم 2007 وبطل الجولة الاولى في جائزة اوستراليا الكبرى الاسبوع الماضي، اسرع لفة بزمن 1،36،569 دقيقة بمعدل سرعة وسطي 206،638 كلم/ساعة، وجاء امام فيتيل (1،36،588) وسائق فيراري الثاني البرازيلي فيليبي ماسا (1،36،661)، في حين تراجع ويبر الى المركز الخامس خلف الونسو.

أصداء عالمية

وقف ناني وتغريم فيرغيسون أوروبياً

غرّم الاتحاد الاوروبي لكرة القدم مدرب مانشستر يونايتد الانكليزي اليكس فيرغوسون 10 آلاف يورو لعدم حضوره المؤتمر الصحافي اثر نهاية مباراة فريقه ضد ريال مدريد الاسباني في اياب دور الـ 16 لمسابقة دوري ابطال اوروبا، فيما قرر ايقاف جناح الفريق البرتغالي لويس ناني مباراة واحدة لطرده في المباراة عينها.

دي خيا يقفل الباب أمام برشلونة

رد الإسباني ديفيد دي خيا على التقارير التي رشحته للانتقال الى برشلونة الاسباني لخلافة فيكتور فالديس، مؤكداً نيته عدم ترك الدوري الإنكليزي الممتاز ومانشستر يونايتد حيث اشار الى انه سعيد جداً.

وست هام سينتقل الى الاستاد الأولمبي

أفاد وست هام الانكليزي انه سينتقل الى اللعب في استاد لندن الاولمبي بدءاً من موسم 2016-2017. وكلّف بناء الاستاد 430 مليون جنيه استرليني، وقد استضاف اولمبياد 2012.

قطر ملتزمة بتكنولوجيا التبريد

أعلنت اللجنة العليا لكأس العالم في قطر 2022 التزامها بتطبيق تكنولوجيا التبريد في الملاعب واماكن التدريب ومناطق المشجعين كما عرضت في ملف ترشيحها، مشيرة للمرة الاولى إلى أنها جاهزة للاستضافة في الصيف أو في الشتاء.

واكدت اللجنة في بيان لها: «لقد أظهرنا منذ مرحلة ترشيح ملف قطر قدراً كبيراً من الالتزام باثبات حقيقة قدرتنا على تطبيق تكنولوجيا التبريد في الملاعب وأماكن التدريب ومناطق المشجعين. وهذه التكنولوجيا مستخدمة منذ عام 2008 في ملعب السد، حيث أثبتنا خلال تلك المرحلة أن هذه التكنولوجيا يمكن أن تعمل بطاقة متجددة».

الأخبار al-akhbar
السبت 23 آذار 2013 العدد 1963

أنسي الحاج

«كلّهم حريريّـــون»

ما يتلبّد يتبدّد

واحد من أمرين: إمّا أن يكون وراء تصعيد التجهّم الديني الإسلامي أصابع دُوليّة وإمّا أنّه ناتجٌ طبيعيّ من النسيج الاجتماعي والثقافي الإسلامي.

في الحال الأولى تصبح الظاهرة استجابة داخليّة لحربٍ على الإسلام غايتها تسريع إغراقه في التخلّف وتعطيل أيّ محاولة لعصرنته، سواء بالطراز البورقيبي وقبله الأتاتوركي ثم الناصري والبعثي، أو عبر ربطه بالحداثة التكنولوجيّة والاقتصاديّة كما حصل ويحصل في بلدان الخليج. يغدو التشدّد هنا قناعاً لطابورٍ خامس.

الحال الأولى مؤامرة خارجيّة، وتنفيذها بأيدي «السكّان الأصليّين» خيانة. وهذا يستوجب مواجهة. ومواجهته ممكنة ونسبياً سهلة. فما يَفِدُ من الخارج مصطنع، والمصطنع لا يصمد.

الاحتمال الثاني، أي أن تكون السَلَفيّة ناتجاً طبيعيّاً من النسيج الاجتماعي والثقافي الإسلامي، يضعنا أمام جَدَلٍ بلا نهاية، أو، للحقيقة، يضعنا في اليأس. لكنّه يأس ملتبس: هل كانت العصور العربيّة والإسلاميّة النيّرة استثناء؟ هل يخدع التاريخ نفسه؟ هل كُتب على هذه الأمّة مصير الاستبداد الظلامي قَدَراً عضالاً دون سواها من الأمم؟ لكنّ التاريخ يشهد عكس ذلك، والكُتُب أمامنا، والتاريخ قد يكذب بلسان المؤرّخين لكنّه لا يكذب بالقرائن الثابتة والتراث المثبت. لا. الغيوم مثلما تتلبّد تتبدّد.

مهما قيل، لا نبرّئ لعبة الأمم ممّا يحصل. في الماضي دعمت بريطانيا الإخوان المسلمين واليوم تدعمهم الولايات المتحدة. وقبل الإخوان «القاعدة». ومن الإخوان إلى أخواتهم تحت شتّى المسمّيات، خطوة. باختصار: إيقاظ التخلّف ودفن المسلمين والعرب تحت ترابه.

لا نبرّئ بل نؤكّد. عند كلّ شعب قابليّة لاستفاقة النعرات. عند كلّ أمّة تناقضات يمكن التلاعب بها. حتّى أصغر الدول تستطيع أن تتلاعب بأصغر منها كما فعل النظام السوري بلبنان ليحكمه بذريعة حقن الدم الأخوي الذي كان هو غالباً ما يسفكه أو يدفع لسفكه، فكيف بدولةٍ عظمى كأميركا وأخواتها؟

ومع هذا، الخطر الأكبر ليس هنا. الخطر الأكبر أن يصدّق المسلمون والعرب ـ العرب خصوصاً ـ أنّ مواجهة الكابوس مستحيلة، وهكذا ينصرون موتهم على حياتهم.

لا ندعو إلى المقاومة فحسب، بل إلى اغتنام فرصة المواجهة لفتح صفحة الثورة العقليّة في الإسلام فتحاً مُبيناً.

«كلّهم حريريّون»

الحريريّة صفة لبنانيّة.

حسب علمي، لم يعبّر أحد عن هذا الواقع قبل رشا أبو زكي، ولا بالدقّة التي صاغتها بها في مقال لها على موقع «المدن» الالكتروني تحت عنوان: «كلّهم حريريّون». (الحريريّة كرمزٍ للخصخصة والفساد وهدر المال العام وتغليب الأرباح الريعيّة على الأرباح الإنتاجية، وغيرها ممّا كان «يرفضه» معارضو الحريريّة).

يشرح مقال رشا أبو زكي كيف تداخلت المصالح بين فريقي 8 و14 آذار «إلى حدّ الانصهار»، وكيف أنّ سياسة التيّار العوني الإصلاحيّة والتغييريّة تكاد تنحصر في مناوأة الهيمنة السنيّة على إدارات الدولة من أجل «وصول التيّار إلى هذه الإدارات كممثل «شرعي» عن المسيحيين. (...) وأسقط التيّار من أدبيّاته فكرةً أساسيّة هي أنّ كلّ حلفائه كانوا جزءاً من حكومات الحريريّة».

وتختم مقالها بالقول: «اليوم كما أمس كما في المستقبل، العونيّون كما حركة أمل وحزب الله والمردة والاشتراكي، كذلك الأحزاب اليساريّة الصامتة عن كل ما يحدث... كلّهم حريريّون».

قبل نصف قرن أطلق الرئيس فؤاد شهاب على السياسيّين تسمية «أَكَلَة الجبنة». اليوم، بعدما تطوّرت بشكل فلكي أساليب النَصْب والنهب، لم تعد عبارة شهاب كافية. لم يعد هذا أكلاً ولا هذه جبنة، بل أضحتْ وليمة سوداء مشكّلة من قلوب الفقراء وجماجم أولادهم. صفّقتُ لرشا وأنا أطالع مقالها هذا ثم جميع مقالاتها في «المدن». كيف يَظهر صحافيّون بعد بهذه الطهارة في لبنان؟ في لبنان المنخور حتّى الروح بالإفلاس والرشوة والإرهاب؟ في لبنان المَغاور؟

مقالاتٌ من هذا النوع حبّذا لو يقرأها الضحايا، أوّلاً ليعرفوا، ثانياً لتغتسل عيونهم من غبار التضليل اليومي والتعبئة الطائفيّة والمذهبيّة. هناك صحافتان اقتصاديّتان: واحدة تتوجّه بتعليمات مراكز القوى الماليّة التي تموّلها، وثانية مسلوخة من الواقع. الأولى هي الأعمّ، تتوسّل الرصانة الكاذبة لتسويق شهادات الزور، أو التنظير الأكاديمي لتغطية الهروب من المشاكل الحقيقيّة، وكلّها يقتضي علاجها حلولاً ثوريّة هي العدوّ الأساسي لمراكز القوى الماليّة وأنظمة المافيا المتحكّمة في حياة الناس كمّاً ونوعاً.

مقالات من صنف «كلّهم حريريّون» أرقام صارخة ونظرة عادلة إلى الواقع العاري، بنبض حيويّة التمرّد ورفض الانخداع بالمهدّئات والإرهابات.

مثل هذه المقالات لرشا أبو زكي، سابقاً في «الأخبار» وراهناً في «المدن»، ينابيع نقيّة. صفاءٌ غريب وسط هذا المحيط من العَكَر.

«اليوم كما أمس كما في المستقبل... كلّهم حريريّون». فضائحنا هي فضائح بالجملة، دون تمييز. هكذا كنّا منذ صارت بيروت هي لبنان. هكذا كنّا تحت الانتداب، وفي 1958، و1975، وتحت النظام السوري، وبين سنّة وشيعة. عندنا مَن يعارض ليجلس محلّ الجالس ويأكل مثله وأكثر منه. عندنا لصّ جائع يتربّص باللصّ الشبعان. «كلّهم حريريّون».

تحيّةً لرشا أبو زكي الصبيّة الشجاعة. عَجَباً لكِ كيف لم تستسلمي كالآخرين لفلسفة الرابطة الحريريّة الكونيّة العاملة ليل نهار على إقناع الفقراء بأنّهم سعداء!

هدوء لأجل شكسبير

من قراءةٍ جديدة لـ«هاملت» ومشاهدةٍ لفيلم «العاصفة» وقبلهما لمسرحيّات وأفلام مأخوذة من «ماكبث» و«الملك لير» و«ريتشارد الثالث» وغيرها من مؤلّفات شكسبير يمكن تكوين التساؤل التالي: هل النفخ المرافق لإخراج تلك المسرحيّات ضروري أم هو أحد عوامل التنفير منها؟

لكلٍّ الحقّ في مقاربته الخاصّة، ولكنْ ثمّة مَن يجب أن يكون الأكثر مسؤوليّة عن الأمانة. أنْ يكون مرجعاً. وليكون مرجعاً يجب أن يتماهى أشدّ ما يستطيع مع جذور التأليف ومصادره ومبتغياته الخالصة.

معظم الذين أخرجوا مسرح شكسبير اعتمدوا التضخيم والتفخيم، صوتاً وصورة، أداءً وديكوراً. من أورسون ويلز إلى اليوم. وبات التذرّع بلفظة «مسرح» تبريراً للفخفخة والصياح والإرهاب، حتّى في السينما.

إنّها مسؤوليّة مخرجين قرأوا بذهنيّة المؤثّرات الخارجيّة لا بإحساس الشاعر.

نتطلّع إلى مخرجين أقلّ بهجرة وأكثر شفافيّة، أقلّ ضجيجاً وأشدّ حميميّة. شكسبير شاعر أوّلاً وأخيراً، رؤياه شعريّة ولغته شعريّة، ويحتاج إلى مَن يحتضنه من داخل ويوصله من داخل ويبقي حرارته في الداخل.

ينطبق هذا على المسرح الإغريقي أيضاً، باستثناء هوميروس ربّما.

يجب أن نعيد قراءة شكسبير لنكتشف كم أنّ إخراجه بأمانة وجمال هو أقلّ كلفة بكثير ممّا يفعله الفاعلون.

«زمن الندوة»

خلال تصفّحي لكتاب «زمن الندوة ـ 1946 ـ 1975» الذي أشرفت عليه رينه أسمر هربوز أتوقّف عند هذه الكلمة لجورج نقّاش (صاحب جريدة «لوريان») قالها يوم 7 أيار 1956: «لئن كان هناك احتمالٌ لعَظَمةٍ لبنانيّة، فإنّ هذه العظمة تبدأ من لحظة وَعْينا لها».

«وأظنّ أنّ هذه الفكرة هي التي ألهمت إنشاء «الندوة اللبنانيّة».

«ما هي هذه القاعة؟ هي، تحديداً، مكان للوعي.

«ونحن مجتمعون هنا لأجل ذلك. لبنانيّون، وبصفة كونهم لبنانيّين، موجودون هنا في حالةٍ تفكيريّة ـ أي أنّهم مدعوّون لوضع مسافةٍ بينهم وبين مَن هم إيّاه، بينهم وبين ما يفعلون ـ كي يرى بعضهم بعضاً ويريد واحدهم الآخر».

هذه الفسحة التعارفيّة التكاشفيّة أوجدها ميشال أسمر، «الأب» ميشال أسمر. خلال ثلاثين سنة كانت محاضرات الندوة تُنَكررنا نحن شبّان تلك الأيّام لأنّها تتحدّث عن التناغم والسلام والحوار والانفتاح والتعايش والبناء، وكلّها ألفاظٌ ما كنّا نكره غيرها. كنّا نريد عكس الندوة، عكس هذه الرصانة المسؤولة الغامرة الإنسانيّة. كنّا نريد مقاتلة الآباء واقتلاعهم، يلوح أمام أوهامنا لبنان أين منه باريس ونيويورك، وحياة كأنّنا لن نكون فيه إلّا أطفالاً مدلّلين.

أتمنّى لشباب اليوم الراغبين في قتل آبائهم، أن يجدوا لدى هؤلاء الآباء المحبّة التي وجدناها لدى آبائنا.